قضايا البيئة في الخطاب الرئاسي:
تحليل نقدي مقارن لعينة من خطابات الرؤساء في قمة المناخ Cop 27

د. عادل رفعت*
د. شيماء حسن**
أ. مي عمر***
أ. محمد راجح ****

الملخص:

استهدف البحث الراهن إجراء تحليل نقدي للخطاب الرئاسي حول قضايا البيئة والتغيرات المناخية من خلال حالة خطابي الرئيسين المصري والأمريكي في قمة المناخ 2022 التي عقدت بمدينة شرم الشيخ بمصر (COP 27)، واتبع الباحثون منهج "فان دايك" في تحليل الخطاب النقدي من حيث عناصره المتمثلة في البنى الكلية والعلوية والجزئية للخطاب، وكشفت النتائج عن أن الخطابين اتفقا في بعض الجوانب منها أهمية العمل على خفض الانبعاثات الضارة بالمناخ وخطورة التأخر في الاستجابة لأية أسباب. وبينما عكس الخطاب الأمريكي محاولة أمريكا البقاء على رأس السلطة في العالم مدعية بذل كل الجهود الممكنة، حمل الخطاب المصري رسائل توحي بضعف نفوذ وقدرات الدول النامية في المواجهة وأن المسئولية تقع على عاتق الدول الصناعية الكبرى التي تسببت في الأزمة بالأساس، وهو الأمر الذي اتفق معه الخطاب الأمريكي في جزء منه. وقد عكس كلا الخطابين (محل البحث) بشكل واضح التوترات والانقسامات الدولية التي برزت خلال السنوات الأخيرة لاسيما بعد الغزو الروسي لأوكرانيا. وما ترتب على ذلك من مواجهات وتحالفات دولية جديدة وتداعيات اقتصادية في مجالات الطاقة والغذاء. هذا التوتر والانقسام ينذر بفشل في المواجهة رغم الجهود المبذولة، لذا يمكن التنبؤ بأن العالم مقبل على مزيد من الكوارث الطبيعية التي لا طاقة للإنسان بها والتي قد تغير وجه الحياة بأكملها على كوكب الأرض.

الكلمات الدالة: التحليل النقدي للخطاب، الخطاب الرئاسي، قضايا البيئة، التغيرات المناخية

* الأستاذ المساعد بكلية الإعلام، جامعة المنوفية
** مدرس الإعلام بمعهد الدراسات العليا الأفروآسيوى، جامعة قناة السويس
*** مدرس مساعد بقسم الإعلام كلية الآداب، جامعة المنيا
**** باحث ماجستير بقسم الإعلام كلية الآداب، جامعة المنيا

Environmental issues in presidential discourse: a critical comparative analysis of a sample of presidents' speeches at the Cop 27 Climate Change Conference

Abstract:

The current research aimed to conduct a critical analysis of the presidential discourse on environmental issues and climate change through the case of the speeches of the Egyptian and American presidents at the 2022 Climate Summit held in Egypt (COP 27). The researchers followed the "Van Dijk" approach in analyzing the critical discourse studies.

The results revealed that the two speeches agreed in some aspects, including the importance of working to reduce emissions harmful to the climate and the danger of delay in responding to any causes. While the American speech reflected America's attempt to remain at the helm of power in the world, claiming to make all possible efforts, the Egyptian speech produced messages suggesting the weakness of the influence and capabilities of developing countries in confrontation and that the responsibility lies with the major industrial countries that caused the crisis in the first place.

Both speeches clearly reflected the international tensions and divisions that have emerged in recent years, especially after the Russian invasion of Ukraine resulting in confrontations, new international alliances, and economic repercussions in the areas of energy and food. This tension and division heralds failure in the confrontation despite the efforts made, so it can be predicted that the world is on the verge of more natural disasters that humans cannot handle and which may change the entire face of life on planet Earth.

Keywords: Critical Discourse Analysis, Presidential Speech, Environmental Issues, Climate Change

المقدمة:

تعد قضايا البيئة إحدى أهم القضايا التي تواجه العالم اليوم، نظرًا لتأثيرها على النشاط البشري من جانب وصناعتها من قبل البشر أنفسهم من جانب أخر، ولذلك استحوذت قضايا البيئة على الاهتمام العالمي حيث ازداد القلق من زيادة نسب التلوث البيئي والتي من شأنها أن تقضي على الكثير من أشكال الحياة على الأرض وعلى الرغم من تعدد القضايا التي تندرج تحت مفهوم قضايا البيئة مثل التلوث والتدهور البيئي واستنزاف الموارد الطبيعية، إلا أن قضية تغير المناخ قد استأثرت بجزء كبير من اهتمام المجتمع الدولي، وذلك نظرًا لخطورتها وسرعة تأثيرها على أنماط الحياة على الكوكب. لذلك سعت منظمة الأمم المتحدة إلى وضع قوانين ونصوص اتفاق بين دول العالم لمواجهة تلك المشكلة العالمية الحتمية.

وبداية انعقاد هذا المؤتمر كان في عام 1992 في ريو دي جانيرو بالبرازيل تحت عنوان "قمة الأرض" والتي تم خلالها اعتماد اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن المناخ، وهدفها "تثبيت استقرار تركيزات غازات الاحتباس الحراري في الغلاف الجوي لمنع التدخل الخطير من النشاط البشري في نظام المناخ"، وبدأت الاتفاقية تدخل حيز التنفيذ منذ عام 1994 ومنذ ذلك الوقت والأمم المتحدة تحرص بشكل سنوي على جمع كل بلدان العالم بشكل سنوي لحضور مؤتمر القمة العالمي للمناخ المعروف باسم مؤتمر الأطراف (COP).[1]

خلال هذه المؤتمرات، تفاوضت الدول على ملحقات مختلفة للمعاهدة الأصلية لوضع حدود ملزمة قانوناً للانبعاثات، على سبيل المثال، بروتوكول كيوتو في عام 1997 واتفاق باريس الذي اعتمد في عام 2015، ووافقت جميع دول العالم على تكثيف الجهود من أجل محاولة الحد من ظاهرة الاحتباس الحراري إلى 1.5 درجة مئوية فوق درجات حرارة فترة ما قبل عصر الصناعة، وتعزيز تمويل العمل المناخي بمعنى دعم المشروعات التي تصب في صالح الحفاظ على مناخ الكوكب من الاحترار.

هكذا تثور الأسئلة حول كيفية تناول الخطابات الرئاسية لقضايا البيئة وكيف تظهر قوى السلطة في خطاباتهم للتأثير على الرأي العام في الدول المختلفة للمشاركة في حماية البيئة، وكيف يقدّمون أنفسهم كفاعلين في هذا المجال، وما أساليب وإستراتيجيات الإقناع المختلفة والأطر الخطابية للتواصل مع المستهدفين في تلك الخطابات، بالتطبيق على اثنين من الخطابات الرئاسية في هذا الشأن، وهما خطاب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وخطاب الرئيس الأمريكي جوزيف بايدن في قمة المناخ COP 27 التي عقدت بمدينة شرم الشيخ عام 2022.

الإطار المعرفي للبحث:

أولاً: مفهوم الخطاب السياسي الرئاسي واتجاهات التحليل النقدي للخطاب:

مصطلح "الخطاب" مشتق من الجذر اللاتيني "Discursus" ويعني الكلام أو المحادثة بشكل عام. وقد يوضع الخطاب في شكل محادثة اجتماعية، مكتوبة أو منطوقة. ويصف دي سوسير الخطاب "بأنه مصطلح يعود إلى عنصري اللغة والكلام، فاللغة عمومًا نظام من الرموز يستعملها الفرد للتعبير عن أغراضه، والكلام إنجاز لغوي فردي يتوجه به المتكلم

إلى شخص آخر يدعي المخاطب".[2] أما الخطاب فهو المظهر الاجتماعي الرئيسي للتواصل ويشير إلى جميع أشكال اللغة التي يستخدمها القائمون على التواصل في المجتمع. ويعرفه "فان دايك" بأنه "الشكل الذي يصنعه الناس من اللغة لنقل الأفكار أو المعتقدات ضمن سياق اجتماعي".[3] كما يعرف "فيليب بروتون" الخطاب بأنه نشاط إنساني يتخذ أوضاعًا تواصلية متعددة، ووسائل متنوعة كما يهدف إلى إقناع شخص أو مستمع أو جمهور ما يتبني موقف ما أو المشاركة في رأي ما.[4]

وتنتمي دراسات تحليل الخطاب بالأساس إلى المجال اللغوي واللسانيات، حيث يتم تحليل اللغة على مستوى السياق من وجهة نظر نحوية. حيث يبحث في كيفية تفسير مستخدمي اللغة للرسائل الاجتماعية والسياقية المنقولة في النصوص اللغوية. لكن تعدد استخدام تحليل الخطاب في مجالات أخرى كثيرة منها الدراسات الفقهية والإعلامية والسياسية... إلى غير ذلك من التخصصات.[5]

ويقسم عيسى عيال مجيد أنواع الخطاب إلي (خطاب ديني، خطاب فلسفي، خطاب أخلاقي، خطاب قانوني، خطاب تاريخي، خطاب اجتماعي وسياسي، خطاب أدبي وفني، خطاب إعلامي).[6] هكذا يُعدّ الخطاب السياسي أحد أشكال الخطاب، **ويُشير بشكل شائع إلى خطاب السلطة الحاكمة الذي يتم توجيهه بقصد إلى متلقي معين**، بهدف الإقناع بمضمون محدد يتضمن أفكارًا سياسية[7]، أو أن يكون موضوع الخطاب سياسيًا[8]. كما يتم الإشارة إليه بكونه خطاب إقناعي، حجاجي، يتخذ من اللغة، والسياسة فضاء له تتجلي من خلالهما خصائصه الإقناعية والحجاجية والإنسانية. **والمتعارف عليه في حقل السياسة وجماهيريًّا أنه الخطاب الذي يلقيه رئيس الدولة أو قياداتها في حشود من الجماهير**، وكذلك البيانات والتصريحات والرسائل الصادرة عن السلطة[9]. وعادة ما يهتم الخطاب السياسي بالأفكار والمضامين؛ لذا غالباً ما تكون المادة اللفظية قليلة لكنها ذات معنى دلالي واسع، ويتميز الخطاب السياسي بأنه خطاب يقوم على عملية الإقناع للجهة الموجه لها، من خلال العديد من الوسائل والطرق المدعمة بالحجج والبراهين، ويوظف الوسائل اللغوية والمنطقية والعاطفية، وعبارات تتناسب مع الطريقة التي يتواصل بها الأفراد الموجه لهم الخطاب، كما أن لغة الجسد، الموقف الذي يتم فيه الخطاب يؤخذان بعين الاعتبار.

والخطاب الرئاسي هو أحد أهم أشكال الخطاب السياسي والذي يقوم رئيس الدولة بألقائه في مناسبة معينة أو في حالة ضرورة، وقد يتخذ الخطاب الرئاسي منحني معين عندما يتعلق الأمر بخطورة أو مشكلة، وعادة ما يتحدد المتلقي لهذا الخطاب منذ البداية وقبل القاء الرئيس له.[10] وقد يسهم في إعداد الخطاب الرئاسي أكثر من فرد من المستشارين أو المتخصصين في موضوع الخطاب وملابساته. وبهذا يتميز عن الخطابات الأخرى التي تعبّر عن صاحبها وتجسد شخصيته، ويعد أكثر تعقيدًا في مضمونه، وقد يكون مخادعًا ومراوغًا، لسكوته عن حقائق وتجاهله لها، وإعلانه لأشياء أخرى، ويفسح لها مجال الانتشار رغم انخفاض أهميتها وبعدها عن الحقيقة، وقد يسكت عن الحقيقة؛ لأن ذكرها ضد مصالحه وأهدافه.[11]

وظائف الخطاب السياسي الرئاسي:

يقوم الخطاب السياسي الرئاسي عادة بوظائف عدة، منها؛ الإخبار والإقناع: بمعنى إيصال أخبار أو معلومات محددة إلى الجمهور بالطريقة التي تناسبه وتؤدي إلى إقناع ذلك الجمهور. وظيفة المقاومة: يقوم الخطاب الرئاسي في حالات محددة بمقاومة التغيير الذي تدعو له الجماعات المناوئة. وظيفة التمويه وإخفاء الحقيقة: كثيراً ما يعمل الخطاب الرئاسي ويساعد في إخفاء الحقائق، وتقديم حقائق أخرى قد تكون غير مهمة من أجل التعتيم على بعض القرارات السيادية التي يكون إعلانها فيه ضرر للبلاد. وظيفة منح الشرعية أو نزعها: تقوم هذه الوظيفة على إعطاء السلطة لمجموعة معينة أو انتزاع السلطة من القائمين عليها.

التحليل النقدي للخطاب:

ظهرت اتجاهات متعددة لتحليل الخطاب بداية من القرن الـ 19. الاتجاه الأول، وقدمه "كينيث بايك" والذي نظر فيه لتحليل الخطاب باعتباره من أساسيات تطور حقل الانثروبولوجيا، والذي اعتمد فيه على التحليل اللغوي القائم على استنتاج معاني الكلمات والجمل من منظور استخدامها الاجتماعي، وكان هذا الاتجاه قد شمل العوامل اللغوية وغير اللغوية. أما الاتجاه الثاني، فقد اعتمده "هاريس" وذلك في صورة منهج مترابط لتحليل الخطاب المكتوب والمنطوق وقام باستخدام إجراءات اللسانيات الوصفية، لكي يكتشف بها بنية النص، وتجاوز بذلك الفصل بين اللغة والموقف الاجتماعي. واعتمد بالنظر على الجمل والعلاقات فيما بين أجزاء الجملة الواحدة.[12]

ويتضمن تحليل الخطاب أساليب متعددة منها تحليل الخطاب النقدي وهو نوع من تحليل الخطاب الذي يبحث في العلاقة بين النصوص والممارسات الخطابية وعمليات البني الاجتماعية والثقافية الملئية برابطات الصراع على السلطة والأيديولوجية وفقًا لتعريف فيركلاف.[13] ويُعد تحليل الخطاب النقدي أحد أشهر مداخل تحليل الخطاب والذي يعرفه فان دايك بأنه نهج تحليلي يبحث في كيفية إعادة إنتاج إساءة استخدام السلطة الاجتماعية والهيمنة وعدم المساواة وسنها من خلال النص والحديث في سياق اجتماعي وسياسي. ويرى "ريتشارد سون" أن الأبحاث التي تتبنى هذا التعريف للخطاب تفترض أن اللغة تستخدم لتعني شيئًا ولفعل شيء وأن "المعني" و"الفعل" مرتبطان بسياق استخدامه. وهذا يعني أنه لفهم خطاب ما يجب وضع هذا الفعل أو معني الخطاب بسياقات اجتماعية وثقافية وسياسية ومؤسسية ومادية أوسع ولا يكتفي هذا التحليل بالنظر بربط وترابط الجمل وكيفية ارتباطها ببعضها البعض بطريقة تشكل نص متماسك.[14]

وقد قدّم "فيركلاف" مبادئ عامة نظرية ومنهجية رئيسية حول التحليل النقدي للخطابات. المبدأ الأول، ينظر للتحليل النقدي للخطاب باعتباره نهج متعدد التخصصات يتم توجيهه لحل المشكلات كما أنه يتداخل لجانب المجموعة المسيطر عليها ضد المجموعة المهيمنة. المبدأ الثاني، ينظر إلى أن "علاقات القوة هي علاقات خطابية" أي أن العلاقات يتم مناقشتها والتفاوض حولها بداخل الخطاب. المبدأ الثالث، يري أن الخطاب يشكل المجتمع والثقافة وذلك لأن هناك علاقة ذات اتجاهين بين المجتمع/الثقافة والخطاب، حيث إن استخدام اللغة يسهم في تغير واقع اجتماعي وبالتالي علاقات القوة أيضًا. مبدأ آخر من مبادئ التحليل

النقدي للخطاب والذي يقوم بعمل أيديولوجي وفقًا لهذا المبدأ، فإن الأيديولوجيات هي "طرق معينة لتمثيل وبناء المجتمع، والتي تعيد إنتاج علاقات غير متكافئة في السلطة وعلاقات الهيمنة والاستغلال".[15]

واقترح "فان دايك" مجموعة عناصر لتحليل الخطاب النقدي تتمثل في: البنية الكلية، والبنية الجزئية، والبنية العلوية. ووفقًا لهذا تتشكل هياكل الخطابات من بنية كلية هي (الموضوعية)، وبنية جزئية وتتداخل في دلالتين رئيسيتين مركزتين (الخلفية والتفاصيل والافتراضات)، وتحليل بناء الجملة (التماسك، من، وهكذا، إلخ). والضمير؛ (أنا، أنت، هم، نحن، وما إلى ذلك)، والأسلوبية (الضمير؛ المتعلقة بسياقات معينة واختيار المعجم لإظهار تأكيدات المتحدث) والبلاغة من حيث وظيفة الإقناع. ثم البنية الفوقية وهي الافتتاحية والمحتوى والملاحظة الختامية.[16]

ثانيًا: قضايا البيئة والتغيرات المناخية:

تُعد قضايا البيئة وخاصة قضية التغيرات المناخية إحدى أهم القضايا التي تواجه العالم في العصر الحديث. ويُشير مصطلح التغيرات المناخية إلى التغيرات التي تنسب للنشاط البشري بشكل مباشر أو غير مباشر والذي يسبب تغيرات في تكوين الغلاف الجوي لكوكب الأرض بالإضافة إلى تقلبات في طبيعة المناخ[17]، وضع هذا التعريف وفقًا لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ في مادته الأولي. ويخلط البعض بين مفاهيم تغير المناخ والاحتباس الحراري ويتم استخدامهما كمترادفين، لكن الاحتباس الحراري يشير إلى ارتفاع متوسط درجة الحرارة قرب سطح الأرض، أما تغير المناخ فيشير إلى التغيرات التي تحدث في طبقات الغلاف الجوي مثل درجة الحرارة وهطول الأمطار وغيرها من التغيرات.[18]

ووفقًا للاتفاقية الإطارية بشأن تغير المناخ، تُشير أسباب التغير المناخي إلى عوامل طبيعية، وأنشطة بشرية، بالإضافة إلى تركيز غازات الاحتباس الحراري نتيجة نشاط الانسان مما أدي إلى ارتفاع متوسط درجات الحرارة في العالم منذ منتصف القرن العشرين. وأشارت إحدى تقارير الأمم المتحدة أن هناك اختلاف في نسبة انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الذي أدي إلى تغير المناخ ففي حين كانت الدول المتقدمة هي أهم أسباب ارتفاع معدلات انبعاثات الغازات المسببة في الاحتباس الحراري حيث أصبحت الصين أكبر دولة مصدرة في العالم، وفى الوقت نفسه تراجعت نسب دول مثل الولايات المتحدة واليابان والاتحاد الأوروبي، وبالتالي فإن هناك دول تسبب بشكل مباشر ارتفاع نسب الغازات المسببة للاحتباس الحراري الذي بدوره يسبب تغير المناخ وهو ما أدي إلى انقسام الدول وفقًا لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية إلى مجموعتين، المجموعة الأولي: وهي دول المرفق الأول، وهي الدول الصناعية ذات الاقتصاديات الانتقالية والتي أسهمت تاريخيًا في التغير المناخي. المجموعة الثانية: وهي الدول غير المدرجة في المرفق الأول، والتي تشمل بالدرجة الأول الدول النامية.[19]

كان هدف الاتفاقية الأساسي هو تثبيت تركيزات غازات الاحتباس الحرارية في الغلاف الجوي عند مستوى معين بحيث يحول ذلك دون تدخل الجانب البشري في التغير المناخي، ذلك من خلال القيام بخفض الدول المتقدمة لانبعاثاتها التي تصدرها جراء الأنشطة الصناعية. وتركز الاتفاقية على مبدئيين أساسيين أولهما؛ القيام بحماية النظام البيئي للأجيال

القادمة على أساس مبدأ CDR والذي يعني The Principle of Common but Differentiated Responsibilities والتي تعني الانصاف وفقًا للمسؤوليات المشتركة، ولكن متباينة بحيث تلتزم كل الدول مواجهة التغيرات المناخية، ولكن بكيفية تختلف وفقًا لقدرات الدول المختلفة، كما أن الدول المتقدمة يجب أن تكون لها الصدارة في مكافحة تغير المناخ وما يترتب عليه من آثار. ثانيهما؛ أن تتخذ جميع الدول الأطراف تدابير وإجراءات وقائية للحد من أسباب ظاهرة تغير المناخ شرط ألا تشكل هذه التدابير قيود على التجارة الدولية[20].

كانت الأمم المتحدة منذ عام 1996 قد وضعت في ديباجتها حول اتفاقية تغير المناخ في المادة الثالثة والرابعة "أن تغير المناخي يعتبر مسئولية مشتركة، ولكنها متباينة بين الأطراف" وفي اتفاقية باريس عام 2015 تم التأكيد على التمييز بين كلاهما حيث تم الإقرار بأنه يجب أن تشارك جميع البلدان في تنفيذ الاتفاقية وتقاسم الأعباء والمنافع في مواجهة الاحتباس الحراري، ولكن بشكل متفاوت. كما ظهرت مفاهيم مختلفة للعدالة الاجتماعية أو العدالة المناخية في البلاد، وذلك للتأكيد على المسئولية التاريخية للغرب الصناعي والذي كان متسبب في التغير المناخي، غير أن مبدأ المسئوليات المشتركة لكن المتفاوتة الذي أقرته اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ عام 1996 لم يتم توضحيه بشكل كامل وكيفية توزيع مبدأ الأعباء والتي ترتبط بتغير المناخ بشكل عادل ومنصف فوفقًا للعدالة الاجتماعية فإنه يجب التمييز بين البلدان الصناعية والبلدان النامية، ولذلك استقر مفهوم العدالة الاجتماعية كموضع نقاش وارتبط بمناقشات الاحتباس الحراري، ولم يدرج في اتفاقية إلا عام 2015 باتفاقية باريس تحت مفهوم العدالة المناخية والتي دخلت في حيذ التنفيذ في نوفمبر2016.[21]

وبالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، فإنها تُعد إحدى أهم الدول الصناعية في العالم، وبالتالي فإن لها نسبة كبيرة في انبعاثات الغازات المسببة للتغيرات المناخية، غير أن سياساتها كدولة اتجاه التغير المناخي اختلفت بشكل كبير ما بين الرئيس ترامب الذي لم يكن مؤمنًا بأن هناك تغيرات مناخية بالفعل ويعترف بذلك وقد أعلن أثناء فترة رئاسته التي استمرت من 2016-2020 أن الولايات المتحدة ستنسحب من اتفاقية باريس للمناخ والتي أجريت عام 2015 بباريس، وهو الوعد الذي تم الوفاء به في عام 2020. غير أن الإدارة الجديدة في الولايات المتحدة برئاسة "بايدن" لديها نهج مختلف تجاه المناخ عن إدارة ترامب، خاصة وأن التغيرات المناخية مثلت جزءًا هامًا من الحملة الانتخابية لـ"جو بايدن" في عام 2020. وخلال اليوم الأول في منصبه وقع الرئيس بايدن على أمر تنفيذي لإعادة الانضمام إلى اتفاقية باريس، ويعد المناخ أحد الأولويات القصوى له والتي تضع تغير المناخ على جدول أعمالها السياسي.[22]

أما بالنسبة لمصر، فقد انضمت عام 1997 لاتفاقية الأمم المتحدة للتغيرات المناخية، والتي تم التصديق عليها عام 2005، وفي 2015 صدر قرار وزاري رقم 1912 لسنة 2015 بشأن تأسيس المجلس الوطني للتغيرات المناخية برئاسة وزير البيئة وعضوية عدد من الوزارات المعنية والسيادية، وذلك لمتابعة مشروعات تخفيف الانبعاثات الضارة والتكيف مع التغيرات المناخية وغيرها بجانب الموافقة على الخطة المصرية المساهمة المستقبلية INDC في

العمل الدولي لمواجهة تغير المناخ. ثم قام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بتمثيل مصر في قمة المناخ بجلاسكو، وألقي كلمة مصر التي عبرت عن سياسة الدولة المصرية خاصة كدولة نامية وأفريقية تواجه تحديات كبيرة فيما يتعلق بالتغيرات المناخية، وأن على الدول المتقدمة مساندة الدول النامية في مساعيها لمواجه التغيرات المناخية خاصة وأن الأخيرة ليست مسؤولة عن حجم الأزمة المناخية التي وصل إليها الكوكب. [23] وفي نوفمبر 2022 استضافت مدينة شرم الشيخ المصرية مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ COP27، كان هذا المؤتمر بمثابة إعلان اهتمام من القيادة السياسية المصرية بقضية تغير المناخ ووضع مصر ضمن دول العالم التي تهتم بهذه القضية.

وهكذا اهتمت كل من مصر وأمريكا بالتصدي للأزمة المناخية ووضعتاها على جدول الأعمال السياسي، كما وضعتا استراتيجيات لمواكبة المتغيرات المناخية، غير أن كون مصر دولة نامية فأن الرؤية السياسية لها تختلف عن الولايات المتحدة الأمريكية كون أن الأخيرة أحد الدول المسؤولة بشكل مباشر عن ارتفاع الانبعاثات الحرارية في الكوكب، وبذلك فإنه على الرغم من تشابه كلا الرئيسين في اهتمامهما بالقضية إلا أن منظور الرؤية يختلف بشكل كبير بين دولة مسؤولة وأخري تواجه تحديات لم تكن المتسبب الأول فيها.

بروتوكول كيوتو:

عقد هذا الاتفاق في اليابان بمشاركة 160 دولة في شهر ديسمبر 1997 وتم خلاله التفاوض للوصول إلى اتفاق قانوني يتأسس على مبادئ الاتفاقية الإطارية مع وجود التزامات محددة لتنفيذ أهداف وفقًا لجدول زمني للحد من انبعاثات الغازات الدفيئة التي تؤثر على تغير المناخ، وسعي هذا الاتفاق بشكل أساسي إلى خفض الانبعاثات بنسب معينة وفقًا لإطار زمني محدد، فمثلاً أوجب الاتفاق على الاتحاد الأوروبي الخفض بنسبة 8%، والولايات المتحدة 7%، أما كندا واليابان فقد طالب الاتفاق كلا منهما بالخفض بنسبة 6%، على أن يكون هذا التخفيض خلال الفترة من 2008 حتى 2012. بجانب إلزام الدول المتقدمة بتقديم المساعدات المالية للدول النامية.[24]

ومن أبرز الالتزامات التي فرضها اتفاق كيوتو على الدول الأطراف الحفاظ على مستودعات الغازات الدفيئة مثل الغابات، وإقامة مناهج لتقدير انبعاثات الغازات الدفيئة، والمشاركة في التدريب والتوعية العامة بمجال تغير المناخ، والتعاون في مجال التكنولوجيا والتقنيات ونقلها للدول النامية، ونشر البرامج التي تسعي للتكيف مع التغيرات المناخية، إلغاء الدعم عن القطاعات التي تصدر الغازات، توفير ما تحتاجه البلدان النامية من موارد مالية. كما أنه ألزم الدول المتقدمة مجموعة من الالتزامات منها خفض نسب معينة من الانبعاثات[25].

وقد رفض الكونجرس الأمريكي بالإضافة إلى عدد من الدول المتقدمة التصديق على بنود هذا الاتفاق نظرًا لإعفائه الدول النامية وتحديدًا الصين والهند، من عملية خفض الانبعاثات، وبالتالي فإنها ستقوم بمتابعة عملية الإنتاج في حين تتضرر الدول المتقدمة بسبب خفض للإنتاج الناتج عن عملية خفض الانبعاثات[26].

اتفاقية المناخ بباريس 2015:

انعقد مؤتمر COP21 بباريس في 2015 ويمثل أحد أهم الاتفاقات فيما يتعلق بالتغيرات المناخية ويعتبره البعض أهم من الاتفاقية الإطارية نفسها، بسبب ما احتواه من بنود تفصيلية إجرائية ومالية لمواجهة التغيرات المناخية. وتلزم تلك الاتفاقية الدول الموقعة عليها بالإبقاء على ارتفاع متوسط درجة حرارة العالمية إلى 1.5 درجة مئوية إلى درجتين، من شأن ذلك أن يبطئ وتيرة الاحترار، وصولاً إلى معدل صفري تقريبًا بحلول عام 2050[27]. وكذلك تخصيص 100 مليون دولار أمريكي سنوي للصندوق الأخضر للمناخ، بجانب مراجعة التعهدات الإلزامية للدول كل خمس سنوات على أن تكون أول مراجعة في 2025، بجانب رفع قيمة المساعدات المالية للدول النامية. ودخل الاتفاق حيز التنفيذ في 4 نوفمبر 2016.[28]وحدد الاتفاق مسارًا للمساعدات المالية التي تصل إلى 100 مليار دولار بحلول 2020 من الدول المتقدمة إلى الدول النامية لمساعدتها على مواجهة التغير المناخي[29].

كرس اتفاق المناخ بباريس 2015 مبدأ المسئولية المشتركة بين الدول في محاربة الاختلال البيئي بشكل متفاوت وفقًا لحجم المسئولية والإمكانات المتوافرة لكل دولة، كما أنه أدرج لأول مرة مفهوم العدالة المناخية في اتفاقية دولية ملزمة، وكان الاتفاق مُرضيًا لأغلب الدول حتى فاجأ الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب (2016-2020) العالم بقراره بالانسحاب من الاتفاق في عام 2017، ووقف تمويل برنامج الطاقة النظيفة وادعي أن الاتفاق يمثل عبئًا على الولايات المتحدة الأمريكية ويعرقل تطوير مناجم الفحم.

هذا الإعلان المفاجئ مثّل تحديًا لجهود العالم في مواجهة التغيرات المناخية خاصة وأن الولايات المتحدة هي ثاني أكبر دولة من حيث حجم الانبعاثات الضارة بالبيئة بعد الصين. أثار ذلك القرار غضب العديد من الدول في مقدمتهم فرنسا وألمانيا وإيطاليا الذين أصدروا بيانًا ثلاثيًا يصفون فيه الانسحاب بأنه خطأ تاريخي. واستغلت الصين الفرصة لتعلن عن استعدادها لقيادة العالم في مواجهة التغيرات المناخية في محاولة لإضعاف الهيمنة الدولية للولايات المتحدة[30]. كان قرار ترامب نابع من سياسته والتي تعلن أن مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المقدمة تحت شعار (أمريكا أولاً) [31]، وخلال فترة ترامب وسياسته الانعزالية فإن الولايات المتحدة حاولت التملص بشكل عام من الاتفاقيات المناخية بسبب ارتفاع تكلفتها على الشعب الأمريكي، كما أن الاتفاق المناخي بباريس يهدد ويعرقل المصالح الاقتصادية لأمريكا في سباق التجارة والسيطرة الاقتصادية الدولية، بينما تستفيد الصين من فترة السماح الممنوحة لها على الرغم من كونها الدولة الأكثر تلويثًا للعالم الآن[32]. غير أن تولي الرئيس جو بايدن للرئاسة الأمريكية أنهي الخلاف حيث قرّر عودة الولايات المتحدة للاتفاق بمجرد توليه منصب الرئيس في 2020 وتحديدًا في يناير 2021 وعيّن جون كيري مسئولاً عن هذا الملف بما يعكس اهتمام الرئيس بايدن بهذا الملف، حيث مثّلت قضية تغير المناخ واحدة من أهم قضايا الأجندة الانتخابية للرئيس جون بايدن.

الصراعات الدولية التي أثرت على الاستجابة لقضية المناخ:

في 24 فبراير 2022 قررت روسيا غزو أوكرانيا بحجة قصف أوكراني دمر منشأة حدودية تابعة للأمن الفيدرالي على الحدود الروسية الأوكرانية في 21 فبراير 2022، وكذلك زعمت أنها قتلت 5 جنود أوكرانيين حاولوا العبور إلى الأراضي الروسية[33].

هذا الغزو انقسم العالم حوله ما بين مؤيد ومعارض ومحايد، ففي حين تزعمت الولايات المتحدة العالم الغربي والاتحاد الأوروبي الاتجاه الرافض للتحرك الروسي ومساندتهم لأوكرانيا، كانت دول مثل الصين وإيران وكوريا الشمالية تساعد وتؤيد روسيا، ما أدي إلى تغير في خريطة العلاقات الدولية.

وتمثلت سياسة الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في إعلان تجنب التدخل العسكري المباشر في مواجهة روسيا إلا في حالة اعتداء روسيا على أحد أعضاء حلف الناتو. ومحاولة ردع التدخل الروسي في أوكرانيا للحفاظ على المصالح الأمريكية في أوروبا من جانب، ومن جانب أخر ما يعرف (بالمحدد الصيني) وهو قلق الولايات المتحدة من أن تحذو الصين حذو روسيا وتغزو تايوان.

كما عملت أمريكا على ضمان أمن الطاقة العالمي حيث تتحكم روسيا في نسبة كبيرة من صادرات النفط والغاز عالميًا، وقد أدت الحرب إلى ارتفاع أسعار النفط علاوة على مشكلة التضخم التي تواجهها الولايات المتحدة مما انعكس على حياة المواطن الأمريكي[34].

وفهم الخطاب الرئاسي الدولي حول قضايا البيئة بوجه عام وقضية المناخ بوجه خاص يمكن أن يتم من خلال فهم السياق الدولي والصراعات الدولية بين القوى الكبرى، فبعد الحرب العالمية الثانية وتحديدًا منذ العام 1945 كان العالم قد استقر على نظام ثنائي القطب تمثل في الولايات المتحدة الأمريكية (الكتلة الغربية الرأسمالية) والاتحاد السوفيتي (الكتلة الشرقية الاشتراكية)، لكن تفككْ الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة في بداية تسعينات القرن العشرين أدى إلى حدوث تغير في النظام العالمي ليصبح نظام أحادي القطب تمثل فيه الولايات المتحدة الأمريكية الزعيم الأوحد للعالم. لهذا فإن فوز روسيا في معركتها مع أوكرانيا قد يؤدي إلى اكتسابها صدارة دولية خاصة في ظل وجود قوى أخري ناشئة تضمر العداء بشكل واضح للولايات المتحدة الأمريكية وتحظي بالدعم الروسي مثل الصين المنافس الاقتصادي الأكبر والأهم للولايات المتحدة، كما تشترك روسيا والصين في العمل على إضعاف التحالف الأمريكي الأوروبي من خلال فرض مناطق نفوذ لهم مثل ضم روسيا لشبه جزيرة القرم في 2014 وسيطرة الصين على بحر الصين منذ 2012، لذا يمكن القول بأن إرهاصات نظام دولي متعدد الأقطاب قد بدأت لاسيما منذ الأزمة المالية العالمية 2008 وتأسيس كلٍّ من روسيا، الصين، الهند والبرازيل تجمع البريك (BRIC)، الذي استقر فيما بعد على مسمى (BRICS) بعد انضمام جنوب أفريقيا. والتدخلات الروسية في سوريا وأوكرانيا تعتبر مظاهر لحدوث تحول في النظام العالمي بالفعل إلى نظام تعددي تمثل فيه روسيا والصين وبعض القوى الصاعدة دورًا محوريًا ومتوازنًا مع الدور الأمريكي[35].

والحرب الروسية الأوكرانية لم تتسبب في حدوث تحولات سياسية عالمية فقط، بل هددت أيضًا الاستقرار الاقتصادي الغربي والأمن الغذائي العالمي، فالصادرات الروسية تشكّل

نسبة كبيرة من الصادرات العالمية لعدد من السلع الاستراتيجية على رأسها الغاز الطبيعي والبترول؛ فمجمل صادراتها من الغاز الطبيعي عالميًا بلغت حوالي 25%، كما أنها ثاني أكبر مصدر للفحم عالميًّا بحوالي 18%، وتصدر حوالي 11% من صادرات النفط، علاوة على 14% من صادرات البلاتين العالمي. كما تسهم روسيا بنسبة 14% من الصادرات العالمية للأسمدة كأكبر مصدر أسمدة للعالم، التي قد يسبب نقص إمداداتها بسبب الحرب خطرًا على إنتاج المحاصيل الزراعية في أنحاء العالم[36]. ونظرًا لأهمية الطاقة تحديدًا فقد حاولت للولايات المتحدة الأمريكية التفاوض مع منظمة الأوبك بلس (وهي منظمة تجمع الدول المصدرة للنفط) وتحديدًا السعودية لإقناعها بزيادة إنتاج للنفط لتعويض الدول الغربية عن نقص الإمدادات الروسية من الغاز الطبيعي والنفط بسبب الحرب في أوكرانيا، إلا أن منظمة الأوبك بلس في اجتماعها الذي انعقد في فيينا بتاريخ 5 أكتوبر 2022 قررت خفض الإنتاج اليومي لبراميل النفط لمليوني برميل فقط ويمثل ذلك 2% أقل من حجم الإنتاج اليومي العالمي، أدي هذا القرار إلى توتر العلاقات بين أعضاء الأوبك والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي حيث أسهم هذا القرار في ارتفاع سعر النفط عالميًّا، وبالتالي زيادة العوائد لروسيا ومعاونتها علي الاستمرار في الحرب على أوكرانيا. وقد اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية هذا القرار عملاً عدائيًّا ضد الولايات المتحدة وتحالفًا غير معلن مع روسيا[(37)].

لهذا فإن كل هذه الصراعات والتوترات تبرهن على توتر الخطاب العالمي بشأن قضايا البيئة والمناخ، وأن هذه الصراعات السياسية تؤثر على مدى التناغم والانسجام في مواجهة هذه المشكلات التي تحتاج إلى تعاون وتكاتف الجميع، والبحث الراهن يحاول الكشف عن حجم تأثير تلك التوترات بالفعل من خلال ثنايا الخطاب الرئاسي.

الدراسات السابقة:

تم تقسيم الدراسات السابقة إلى محورين كما يلي:

المحور الأول: الخاص بقضية البيئة والتغيرات المناخية في وسائل الإعلام

حاولت دراسة أسماء محمد مصطفي (2023) البحث عن الاستراتيجيات الخطابية الاقناعية المستخدمة في قضية التغيرات المناخية في المواقع الإخبارية للحد من أضرار التغيرات المناخية واكتشاف طرق لمعالجة هذا الخطر الجمعي. حيث اعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي، وكانت عينة الدراسة هي مواقع اليوم السابع، فيتو، صدي البلد وذلك في الفترة من 6-18 نوفمبر 2022، استخدمت الدراسة استمارة تحليل المحتوي لجمع البيانات. أشارت نتائج الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهم استخدام جميع مواقع الصحف المصرية للاستمالات المختلفة، كما اهتمت مواقع الصحف بالاستراتيجيات الإخبارية واستراتيجية اشتراك جماعات المصالح أكثر من غيرها، فيما أهملت استراتيجية خلق الاستجابة إلى حد ما، وظهرت الاستراتيجية الإخبارية في دعمها للمشروعات والأفكار صديقة البيئة للحد من أضرار التغيرات المناخية.[(38)]

في حين تناولت دراسة فداء محمد وآخرون (2023) تحليل الآليات التي استخدمتها الصحف المصرية في تغطية أخبار التنوع البيولوجي، وذلك للتعرف على الأساليب السردية وأنماط

التحرير المستخدمة، وبالإضافة إلى ذلك تسعي الدراسة للتعرف على حجم التغطية التي خصصتها الصحف المصرية لأخبار التنوع البيولوجي. استخدمت هذه الدراسة منهج المسح الإعلامي واستمارة تحليل المحتوى لتحليل تغطية ثلاث صحف تمثل أنماط ملكية مختلفة وهي الحكومية والخاصة والحزبية، وهم الأهرام، اليوم السابع، الدستور وذلك لتحليل تغطيتهم بالتطبيق على مؤتمر الأمم المتحدة للتنوع البيولوجي الذي عقد في ديسمبر 2022. وكانت أهم نتائج الدراسة أن الصحف الثلاثة تباينت في تغطية التنوع البيولوجي على الرغم من الاختلاف في أنماط الملكية، فإن الصحف الثلاثة اعتمدت بشكل رئيسي على نفس نوع المصادر من خلال الاعتماد على المسئولين والجهات الرسمية، واستخدام نفس اتجاه السرد الذي تركز على الجوانب الإيجابية.[39]

واستهدفت دراسة مصطفي عبد العليم (2022) التعرف على اهتمام المواقع الصحفية المصرية بتغطية قضية التغيرات المناخية تتمثل المواقع الصحفية في (اليوم السابع، المصري اليوم، الشروق) وذلك خلال الفترة من 1/ 11/ 2021 حتى 30/ 1/ 2022 وكانت إجمالي عدد المواد التي تم تحليلها 424 مادة صحفية، تنتمي هذه الدراسة إلى نوعية الدراسات الوصفية التحليلية واستخدمت منهج المسح الإعلامي والمنهج المقارن واستخدمت أداة تحليل المحتوي. وقد استخدمت الدراسة نظرية الأطر الإعلامية. أشارت أهم نتائج الدراسة أن المواقع الصحفية الثلاثة قد اهتمت بتغطية قضية التغيرات المناخية، حيث جاء موقع اليوم السابع في المرتبة الأولي ثم موقع المصري اليوم في المرتبة الثانية وفي المرتبة الأخيرة جاء موقع الشروق. كان أهم الأشكال الصحفية المستخدمة في المواقع الالكترونية هو التقرير الصحفي والذي حصل على المرتبة الأولي.[40]

واهتمت أيضًا دراسة أمل أحمد حسن العزب وآخرون (2021) التعرف على كيفية معالجة كل من الصحف المصرية والبريطانية لقضايا التغيرات المناخية من خلال عرضها للاتفاقات الدولية، والتعرف على الأشكال الصحفية المستخدمة في الصحيفتين. استخدمت الدراسة المنهج المسحي بشقيه الوصفي والتحليلي والمنهج المقارن باستخدام استمارة تحليل محتوي. كانت عينة الدراسة متمثلة في صحيفة التايمز البريطانية وصحيفة الأهرام المصرية. أشارت نتائج الدراسة أن صحيفة التايمز اهتمت بشكل كبير بتغطية قضية التغيرات المناخية في حين أن صحيفة الأهرام اهتمت بشكل ضئيل بعرض قضية التلوث بشكل عام أكثر من اهتمامها بعرض قضية التغيرات المناخية. حيث وجدت الدراسة أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المعالجة الخبرية لقضية التغيرات المناخية لصالح جريدة التايمز.[41]

فيما بحثت دراسة Fedaa Mohmed Abdelaziz et al (2023) حول مقدار التغطية الإعلامية لقضايا تغير المناخ وتحديدًا أثناء مؤتمر المناخ الدولي COP27 كدراسة حالة. اعتمدت الدراسة على تحليل المحتوى النوعي لتغطية برامج تليفزيونية حوارية بالتطبيق على برنامجين هما "الحكاية – يحدث في مصر" وذلك لمدة شهر واحد في الفترة من 4 نوفمبر إلى 4 ديسمبر، استخدمت الدراسة نظرية المسؤولية الاجتماعية. وأشارت أهم نتائج الدراسة أن وسائل الإعلام قد كرست وقت كبير أثناء فترة المؤتمر لتغطية سياسات المناخ كما أن تغطيتها كانت إيجابية بشكل كبير حول جهود الحكومة المصرية في تنظيم الحدث

الدولي لمؤتمر المناخ، فيما كانت التغطية السلبية قد وجهتها البرامج نحو العوامل الدولية ضمن سياسات المناخ وفشل المؤتمرات السابقة في تطبيق وتنفيذ الاتفاقات الدولية.[42]

سعت دراسات أخري لبحث الجمهور مثل دراسة هاجر حلمي حبيش (2023) والتي هدفت للتعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل وعي الشباب المصري واتجاهاته نحو قضايا الجرائم البيئية وتغير المناخ، من خلال التعرف على أكثر القضايا المناخية التي يتعرض لها الجمهور، والتأثيرات السلوكية والوجدانية والمعرفية الناتجة عن هذا التعرض، وتحليل العلاقة بين درجة الثقة في المضامين المعروضة ونوع الاتجاه. استخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامي وقامت بتطبيق استمارة استبيان على عينة قوامها 400 من الشباب المصري (ريف، وحضر) حيث تم سحب عدد 219 مفردة من الذكور في مقابل 181 من الإناث. كانت أهم نتائج الدراسة أنه يوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين وعي المبحوثين بالجرائم البيئية وتغيرات المناخ نحو دور مواقع التواصل الاجتماعية في التوعية بجرائم البيئية وتغيرات المناخ. وكذلك هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين اعتماد المبحوثين على مضامين جرائم البيئة وتغيرات المناخ على مواقع التواصل الاجتماعي والتأثيرات المعرفية، والوجدانية، والسلوكية الناتجة عن ذلك الاعتماد.[43]

وكذلك دراسة أحمد عبده محمد والاء أحمد ممدوح (2023) والتي هدفت الدراسة إلى قياس معدل تعرض الجمهور المصري لحملة "رجع الطبيعة لطبيعتها" المتعلقة بتعريف الجمهور بمخاطر تغير المناخ، والعمل على تغيير السلوكيات السلبية التي تؤثر على البيئة. اعتمدت الدراسة على استمارة استبيان قوامها 400 مفردة بحثية. كما اعتمدت على منهج المسح الإعلامي ونظرية الاعتماد على وسائل الإعلام. أشارت أهم نتائج الدراسة أن المبحوثين يعتمدون على (الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي) كوسيلة أولي لمتابعة الحملة كما يفضل الجمهور الفيديوهات كوسيلة للتعرض، كما تصدرت قضية (تغير المناخ وارتفاع درجة الحرارة على البيئة). كما أن أهم الاستراتيجيات الأكثر تأثيرًا على اتجاهات وسلوك الجمهور (المسؤولية الاجتماعية) ثم استراتيجية (استخدام التخويف).[44]

فيما استهدفت دراسة ريم الشريف (2022) الكشف عن العلاقة بين التماس الجمهور المصري للمعلومات حول تغيرات المناخ على مواقع التواصل الاجتماعي والاستراتيجيات المستخدمة في ذلك، وإدراكهم لخطورة تلك التغيرات والتعرف على اتجاهاتهم نحو استضافة مصر لقمة المناخ 2022. اعتمدت الدراسة على استبيان إلكتروني لجمع البيانات في الفترة من 10 مارس وحتى 10 يونيو 2022 لفئة عمرية 18 عام فأكثر وبلغ عدد الاستمارات 400 استمارة. كانت أهم نتائج الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي وكان في مقدمتها الفيسبوك المصدر الأول لالتماس المعلومات بسبب سرعتها في نشر المعلومات، ثم استضافة مصر لقمة المناخ 2022 من أهم الدوافع التي تدفعهم لمتابعة هذه الاخبار.[45]

وبحثت دراسة رحاب محمد أنور (2023) بشكل تجريبي حول التأثيرات الوجدانية والسلوكية الناتجة عن تعرض الشباب الجامعي لصور أزمة تغير المناخ، في إطار ثلاثة من المتغيرات الوسيطة وهي: السمات الشخصية للمبحوثين (الانبساط – العصابية)، وخلفيتهم المعرفية، ومستوى اهتمامهم بالحفاظ على البيئة. استخدمت الدراسة المنهج التجريبي

والمنهج المقارن، حيث طبقت استمارة استبيان على ثلاثة من المجموعات التجريبية بالإضافة إلى مجموعة رابعة ضابطة بإجمالي 120 طالبًا جامعيًا، كما طبقت "مجموعات النقاش المركزة" على عينة من 15 طالب جامعي. أشارت أهم نتائج الدراسة أن التعرض لأزمة تغير المناخ باختلاف الأطر المرئية يؤثر على الاستجابات الوجدانية والسلوكية لطلبة الجامعة، كانت هناك فروق ذات دلالة بين المبحوثين في المجموعات التجريبية الثلاث في بعض التأثيرات الوجدانية دون آخري، فيما يتعلق بحالة التأثيرات السلوكية حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة بين المجموعات التجريبية الثلاث، كذلك بينت النتائج أن متغير الأطر المرئية لصور تغير المناخ يؤثر على مدى إيجابية وسلبية التأثيرات الوجدانية والسلوكية الناتجة عن تعرض المبحوثين لهذه الصور. كما أن النتائج قد أكدت على أن الصور التي تحتوي بشرًا هي أكثر الصور التي تسترعي اهتمام الشباب الجامعي.(46)

كانت بعض الدراسات قد سعت لبحث الأبعاد الدلالية للصورة مثل دراسة هدير محمد أحمد طه (2023) والتي حاولت الكشف عن الأبعاد الدلالية للمحتوى المرئي المقدم عن قمة المناخ "COP27" وذلك عبر الحساب الرسمي لوزارة البيئة المصرية عبر موقع إنستغرام، بجانب رصد جهود وزارة البيئة على الصعيدين المحلي والدولي لتحقيق الاستدامة البيئية خلال الفترة من 19 أكتوبر وحتى 21 نوفمبر 2022 حيث بلغت عينة الدراسة 62 فيديو على صفحة الوزارة بموقع إنستغرام، واستخدمت الباحثة منهجي المسح الإعلامي بشقيه الوصفي والتحليلي بجانب منهج التحليل السيميولوجي، وأداة تحليل المحتوى. كانت أهم نتائج الدراسة أن أهم الموضوعات التي تصدرت اهتمام الصفحة كانت "أمن الطاقة" وجاء "نشطاء البيئة" في صدارة أهم الشخصيات الواردة بالمحتوى المرئي، فيما كانت "الأساليب المنطقية" ضمن الأساليب الإقناعية الأكثر استخدامًا في المحتوى المرئي. أظهر نتائج التحليل السيميولوجي أن هناك مجموعة من الرسائل الضمنية التي سعت وزارة البيئة لإبرازها بعناية منها: التوعية بمخاطر المناخ على حياة البشر، ضرورة الاهتمام بالزراعة واستخدام الطاقة النظيفة وصولاً إلى هدف عام ورئيسي وهو تحقيق الاستدامة البيئية.(47)

وبحثت دراسة Hussain and Zubair (2022) عن تحليل وجهة نظر الصحفيين حول التغطية الإعلامية لأزمة تغير المناخ في باكستان. حيث قام الباحثين بمقابلة 26 صحفيًا كانوا مسؤولين عن الأحداث المتعلقة بالمناخ في الفترة ما بين 15 يناير و10 مارس 2021. اعتمدت الدراسة على صحيفة الاستبيان. أشارت أهم نتائج الدراسة إلى أن العوامل المهنية والاقتصادية كانت مسؤولة عن قلة الاهتمام الإعلامي بهذا الموضوع المهم. من الناحية المهنية، قال الصحفيون إنهم مطالبون بتغطية الأحداث الجديرة بالنشر. نظرًا لأنه بصرف النظر عن الأحداث المدمرة العرضية المرتبطة بالمناخ، فإن معظم أخبار المناخ كانت تفتقر إلى الدراما والإثارة والعواقب السياسية - وبالتالي لا تستوفي معايير اختيار الأخبار وبالتالي تم تجاهلها.(48)

أشارت أهم نتائج الدراسات السابقة بأن الصحف المصرية وخاصة الأهرام لم تكن شديدة الاهتمام بتغطية قضايا البيئة بالمقارنة مع صحيفة النيويورك تايمز وفقًا لنتائج دراسة أمل حسن العزب 2021، غير أن نسب الاهتمام من وسائل الإعلام المصرية قد ارتفعت بسبب استضافة مصر لكوب 27 حيث تم تكريس وقت طويل لتغطية الجهود المصرية في استضافة

المؤتمر حيث أدي إقامة المؤتمر في مصر زيادة الاهتمام بالقضية من الإعلام والجمهور على حد السواء، وهو ما اتفقت معه دراسة ريم الشريف التي أشارت أن بسبب كوب 27 ارتفعت نسبة التماس الجمهور للمعلومات علي الفيس بوك. وهو ما وجدته دراسة آخري حيث وجدت أن المبحوثين يعتمدوا على الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

المحور الثاني: الخاص بتحليل الخطاب الرئاسي

أجرت العديد من الدراسات تحليل لخطاب الرئيس السيسي لأهداف مختلفة مثل دراسة لبني محمود أحمد (2022) والتي استهدفت تحليل الخطابات الرئاسية لرئيس الدولة أثناء دورات المؤتمر الوطني الدور للشباب وذلك في الفترة من 2016-2019 وكان عددهم 7 خطابات، استخدمت الباحثة أدوات تحليل مسارات البرهنة، والقوى الفاعلة، والأطر المرجعية. استخدمت الدراسة منهج المسح. كانت أبرز النتائج كالتالي حيث احتلت الأطروحات السياسية المرتبة الأولي في الخطاب عينة الدراسة ثم الاقتصادية فالاجتماعية فالاقتصادية، وكانت القوي الفاعلة الإيجابية هي (الرئيس والدولة والشباب المصري والشعب المصري والحكومة) وبالنسبة للقوى الفاعلة السلبية فكانت الجماعات الإرهابية والدول الداعمة لها. وتمثلت أهم الأطر المرجعية في الأطار السياسي والتاريخي والقانوني والتجربة الشخصية.[49]

فيما هدفت دراسة عبير فتحي محمد (2020) تحليل الخطاب الرئاسي الموجه لوسائل الإعلام الدولية في الفترة من 2014-2017 حيث حاولت الدراسة رصد أهداف الخطاب الرئاسي وتحليل آليات واستراتيجيات ومحركات الاتصال والتواصل الاقناعي. بالإضافة إلى التعرف على مسارات البرهنة وما يتضمنه من علاقات وقوى فاعلة، والمؤشرات الزمنية الدالة على الخطاب، بالإضافة إلى رصد أهداف الأفعال الكلامية في الخطاب. تم استخدام منهج المسح وقامت الدراسة بتحليل 10 خطابات من الخطابات الدولية. كانت أبرز نتائج الدراسة أن القوى الفاعلة في الخطاب الرئاسي والتي تمثلت في رئيس الدولة، وشعبها، والقوى الأمنية، والقانون والقضاء المصري ورجال الأعمال، والجيش والأزهر الشريف. كما اعتمد الخطاب الرئاسي الموجه لوسائل الإعلام الدولية على محركات الإقناع المرتبطة بالتوافق والتطابق والبرهان الاجتماعي. كما تم توظيف الاستراتيجيات الثقافية والاجتماعية بجانب استراتيجيات الترهيب والتخويف والتهديد في إطار محركات السلطة. تميز الخطاب الرئاسي بشكل كبير بالمؤشرات الدالة على المستقبل، فيما اتسم الخطاب الرئاسي بالترابط والتماسك كما اعتمد في مجمله على ضمير المتكلم نحن أو نا الفاعلين. [50]

وكذلك دراسة دعاء أحمد البنا (2020) التي حاولت رصد وتحليل دور الخطاب الدولي للرئيس السيسي بعد ثورة 2013 في إصلاح صورة مصر دوليًا من خلال تحديد أبعاد وسمات صورة مصر إعلاميًا على المستوى الدولي والإقليمي والقومي. استخدمت الدراسة تحليل الخطاب بأدواتها (مسارات البرهنة، والقوى الفاعلة، والأطر المرجعية). تم دراسة 68 خطاب للرئيس السيسي في الفترة من 2014 وحتى 2018 باستخدام منهج المسح ونظرية إصلاح الصورة. أبرزت أهم نتائج الدراسة أن الخطاب الرئاسي استخدم عدد من الاستراتيجيات لإصلاح صورة مصر مثل استراتيجية الحد من الهجوم بنسبة 49.3% ثم

استراتيجية الإجراءات التصحيحية بنسبة 38.4% ثم استراتيجية الانكار بنسبة 12.3%. كما أن أطروحات الخطاب الدولي الرئاسي تزخر بالصورة الإيجابية حول مصر وتقدمها باعتبارها أحد أهم القوى في النظام الدولي والإقليمي والعربي، بجانب أبرز الهوية العربية والأفريقية لمصر واعتبارها المتحدث الرسمي عنها والمسئول الأول. (51)

غير أن بعض الدراسات قد اهتمت ببحث تحليل رؤساء آخرين مثل خطاب الرئيس الأمريكي جون بايدن في دراسة Abbaszadeh (2022) التي بحثت تحليل خطاب تنصيب جو بايدن بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية الأمريكية وذلك في يناير 2021 حيث تحاول الدراسة التحقيق في السياسات المحتملة للولايات المتحدة بسياستها الخارجية والداخلية من خلال خطاب التنصيب الذي القاه بايدن. قامت هذه الدراسة باستخدام تحليل الخطاب، في إطار نهج SFL وهو نهج ينظر إلى المفردات المستخدمة في الخطابات، سيتم تحليل هذا الخطاب في ثلاث مجالات: أ) الموقف، وهو الطريقة التي يفكر بها الشخص أو يشعر بها اتجاه شخص أو شيء ما. ب) التخرج، ويقصد به شدة أو قوة الظاهرة. ج) المشاركة والتي تدور حول مرجعية الكلام أو كونه مقصوداً من عدمه. وأشارت النتائج إلى محاولة بايدن توظيف المفردات الإيجابية حيث سيحاول تخفيف بعض إن لم يكن كل القيود التي فرضها ترامب على المستويين الوطني والدولي، فعلي ما يبدو، فإن سياسات الولايات المتحدة الخارجية تحديداً ستكون العودة إلى الاتفاقات الدولية وذلك لإنقاذ الولايات المتحدة من الارتياب الدولي تجاهها مثل تحسين العلاقة بين الولايات المتحدة وإيران، والعودة إلى خطة العمل المشتركة. (52)

وكذلك دراسة Siregar (2021) وقد بحثت هذه الدراسة بشكل نقدي حول خطاب جو بايدن في 8 نوفمبر 2020. وتتمثل أهداف البحث في التعرف على بنية الخطاب والأيديولوجيات التي يتضمنها خطاب بايدن. استخدمت الدراسة عناصر تحليل الخطاب النقدي لـ"فان دايك"؛ وهي البنية الكلية، والبنية الجزئية، والبنية الفوقية. من خلال تطبيق عناصر التحليل النقدي للخطاب، وجد الباحث هياكل الخطاب وهي البنية الكلية (الموضوعية) - والبنية الجزئية المتداخلة في دلالتين رئيسيتين مركزتين (الخلفية والتفاصيل والافتراضات)، وتحليل بناء الجملة (التماسك، من، وهكذا، إلخ). والضمير؛ أنا، أنت، هم، نحن، وما إلى ذلك)، والأسلوبية (الضمير؛ المتعلقة بسياقات معينة واختيار المعجم لإظهار تأكيدات المتحدث) والبلاغة من حيث وظيفة الإقناع. ثم البنيات الفوقية للخطاب هي الافتتاحية والمحتوى والملاحظة الختامية. أبرزت نتائج الدراسة أن الأيديولوجيات التي ذكرها بايدن ضمنيًا وصريحًا، وهي الوحدة والمساواة والحرية للمواطنين الأمريكيين. في خطاب بايدن، قام بإظهار شعوره بالفوز في الانتخابات، وإظهار أهدافه (مراجعة الإدارة الأمريكية، شفاء الولايات المتحدة من عصر الشيطنة وغيرها) وسلطته لتولي الرئاسة الأمريكية(53).

ونظرت دراسات أخرى في خطاب ترامب مثل دراسة Al-Awawdah وAl-Abbas (2021) التي بحثت في الهياكل التي تكشف معني جوانب خطابات ترامب السياسية وسط جائحة كورونا من خلال بحث اختياره للكلمات والجوانب النحوية والهياكل الشرطية، وأشكال المقارنة، والتفضيل، والضمائر. استخدمت الدراسة مقتطفات من خطب دونالد ترامب التي إلقاءها وسط أزمة فيروس كورونا وتم استخدام نموذج "فيركلاف" ثلاثي

الأبعاد والتي تشمل موضوع التقييم، العمليات التي يتم من خلالها إنتاج الموضوع واكتسابه من قبل البشر، الظروف الاجتماعية والتاريخية التي تحكم هذه العمليات. استخدم الباحث خطابين لدونالد ترامب إلقاء الخطاب الأول في 26 فبراير 2020 والثاني في 27 أبريل 2020. كانت أبرز نتائج هذه الدراسة أن خطابات ترامب هيمن عليها النزعة القومية وتفوق الأميركيين، ويدل على ذلك كثرة استخدام الكلمات التي تعكس مفاهيم الوحدة ورعاية الأمة، والمساواة، وإشراك المواطن، والأولوية الوطنية، والتفوق. كما وجدت الدراسة أن ترامب يستخدم بعض الكلمات للتعبير عن تمجيد الذات. كما وجدت الأنانية والمبالغة في خطابات ترامب من خلال استخدام ضمائر "أنا" و"نحن".[54]

وبحثت دراسة Bara (2020) في العلاقة بين الاستراتيجيات الخطابية والاستراتيجيات الأيديولوجية التي استخدمها دونالد ترامب لتمثيل المهاجرين خلال الحملة الرئاسية لعام 2016. استخدمت هذه الدراسة نموذج نورمان فيركلاف ثلاثي الأبعاد للقيام بالتحليل النقدي للخطاب وللميدان الأيديولوجي استخدمت نموذج لفان دايك لتحليل خطاب ترامب حول الهجرة الذي ألقاه في فينيكس، أريزونا خلال انتخابات عام 2016. وقد أظهرت أبرز النتائج أن عند الحديث عن المهاجرين، لا يمثلهم ترامب إلا بشكل سلبي من خلال وصفهم بأنهم تهديد وعبء اقتصادي ومنحرف. ويتم ذلك من خلال استغلال استراتيجيات وصف الفاعل، والاستقطاب، والإيذاء، والتعاطف، والتوبوس، ولعبة الأرقام، والرسوم التوضيحية، والمعجمية، وبناء الجملة، الاستراتيجيات الإسنادية، المقارنة، الإثبات، التماسك المحلي، التضمين والتعميم. واستنتجت الدراسة أن ترامب خلال خطابه قام بالتأكيد على التصرفات السيئة للمهاجرين وتجاهل أفعالهم الإيجابية، وكان يخاطب ويناشد الأمريكيين البيض فقط.[55]

وقارنت دراسة Zhu and Wang (2020) بين تحليل خطابين سياسيين ألقاهما على التوالي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ووزير الخارجية الصيني وانغ يي في الدورة الثانية والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة. باستخدام نموذج الخطاب ثلاثي الأبعاد لفيركلاف كإطار تحليلي، تقوم هذه الدراسة بإجراء تحقيق في الخطابين السياسيين من أجل الحصول على نظرة ثاقبة للتفاعل بين الخطاب والأيديولوجية والمجتمع، من خلال فحص الخصائص اللغوية للنص، وأبعاد الممارسة الخطابية والاجتماعية. من خلال بحث الموارد التأثير في النصوص التي يتعمد عليها كلاهما في البعد الأول للنص. كانت أبرز نتائج الدراسة وجدت أن وانغ يي يفضل سطور الحكماء الصينيين في العصور القديمة، في حين أن ترامب مغرم باستخدام موارد التناص من مجموعة متنوعة من المجالات، مثل القوانين والتماثيل والنصوص القانونية ووثائق الحكومات.[56]

فيما تطرقت دراسة هويدا محمد السيد (2019) إلى رصد وتحليل وتفسير خصائص وسمات الخطاب الرئاسي فيما يتعلق بالقضايا الأمنية في الفترة الرئاسية الأولي للرئيس السيسي من 2014 وحتى 2018 والتعرف على الاستراتيجيات التي اعتمد عليها الخطاب الرئاسي في تناول القضايا بجانب القوى الفاعلة التي ظهرت في الخطاب الرئاسي، وأطر تغطية موقعي البوابة نيوز واليوم السابع. حيث اعتمدت الدراسة على نظرية الأطر وكذلك استخدمت الدراسة منهج المسح. وكانت أبرز نتائج الدراسة أن أهم الأطر المستخدمة في التغطية كانت

إطار الصراع ثم إطار الاهتمامات الإنسانية في المرتبة الثانية. وكانت أبرز القوى الفاعلة في الخطاب الرئاسي هي جهات مسببة متمثلة في (جماعات الاخوان المسلمين – التنظيمات الإرهابية – النظام السابق – داعش)، فيما كانت القوى الفاعلة الإيجابية متمثلة في (الجيش المصري – ووزارة الداخلية).[57]

بحثت ثلاثة من الدراسات السابقة بالمحور الثاني حول خطاب الرئيس السيسي والذي كان مهتمًا بمخاطبة الشباب والإعلام الدولي كانت أهم نتائج هذه الدراسات أن الرئيس المصري حاول تقديم صورة إيجابية لمصر بجانب إبراز الهوية العربية والإفريقية لمصر واعتبارها المتحدث الرسمي عنها، فيما اتفقت نتائج دراستين على أن القوى الفاعلة في خطاب الرئيس السيسي دائمًا ما تكون الأولية للرئيس والشعب والدولة بقواها المختلفة الداخلية، فيما نظرت دراستين في خطاب بايدن كانت أبرز نتائجها رغبته في إعادة إصلاح السياسة الخارجية وهو ما يتفق مع نتائج في دراسة آخري أظهرت نتائجها أن بايدن يستخدم أيديولوجية صريحة لإظهار أهدافه وأهمها مراجعة الإدارة الأمريكية.

وهو عكس الدراسات التي بحثت في خطاب ترامب في مناسبتين مختلفتين حيث بحثت أحداهما حول خطاب ترامب بسبب كورونا وكانت أهم نتائجه التعبير والتمجيد في الذات، والآخر حول المهاجرين والذي كان خطاب سلبي وأبرزت نتائجه أنه تجاهل كل أفعالهم الإيجابية وأكد على التصرفات السلبية وكان يوجه خطابه للأمريكيين البيض فقط.

مشكلة البحث:

ظلت مشكلات البيئة تتفاقم نتيجة لمسببات طبيعية وبشرية حتى أصبحت مصدر تهديد لجميع دول العالم في ظل تنامي مشكلات كوكبية مثل قضية الاحتباس الحراري وتغير المناخ التي تهدد بغرق العديد من المدن حول العالم بسبب ارتفاع مستوى سطح البحر، هذا الأمر استدعي تكاتف كافة جهود دول العالم لمواجهة تلك المشكلات البيئية الوجودية. لذا دأبت معظم الدول على وضع إستراتيجيات للتصدي لمشكلات البيئة، وغالبًا ما تنعكس إستراتيجيات الدول في خطابات رؤسائها التي لابد أن تعكس الأفكار السياسية للدولة وسياساتها الحالية والمستقبلية إزاء القضايا والمشكلات المختلفة.

من هذا المنطلق تتحدد مشكلة البحث الراهن في طبيعة علاقات القوة في خطابات الرئيسين المصري والأمريكي، وكذلك تحليل الأيديولوجيات والقيم الأساسية لتلك الخطابات وكيفية تأطير قضايا البيئة وتغير المناخ، والأدوات البلاغية في الخطاب وكيفية توظيفها في تشكيل الرأي العام، بجانب النظر في كيفية مخاطبة الرؤساء للجمهور والاستراتيجيات الاتصالية المستخدمة.

أهمية البحث:

يمكن الاعتقاد بأهمية البحث الراهن للأسباب التالية:

1. أن تحليل الخطابات الرئاسية يعطي مؤشرات لسياسات الدول وخططها إزاء تلك القضية التي باتت ملحة وذات تأثير واضح على مجمل حياة الإنسان على الكوكب.

2. أن الوعي بمكونات الخطاب الرئاسي وتوجيهاته حول قضايا البيئة يسهم في زيادة الوعي العام للناس بتلك القضايا ليس فقط في الدول التي تلقى فيها الخطابات وإنما لدى كل المتابعين له والمتأثرين به حول العالم.
3. أن الولايات المتحدة الأمريكية صاحبة نفوذ كبير في توجيه سياسات الدول الأخرى حول العالم إزاء القضية.
4. أن مصر واحدة من الدول التي تعاني بشكل مباشر من كثير من المشكلات البيئية، مثل: الفقر المائي، واحتمالات غرق بعض مدنها الساحلية في حالة استمرار ارتفاع منسوب مياه البحر نتيجة ظاهرة الاحتباس الحراري.
5. محاولة البحث الراهن تطبيق منهجية التحليل النقدي للخطاب في تحليل الخطابات الرئاسية حول قضايا البيئة، مما قد يسهم في تحديد مدى فاعلية أدوات تلك المنهجية في فهم مكونات الخطاب وآلياته وأيديولوجياته والقوى الفاعلة فيه.

أهداف البحث:

1. التعرف على الأطروحات الرئيسية وأهم الأهداف التي انطوت عليها الخطابات عينة البحث.
2. تحديد الاستراتيجيات المستخدمة في الخطابين وأساليب الاقناع الواردة في الخطابات عينة البحث.
3. رصد القوي الفاعلة التي تم التركيز عليها في الخطابات عينة البحث.
4. الكشف عن بلاغة الخطاب من حيث آليات التواصل فيه والحجج والبراهين التي اعتمدت عليها والأساليب البلاغية في الخطابات عينة البحث.
5. المقارنة بين خطابي الرئيسين المصري والأمريكي من حيث أوجه الاختلاف والاتفاق.

تساؤلات البحث:

1. ما أهم الأطروحات الرئيسية في خطاب الرئيسين المصري والأمريكي؟
2. ما الأهداف الرئيسية في خطاب الرئيسين المصري والأمريكي؟
3. كيف وظّف الخطاب استراتيجيات الإقناع؟
4. ما أهم أساليب الأقناع المستخدمة في خطابات الرئيسين المصري والأمريكي؟
5. ما القوي الفاعلة (الشخصيات والمؤسسات) التي وردت في خطاب الرئيسين المصري والأمريكي بشأن البيئة وتغير المناخ؟
6. كيف تم وصف أدوار كل منها؟
7. كيف تمت الاستعانة بالبراهين المختلفة لإثبات الادعاءات التي ساقتها الخطابات محل البحث؟
8. ما أوجه الشبه والاختلاف بين خطاب الرئيس المصري والرئيس الأمريكي؟

منهج البحث:

يعتمد البحث الراهن على منهج التحليل النقدي للخطاب، كما يستند البحث إلى المنهج المقارن في المقارنة بين خطابي الرئيسين المصري والأمريكي للكشف عن أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما.

ومنهجية التحليل في هذا البحث تعتمد على رؤية "فان دايك" الذي يرى أن للخطاب ثلاثة أبعاد للبناء، وهي: النص والإدراك الاجتماعي والسياق الاجتماعي. ويتمثل جوهر تحليل فان دايك للخطاب في دمج هذه الأبعاد الثلاثة في تحليل موحد، وبهذا ينبني منهج تحليل الخطاب النقدي لفان دايك على تحليل الخطاب في إطار مكون من ثلاثة هياكل تشكل وحدة واحدة، وتتمثل في: البنية الكلية، والبنية العلوية، والبنية الجزئية. وتشير البنية الكلية إلى جميع المعاني الموجودة في موضوع الخطاب. والبنية العلوية إلى تخطيط الخطاب الشائع الاستخدام، والذي يبدأ من المقدمة، والمحتوى الرئيسي، وينتهي بخاتمة. أما البنية الجزئية فتشير إلى المعنى المحلي، أي أن الخطاب يمكن استكشافه من جوانب علم الدلالة، وبناء الجملة، الأسلوب والخطاب المحلي[58].

ويتم توظيف هذا المنهج في تحليل الخطابات الرئاسية حول قضايا البيئة ومن خلال تقنيات التحليل النقدي للخطاب (CDA) كنهج نظري يبحث في كيفية استخدام اللغة لإعادة إنتاج وتحدي هياكل السلطة في الخطاب والكشف عن المعاني الخفية والأيديولوجيات الأساسية والاستراتيجيات الخطابية، وذلك وصولاً إلى استنتاجات حول:

1. **علاقات القوة**: أي تحليل كيفية استخدام الرؤساء للغة لتأكيد سلطتهم ووضع أنفسهم كقادة في المسائل البيئية. دراسة ما إذا كانت هناك أي اختلافات في كيفية التعبير عن السلطة والحفاظ عليها في خطابات الرئيسين المصري والأمريكي.

2. **الأيديولوجية والتأطير**: بمعنى تحليل الأيديولوجيات والقيم الأساسية التي تعكسها خطابات الرئيسين المصري والأمريكي، ودراسة كيفية تأطيرهم للقضايا البيئية، مثل تغير المناخ، والحفاظ على البيئة، والتنمية المستدامة.

3. **التحليل البلاغي**: تحليل استخدامات الأدوات البلاغية مثل الاستعارات والقياسات والاستراتيجيات المقنعة المستخدمة في الخطب وكيفية استخدامها في تشكيل الرأي العام، أو حشد الدعم، أو تبرير القرارات السياسية.

4. **إشراك الجمهور**: دراسة كيفية مخاطبة الرؤساء لجمهورهم والاستراتيجيات الاتصالية المستخدمة للتفاعل والتواصل مع الجمهور، والنظر في أي اختلافات بين الرئيسين (محل الدراسة) في أساليبهم على أساس السياقات الثقافية أو السياسية.

عينة البحث:

عمد الباحثون إلى تحليل خطابي الرئيسين المصري "السيسي" والأمريكي "بايدن" كنماذج للخطاب الرئاسي حول قضايا البيئة، وتم اختيار خطابي الرئيسين في قمة المناخ (Cop 27) التي عقدت في مدينة شرم الشيخ المصرية خلال الفترة من 6-18 نوفمبر 2022.

أداة البحث:

قام الباحثون بإعداد استمارة تحليل للخطاب تتضمن فئات التحليل ووحداته المختلفة وفق منهجية التحليل النقدي، بحيث تساعد استمارة التحليل في توصيف ونقد البناء الكلي والعلوي والجزئي للخطاب، وتقسيم الخطاب إلى أجزاء واستخراج الأطروحات الرئيسة له وتحديد

أهدافه واستراتيجياته الإقناعية والتواصلية والحجج والأساليب اللغوية المستخدمة وتحديد الأمثلة الدالة على ذلك التصنيف.

منهجية وخطوات التحليل:

1. قام الباحثون بالبدء بتحليل البنية العلوية للخطاب وفقًا لترتيب أقسامه الرئيسة (مقدمة وجسم وخاتمة)، والوقوف على ما جاء فيه من ألفاظ ومعاني ودلالات مباشرة وغير مباشرة.
2. ويتوازى مع تحليل البنية العلوية تحليل البنية الكلية للخطاب، من خلال البحث في السياق المحيط بالخطاب وعرض ما يمكن عرضه من هذا السياق خلال تحليل النص من أجل نقد الخطاب وصولاً إلى استخلاصات عامة وإجمالية.
3. ثم القيام بتحليل البنية الجزئية للخطاب المتمثلة في التحليل البلاغي للخطاب من حيث: التواصلية والحجج والأساليب البلاغية في الخطاب.
4. كما أمكن للباحثين استخراج القوى الفاعلة في الخطاب وتحديد الأفعال المتصلة بها ووصفها، وتحديد شركاء الفعل في حالة توافر ذلك، وأخيرًا تحديد النتائج المترتبة على تلك الأفعال.
5. وأخيرًا المقارنة بين الخطابين محل البحث واستخراج جوانب الاتفاق والاختلاف بينهما.

نتائج البحث:

الجزء الأول: تحليل نص خطاب الرئيس عبد الفتاح السيسي في مؤتمر الأطراف السابع والعشرين بشأن تغير المناخ (COP27) بمدينة شرم الشيخ، مصر

أولاً: المقدمة البروتوكولية للخطاب:

بدأ الرئيس السيسي خطابه بمقدمة بروتوكولية استهلها بالألقاب المتعددة المنصوص عليها في البرتوكول الدولي، حيث أولي الاهتمام بالملوك والرؤساء الحاضرين، ثم بقية الحاضرين مستخدما تعبير السيدات والسادة، وهذه المقدمة تنطوي على عدد من الملاحظات كما يلي:

- أولاً: بدأ الرئيس السيسي بالبسملة المعهودة لدى المسلمين "بسم الله الرحمن الرحيم" في إشارة واضحة إلى أنه رئيس دولة مسلمة يدين أغلبية سكانها بالإسلام، وهي البداية المحببة دائمًا إلى قلوب كل المسلمين، بالرغم من إمكانية تجاوزها في مستهل الخطاب والبدء مباشرة بالألقاب.
- ثانيًا: في كلمة السيدات والسادة، بدأ الرئيس السيسي بتوجيه حديثه إلى النساء الحاضرات للقمة قبل الرجال الحاضرين، وهي إشارة تتماشى مع سياساته الداعمة لتمكين المرأة في مصر منذ وصوله إلى الحكم في 2014.
- ثالثاً: استخدم ضمير الغائب للإشارة إلى مصر متحدثا عنها وباسمها حين قام بالترحيب بالضيوف على أرض مصر وأشار إلى كونها سعيدة بوجودهم، وهي تحمل دلالة إنكار الذات وذوبانها في مصر التي لا تعرف أيديولوجيات مختلفة رغم تنوعها الثقافي، ولغتها واحدة رغم تعدد اللهجات المحلية.

- رابعًا: أن الرئيس السيسي بدأ حديثه بالتركيز على العمل المشترك والتعاون الذي تسعى مصر له دائما، وتتنازل في سبيله عن أجزاء من حقوقها لصالح كسب ود الشعوب والدول الأخرى، فمصر لم تكن يومًا دولة معتدية أو محبة للطغيان والجور على حقوق الآخرين.

ثانيًا: مقدمة الخطاب:

في فقرة المقدمة أكّد السيسي على أهمية القضية وضرورة سرعة التعامل معها. وذكر اسم الفعالية ومكانها بشكل واضح، متعمّدًا الإتيان على ذكر اسم مدينة شرم الشيخ ووصفها بأنها "مدينة السلام" وفي هذا تأكيد على حب مصر ورغبتها في الحفاظ على السلام بشكل دائم، كما أن قول الرئيس السيسي بأنها "أولى المدن المصرية، التي تعرف طريقها نحو التحول الأخضر" يعدّ مثالاً واقعيًّا على جدية سياسة الدولة المصرية إزاء التغيرات المناخية.. في إشارة إلى سير الدولة المصرية على تنفيذ ما أطلقته مصر "الاستراتيجية الوطنية لتغيُّر المناخ 2050" خلال قمة جلاسكو COP26.[59] والعبارة تحمل استعارة بلاغية حيث تصوّر المدينة وكأنها "فتاة" تعرف طريقها نحو التحول الأخضر.

وفي نفس الفقرة أكد الرئيس السيسي للمرة الثانية على أهمية القضية بالنسبة للعالم وملايين البشر، كما أنه يلفت أنظار قادة العالم المجتمعين إلى أهمية دورهم واجتماعهم وضرورة تعاونهم، ويؤكد بشكل مباشر ضرورة حماية موارد العالم وتنميتها واستثمارها وجعلها أكثر استدامة وهو ما يتوافق مع استراتيجية الدولة المصرية في تجديد مصادر الطاقة مثل إحلال الغاز محل البنزين للسيارات واتوبيسات النقل العام مثلاً.

ثالثًا: نص الخطاب:

دعمت الفقرة الأولى من نص الخطاب هدفين رئيسيين في خطاب الرئيس السيسي أولاً؛ التركيز على مشاركة العالم كله في المصير نفسه في مواجهة التغير المناخي، ثانيًا؛ التأكيد على أهمية دور القيادات الموجودة والمسئولية التي يتحملوها أمام شعوبهم والعالم أجمع في اتخاذ القرارات الصحيحة لمواجهة مخاطر التغير المناخي.

لكن الملاحظ حتى الآن أن خطاب السيسي هو خطاب إنشائي حتى الآن لا يذكر وقائع محددة ولا يشير إلى حقائق معينة، فهو الأسلوب التعبيري للإقناع بعمومية القضية وحقيقة أن الجميع بلا استثناء يهتمون بها، ويشير إلى أن قادة العالم ليسوا بحاجة لأن يسألهم أحد في هذا الشأن، فالأمر يستدعي الشعور بالمسئولية من تلقاء أنفسهم.

والفاعل في هذه الفقرة هم الشعوب الذين يطرحون الأسئلة الصعبة والتي على الحكام والرؤساء والملوك أن يجتهدوا لإيجاد الإجابة عليها، وذلك من خلال إستراتيجيات وإجراءات لحماية البيئة والإنسانية من خطر يهددها، وهذا الخطاب فيه ميل للالتزام لدى الرئيس بالعمل على إرضاء شعبه والتفكير في شواغله وتفاصيل هذه الشواغل، وهو ما عبر عنه في أكثر من مناسبة قبل قمة المناخ وبعدها.

في الفقرة الثانية من نص الخطاب طرح الرئيس السيسي عددًا من التساؤلات التي وصفها بأنها صعبة لكنها ضرورية، وهي إستراتيجية للفت انتباه الحاضرين إلى أن أهداف اتفاقية

باريس بشأن المناخ لم يتم تنفيذ الكثير منها على أرض الواقع، مؤكدًا على أن عامًا كاملاً مرّ ولم يتحقق الكثير من الأهداف. واستخدم الرئيس صيغة أفعل التفضيل لتصنيف قضية التغير المناخي باعتبارها أخطر قضايا القرن والأكثر تأثيرًا، ويبرر ذلك بأنه ربما لم تكن الأهداف تتسم بالمنطقية والمعقولية وإمكانية التحقيق. وهو ما يشتمل على دعوة ضمنية لمراجعة تلك الأهداف وإعادة صياغتها بشكل يجعلها أكثر قابلية للتحقيق، أو العمل بالطاقة القصوى من قبل الجميع من أجل تنفيذ تلك الأهداف.

وبعد هذه التساؤلات التي هدف إلى لفت انتباه الحاضرين وإثارة شكوكهم في إمكانية تحقيق الأهداف المتفق عليها سابقًا بشأن الحد من التغيرات المناخية، يؤكد الرئيس السيسي على أنه ليس مستحيلاً بشرط توافر الإرادة الحقيقية والنية الصادقة لتعزيز العمل المشترك.

وهذا الخطاب على الرغم من تأدبه إلا أنه يتعمد إحراج بعض قادة الدول الذين يلقون خطابات حماسية حول القضية لكن تصرفاتهم الفعلية تكون دون مستوى حماسة الخطاب، فهم يكتفون بتنفيذ القليل مما وعدوا به شعوبهم وشعوب العالم. فالجملة الشرطية "إذا ...." تفيد عدم حدوث ما اشترطه ملقي الخطاب سابقًا، وهو يتحدث عن الإرادة والنية الصادقة.

في الفقرة الثالثة من نص الخطاب، وبعد التشكيك في الإرادة الحقيقية والنية الصادقة لدى قادة الدول الحاضرين، أراد السيسي (بمزيد من الأدب كمضيف للقمة) أن يقدّم مخرجًا جيدًا لهؤلاء القادة لعدم المبالغة في إحراجهم أمام تخاذلهم إزاء القضية طوال عام مضى منذ اجتماع القمة 26 في جلاسكو، فقدّم "ثقته" على "الشك" في أنهم اجتمعوا اليوم لتوضيح موقفهم (الإجابة عن تلك الأسئلة) بشكل منطقي. ويحذرهم في الوقت ذاته أن الأمر لا يحتمل مزيد من التأجيل أو التكاسل أو المماطلة في المواجهة أمام تسارع وتيرة الكوارث المناخية. فهي لا تلبث أن تنتهي في مكان حتى تبدأ في مكان آخر، وأنّ الضحايا بالآلاف والخسائر بالمليارات، وكأنه يريد أن يقول: "إن المليارات إذا لم تنفق على معالجة الأزمة فإنها ستنفق رغم أنوف الجميع في شكل خسائر مادية وبشرية نتيجة الكوارث التي تترتب على التغيرات المناخية".

أما الفقرة الرابعة فقد حملت المعاني المحتملة التالية:

أولاً: في البداية كرر الرئيس توجيه خطابه إلى رؤساء وملوك وأمراء الدول بشكل خاص لتجديد التأكيد على مسئوليتهم عمّا هو قادم، واتباعاً لقواعد الخطابات الرسمية، مشدّدًا على أن أهداف اتفاق باريس كانت تتجاوز مجرد الشعارات والكلمات، واستخدام الفعل المضارع في قوله "يتجاوز مجرد الشعارات، تتوقع منّا شعوبنا، ما تنتظره منّا شعوبنا"، يشير إلى استمرار وجود الأمل في فرصة إضافية لإنقاذ الموقف، لكنه يعكس أيضًا استمرار انتظار الدول النامية لأن تتحرك الدول الكبرى وتقوم بمسئولياتها وفقًا لما كان متفق عليه.

ثانيًا: ذكّر الرئيس بأن الالتزام بـ "اتفاق باريس" هو الحل لتجاوز أزمة المناخ. كما أنه يذكر الدول خاصة المتقدمة بأن الاتفاق الذي تم في باريس لم يدخل حيز التنفيذ ويقصد بذلك بشكل محدد هو دعم الدول النامية تحديدًا.

ثالثًا: إطلاق اسم "قمة التنفيذ" على القمة 27 يعني مزيد من الحرج يضع الرئيس السيسي فيه رؤساء وحكام الدول الكبرى، وكأنه يريد أن يقول إذا صدقت النوايا فنحن بحاجة إلى قرارات الآن، ويضيف "وتوفير التمويل اللازم للدول النامية" وهو المطلب الذي تنتظره تلك الدول منذ انعقاد قمة جلاسكو للبدء في تنفيذ مشروعات التحول والتكيف البيئي، ودعا لأن يكون التنفيذ هو المسعى الرئيسي في الوقت الراهن، لأن الأهداف والخطط موضوعة مسبقًا وكل ما تحتاجه هو الدعم المالي لبدء خطوات عملية على أرض الواقع. والرئيس يريد بذلك أن يقول إن أي تأخير في مشروعات التكيف والتحول نحو الطاقة النظيفة في الدول النامية فإن مرجعه إلى تأخر البلدان الكبرى الداعمة في توفير التمويل اللازم لتلك المشروعات، وذلك يرفع المسئولية عن الدول الفقيرة والمستحقة للدعم في تأخرها عن ركب مواجهة التغيرات المناخية. ويستخدم صيغة الجمع في حديثه عن الدول النامية.

رابعًا: ظلّت الشعوب هي الفاعل والمحرك الرئيس في الخطاب فهم الذين يتوقعون من الحكام أن يقدموا شيئًا ملموسًا لدرء ذلك الخطر الذي يحدق بالكوكب، وأن رؤساء وملوك وأمراء الدول القادرة لا يتحركون بشكل جدي وكأنهم لا زالوا يقفون موقف المتفرج والأمر يحتاج إلى سرعة التحرك.

وفي الفقرة الخامسة: يشير الرئيس السيسي إلى التحديات التي واجهت اتفاق باريس وعلى رأسها انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية من الاتفاق في عهد الرئيس ترامب عام 2017، وغير ذلك من العوامل المعوقة لجهود خفض الانبعاثات والتي من أبرزها مشكلة التمويل التي تواجه الدول النامية والمصالح الاقتصادية لبعض الدول التي تتعارض مع الإجراءات التنفيذية لمواجهة التغيرات المناخية وظروف جائحة كورونا، والحرب الروسية الأوكرانية. هذه العوامل من وجهة نظر الخطاب أثارت الشكوك حول قدرة مختلف الدول على الوصول لأهداف اتفاق باريس.

وفي الجزء الثاني من نفس الفقرة، لم يكد الخطاب يعلن عن تفهم وجود عوامل معوّقة حتى بادر إلى التخويف من الارتكان إلى تلك العوامل واتخاذها كذريعة للتخلي عن المواجهة، وهو ما يمكن أن يحمل في طياته تداعيات على الأجيال القادمة لأخطاء لم يرتكبونها بل ارتكبها الجيل الحالي والأجيال السابقة، وهو ما سيكون له ثمنًا باهظًا.

لكن مصادر الأمل في الخطاب تتمحور حول وعي بعض الحكومات وقطاعات الأعمال والمجتمعات المدنية بالقضية والأمور الواجب القيام بها في حدود قدراتها وإمكانياتها. وهنا يؤكد على الرؤية المصرية التي تتفهم أن تحمل الأعباء يجب أن يكون وفقًا لمنظور متباين بين الدول وفقًا لقدراتها وإمكانياتها الاقتصادية، خطابه هنا أشبه باتهام خفي بل وتهديد مبطن بالمسؤولية التاريخية التي قد تتحملها حكومات الدول المتقدمة المتقاعسة أمام شعوب العالم إذا ما تراجعت عن لعب الدور المنوط بها.

تشير هذه الفقرة أيضًا إلى فاعلين دوليين ليسوا من بين الحكومات وإنما (قطاع أعمال عالمي ومجتمع مدني) والخطاب هنا يشير إلى ضرورة ربط الاستثمار والمستثمرين بالقضية فهم القادرين على صنع فارق، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى منظمات المجتمع المدني التي أصبحت تمتلك من الأدوات والقدرات ما يؤهلها للعب دور عالمي مؤثر في القضية من

خلال قدرتها على تحفيز مشاركة الشعوب ونشر ثقافة السلوك الإيجابي نحو الحفاظ على البيئة وخفض الانبعاثات التي تؤثر على حرارة الكوكب.

حمل خطاب الرئيس السيسي في الفقرة السادسة تفصيل ما أجمله الرئيس في بداية الفقرة السابقة حول الأهداف الطموحة في شأن مواجهة التغيرات المناخية، فمصر لم تنتظر رغم قصور التمويل المفترض بل بادرت بوضع "إستراتيجية وطنية لمواجهة التغير المناخي" وبرنامج "نوفي" الوطني للاستثمار في مشروعات المياه والطاقة والغذاء، وهي مبادرات مصرية خالصة، ويريد الرئيس أن يقول نحن كدولة لا نتوانى عن المشاركة بحسب قدراتنا في البرنامج العالمي لمواجهة التغيرات المناخية وملتزمون بما ندعو الآخرين إليه رغم ظروفنا الصعبة. والخطاب يتضمن في هذا الجزء المعاني التالية:

أولاً: يسعي الرئيس لرسم صورة ذهنية للدولة المصرية –المصنفة كدولة نامية– باعتبارها دولة قوية حريصة على المشاركة بفاعلية في البرامج التنفيذية العالمية ولم تقف مكتوفة الأيدي بانتظار مساعدات الدول المتقدمة، ويقدم الرئيس الشواهد على ذلك والمتمثلة في "مدينة شرم الشيخ أول مدينة مصرية تعرف طريقها نحو التحول إلى الأخضر"، والاستراتيجية الوطنية لمواجهة التغير المناخي، ومشروع "نوفي" الوطني للاستثمار في مجالات الاقتصاد الأخضر.

وهذا الأمر يمكن أن يدعّم صورة مصر كدولة قوية ورائدة وقادرة على الوفاء بالتزاماتها رغم كل الظروف والتحديات، وهو ما يتناسب مع جهود الرئيس الدائمة منذ وصوله للرئاسة الهادفة إلى استرجاع المكانة الإقليمية والدولية لمصر كلاعب مؤثر من خلال مكانتها الاستراتيجية وروابطها الإقليمية وعلاقاتها بالعالم الخارجي[60].

ثانيًا: الإشارة إلى أن هذه الجهود الإيجابية والطموحة قد لا يكتب لها القدرة على الصمود والاستمرار إذا ما استمر العالم في خذلانها بتكاسله عن أدائه للأدوار المنوطة به، ثم إنها تمثل تشجيعًا للآخرين ليحذوا حذوها، فأي دولة تعمل منفردة في هذا الشأن لن يكتب لجهودها النجاح لأن المواجهة يجب أن تكون شاملة.

ثالثًا: جملة (وضعنا في مصر نصب أعيننا) فيها إشارة إلى أن الرئيس نفسه والنظام الحاكم في مصر هو فاعل أيضًا في مواجهة الأزمة، وإن كان ذلك على نطاق محلي وفق قدرات الدولة المصرية، وكذلك عبارة (نعمل بدأب على الإسراع من وتيرة التحول الأخضر) عبارة إيجابية تدل على السعي الحثيث والمحاولات الجاهدة للإنجاز. واللافت أن الخطاب يسوق هذه العبارات التي تشير إلى قدرة مصر على الفعل الإيجابي لحفز جهود الدول الكبرى في دعم تلك الأفعال. فهي ستظل أفعالاً مقصورة على إمكانياتها إذا لم تلْق صدى إيجابيًّا لدى الدول الكبرى يتم ترجمته في شكل دعم مادي.

ويتجلى الخطاب في الجزء الثاني من الفقرة السادسة عن مستوى جديد من المكاشفة والمصارحة حول مقدار الثقة التي يجب أن تتوافر حتى يتكاتف الجميع من أجل العمل بأيادٍ متشاركة ومتعاونة في سبيل تحقيق هدف عالمي موحد وهو إبقاء حرارة الأرض دون الدرجتين المئويتين، هذه الثقة لابد أن تترجم إلى أفعال حقيقية في شكل دعم وتمويل للدول النامية، لاسيما في إفريقيا حتى يمكنها تحمل مسئولياتها.

والخطاب هنا يحمّل -ضمنيًّا- الدول الصناعية الكبرى مسئولية زيادة الانبعاثات التي أدت إلى الاحتباس الحراري، ويضع الدول النامية موضع الضحية التي أصبحت الآن مطالبة بالقيام بأدوار فوق طاقتها، وأن الواجب الآن هو أن تتحمل تلك الدول الكبرى مسئولياتها "التي تعهدت بها" بتقديم الدعم والتمويل للدول الفقيرة لمعاونتها على انتقال متوازن إلى الاقتصاد الأخضر دون أن تخل بالتزاماتها تجاه شعوبها وحاجاتها اليومية المتباينة. والخطاب يركز هنا على التذكير بأن الدول الكبرى تعهدت بالقيام بذلك الدور الذي تأخرت فيه كثيرًا.

هذه المكاشفة قد يراد منها بأنه لا لوم على الدول النامية إذا لم تلتزم بواجباتها إزاء المناخ في حال لم تلتزم الدول المتقدمة بتعهداتها نحو دعم تلك الدول خاصة الإفريقية، وذكر الدول الإفريقية قد يكون من منطلق أن إفريقيا تضم أكثر دول العالم فقرًا واحتياجًا، وقد يرجع إلى انتماء مصر إلى تلك القارة السمراء وانعكاس لمنظور السياسة المصرية التي تقدم نفسها كزعيمة للقارة الإفريقية والمدافع عن حقوق دولها الضعيفة منها قبل القوية.

والرئيس السيسي منذ توليه الحكم يضع المصالح الأفريقية على رأس أجندته السياسية الخارجية خاصة في ظل أزمة سد النهضة وسعيه الدائم لتقديم مصر في صورة الدولة المسالمة الراغبة في إقامة علاقات طيبة مع الجميع لاسيما الدول الأفريقية التي تمثل عمقًا إستراتيجيًّا لها، وأن مصر تسعي لتَطَوّر الدول الإفريقية وتقَدُّمِها وتقديم يد العون لها، مما يسهم في تحسين موقف وصورة مصر الدبلوماسية فيما يتعلق بسد النهضة. وبذلت مصر خلال هذه الأزمة جهودًا مضنية من أجل تثبيت صورتها كدولة مسالمة تسعى لأخذ حقوقها من خلال التفاوض الدولي رغم المحاولات الحثيثة التي سعت لزرع فتنة تجر فيها مصر لحرب إقليمية مع إثيوبيا وغيرها من الدول. وقد تعددت الزيارات الرئاسية المصرية لدول إفريقية، وهكذا تعلي مصر مبادئ التعاون الإقليمي والمساهمات المصرية في برامج الاتحاد الإفريقي وغيرها.[61]

في الفقرة السابعة، يسعى الخطاب إلى التأكيد على "فكرة التنفيذ" من منطلق العنوان الذي اختارته مصر للقمة، ويوظف الخطاب إستراتيجية التكرار لتوجيه قادة الدول إلى اتخاذ إجراءات تنفيذية محددة. وقد دعا الخطاب بشكل مباشر إلى ذلك بالقول: مقترحًا عليكم، الإعلان عن المزيد من المساهمات المحددة وطنيًا ورفع طموح استراتيجياتكم لخفض الانبعاثات وإطلاق مبادرات طموحة وفعالة، تجمع كافة الفاعلين، حول أهداف واضحة في التكيف والتمويل ومتابعة تنفيذ ما تم إطلاقه من مبادرات في السابق.

واستخدام صيغة الاقتراح ما هو إلا استمرار في خطاب دبلوماسي يراعي فكرة التأسيس لعلاقات دبلوماسية قوية وراقية مع جميع الأطراف. كما يدعو الخطاب ممثلي كافة الدول للانضمام للمبادرات الجديدة التي ستطلقها مصر خلال أيام المؤتمر. ويطالب زعماء الدول بإعطاء التوجيهات للمفاوضين ليتحلوا بمزيد من المرونة للتعامل مع مشكلات الدول النامية بصدر رحب وتأييد أكبر سعيًا لبناء الثقة والتوافق على الخروج بنتائج إيجابية مرجوة من المؤتمر.

ويعترف الخطاب في هذه الفقرة بأن الفاعلين الحقيقيين في هذه القضية هم قادة ورؤساء الدول وحكوماتها القادرون على القيام بإجراءات تنفيذية لمواجهة المشكلة، ويقدم الخطاب الصفة الإيجابية للفعل (الاهتمام الذي تولونه لعمل المناخ العالمي) على الصفة السلبية الناجمة على التأخر في الاستجابة.

والملاحظ أن الخطاب هنا تضمن (مناشدة) وتضمن في مواضع أخرى لفظة (الأمل) وهما من المفردات التي تخاطب العاطفة لدى المتلقين، والرئيس السيسي يحاول من خلالهما استثارة مشاعر قادة العالم للقيام بإجراءات فعلية قبل أن يفوت الأوان. ومسألة الاستعجال في القيام بأفعال حقيقية إزاء التغيرات المناخية هو اتفاق في السياق العالمي المتعلق بالقضية، فأغلبية حكومات وشعوب العالم ترى الاستجابة لهذه التغيرات تأخر كثيرًا ولا وقت يملكه العالم ليضيعه، وإلا فإن العواقب الوخيمة ستحيق بالجميع بلا استثناء الغني والفقير، القوى والضعيف.

ويجدد الخطاب في نهاية هذه الفقرة استمالته للمخاطبين بالتركيز على فكرة الأمل في مستقبل أفضل، مشيرًا إلى أن هذا الأمل ليس مقرونًا بالأحلام والأمنيات فقط بل هو مقرون بأعمال وإجراءات تم اتخاذها فعليًّا على الأرض (وكأنه يقول لن نبيع لكم الوهم بل أمامكم إستراتيجيات ومشروعات وخطط تنفيذية والأمر يتوقف فقط على الدعم المالي من قبل الدول الكبرى لتجديد ثقة الدول النامية في العمل بإخلاص من أجل مواجهة هذا التحدي المشترك)، مؤكدا على أن كثير من الدول النامية استطاعت أن تكون نماذج مضيئة لكنها تحتاج إلى الدعم والرعاية لمواجهة الصعاب والتحديات التي يمكن أن تفت في عزيمتها أو تضعف من قدرتها على مواجهة قضية التغيرات المناخية.

رابعًا: خاتمة الخطاب:

في خاتمة الخطاب استخدم السيسي عددا من التعبيرات البلاغية ذات التأثير في نفوس المخاطبين فيقول: الوقت يداهمنا، نهاية هذا العقد الحاسم باتت على بعد سنوات قليلة، لنحسم هذه المعركة، لا مجال للتراجع، فوات الفرصة هو إضاعة لإرث أجيال المستقبل.... وهكذا فالخاتمة كلها عبارات إنشائية تخاطب العاطفة وتستميل قادة الدول لاتخاذ قرارات تنفيذية كما هو الحال في معظم أجزاء الخطاب.

وتصوير الوقت على أنه فاعل يداهم البشر جميعًا يزيد من الشعور بالخطر لأنه لا أحد يملك الوقت ليعيده إلى الوراء كما هو متصور في أفلام الخيال العلمي والفانتازيا، وهو تعبير مجازي يستخدمه الغرب والشرق على السواء ويؤمنون به ويستخدمونه في تعبيرات وأمثال مختلفة مثال ذلك عند العرب، "الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك"، وهي من العبارات الشائعة التي يقصد بها أن الإنسان إذا لم يستثمر وقته بالشكل الصحيح فإن الوقت الذي ذهب لن يعود وسيتحسر عليه الإنسان، ونسب إلى الحسن البصري مقولة عن الله "يا أبن آدم إنما أنت أيام .. إذا ذهب يومك ذهب بعضك"، وفي الثقافة الغربية يقولون "Time flies" بمعنى أن الوقت يمر سريعًا ولا ينتظر أحدًا، وأيضًا يقولون "Time is of the essence" وتعني أن الوقت هو جوهر المسألة أو بمعنى آخر أهم شيء في القضية.

خامسًا: الأطروحات الرئيسة في الخطاب:

ركّز خطاب الرئيس السيسي على الأطروحات الرئيسة التالية:

- التخويف بمساءلة الشعوب لحكامهم والدعوة لتحرك سريع وعاجل لدرء مخاطر التغيرات المناخية.
- تأخر الدول الكبرى في تقديم الدعم للدول النامية والفقيرة لمساعدتها في الالتزام بواجباتها.
- النتائج والتداعيات السلبية الكارثية لأزمة التغيرات المناخية إذا لم يتم التعامل السريع معها، وقدّم مقترحًا فضفاضًا للحل يتمثل في ضرورة التكاتف العالمي للمواجهة وسرعة التزام الدول الكبرى بتنفيذ تعهداتها التي قدّمتها في قمة باريس 2015.

سادسًا: أهداف الخطاب:

عمل خطاب الرئيس السيسي على تحقيق الأهداف التالية:

- التركيز على جعل القضية أكثر شمولية وأن جميع الدول على اختلاف تصنيفاتها تتعرض للتغيرات المناخية وفي حاجة ماسة لمواجهتها.
- كشف محاولة بعض الدول المتقدمة التملص من بنود اتفاقية باريس فيما يتعلق بدعمها المادي للدول النامية.
- رسم صورة ذهنية إيجابية عن مصر باعتبارها دولة قادرة على المضي قدمًا وكونها تلتزم بالاتفاقات الدولية وتتحمل مسؤوليتها تجاه العالم.
- محاولة دفع حكومات الدول الكبرى للانتقال من مرحلة الوعود إلى مرحلة التنفيذ.

سابعًا: إستراتيجيات الخطاب:

بُنِيَ خطاب الرئيس السيسي على الإستراتيجيات التالية:

- الدفاع والتبرير والتبرئة؛ الدفاع عن الدول النامية لتأخرها في الوفاء بالتزاماتها كنتيجة لتأخر الدول الكبرى في الوفاء بتعهداتها فيما يتعلق بالدعم، والتبرير لإعفاء الدول النامية من المسئولية في حالة استمرار الدول الكبرى في التخلي عنها وعن التعهدات التي قطعتها على نفسها في مؤتمر باريس، والتبرئة للدول النامية من النصيب الأكبر للانبعاثات الضارة بالبيئة.
- الربط لتوصيل فكرة أن الدول الكبرى تتحمل النصيب الأكبر من المسئولية إذ أنها صاحبة النصيب الأكبر من الانبعاثات الضارة بالبيئة، والتركيز على أن الدول النامية وشعوبها أكثر تأثرًا بالكوارث التي تحدث بسبب التغيرات المناخية.

ثامنًا: أساليب الإقناع في الخطاب:

- الأساليب اللغوية من حيث التساؤلات والاستعارات والتشبيهات والأوصاف لصنع عبارات تخاطب وجدان ومشاعر حكام قادة ورؤساء الدول الكبرى لحفزهم من أجل اتخاذ إجراءات تنفيذية نحو دعم الدول الفقيرة للمساهمة في مكافحة التغير المناخي.

- أساليب التخويف والتهديد بالنتائج السلبية والكارثية التي قد تترتب على التغيرات المناخية من كوارث طبيعية يعاني منها الكثيرون وأن تأخير التصرف يزيد من تعقد المشكلة وصعوبة الحل.
- أسلوب مواجهة الذات، فالخطاب يدعو الحكام إلى مواجهة أنفسهم بالتساؤلات التي قد تطرحها عليهم شعوبهم، ويؤكد على ثقته بأن القادة على دراية بحجم الأزمة وليسوا بحاجة إلى من يخبرهم بها وأنهم على قدر المسئولية لإحراجهم أمام أنفسهم.

تاسعًا: القوى الفاعلة في الخطاب:

تضمّن الخطاب عددًا من الفاعلين كالتالي:

1. الشعوب: فمن تحليل خطاب السيسي اتضح أنه يقدّم الشعوب على أنهم فاعلين أساسيين في هذه المسألة، لكنهم ليسوا فاعلين في مواجهة الأزمة بل فاعلين في متابعة ومحاسبة الحكام المكلفين بإدارة هذه الأزمة وحلها، فالشعوب هم الذين يطرحون الأسئلة الصعبة والتي على الحكام والرؤساء والملوك أن يجتهدوا لإيجاد الإجابة عليها، وهم الذين يتوقعون من الحكام أن يقدموا شيئًا ملموسًا لدرء ذلك الخطر الذي يحدق بالكوكب. والخطاب، من خلال ذلك التركيز، حمّل الحكام المسئولية من جهة ويخوّفهم من مسألة عدم رضاء الشعوب عن آدائهم.
2. قادة ورؤساء الدول وحكوماتها: قدّم خطاب السيسي الحكام من الرؤساء والملوك والأمراء ورؤساء الحكومات على أنهم الفاعلين الحقيقيين القادرين على اتخاذ القرارات التنفيذية لكنه ألمح في كثير من المواضع إلى تأخر تلك القرارات بسبب عوامل وتحديات لم يفصح عنها الخطاب، ولهذا فهو تارة يسم جهود هؤلاء القادة بالإيجابية وتارة يسمها بالسلبية، ربما كي لا يقع في مغبة إغضاب وإحراج هؤلاء القادة أو نظرًا لما تقتضيه لغة الخطاب الدبلوماسي من الاعتدال في المواجهة لاسيما في تلك المسائل العمومية التي تواجه الإنسانية جمعاء.
3. قطاع الأعمال والمجتمع المدني العالمي: أشار خطاب السيسي إلى أن قطاع الأعمال العالمي يعدّ فاعلاً أساسيًّا في مواجهة الأزمة من خلال الاستثمار في المجالات الصديقة للبيئة والداعمة لجهود مواجهة التغيرات المناخية، وكذلك المجتمع المدني من خلال نشر الوعي بأهمية السلوك الفردي في هذه المواجهة.
4. مصر والرئيس والحكومة المصرية: تباهى الخطاب بدور مصر الفاعل في مواجهة الأزمة في حدود إمكانات وقدرات الدولة المصرية من النواحي المادية.
5. الوقت: صوّر الخطاب الوقت يداهم البشرية في تعبير مجازي عن أن الوقت ينفد وأنه لن يمكننا إنقاذ ما تبقى من الأرض.

عاشرًا: بلاغة الخطاب:

أ- التواصلية في خطاب السيسي:

المتكلم في الخطاب محل التحليل هو الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس جمهورية مصر العربية التي تأسست بعد الاستقلال عن الاحتلال البريطاني عام 1952 وتم إعلانها

جمهورية في عام 1954م. وتولى السيسي الرئاسة بعد فترة اضطرابات سياسية عقب ثورة الشعب المصري ضد الرئيس الراحل محمد حسني مبارك في يناير 2011 أدت تلك الاضطرابات إلى خلخلة النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للدولة.

والسيسي رجل عسكري تخرج في الكلية الحربية عام 1977 وتدرج في المناصب العسكرية حتى وصل لمنصب مدير المخابرات الحربية ثم قائدًا عامًا للقوات المسلحة ووزيرًا للدفاع ثم انتخب رئيسًا لمصر عام 2014[62].

وفي ضوء تلك الظروف يمكن تفسير استراتيجية الخطاب التي تركّز على تحميل الدول الكبرى مسئولية دعم الدول النامية في تحولها نحو الاقتصاد الأخضر والصناعات الصديقة للبيئة كجزء من الإستراتيجية العالمية لتغير المناخ. فهي استراتيجية مواجهة برغم أنها تستخدم لغة دبلوماسية معتدلة وعقلانية.

ومن خلال هذه اللغة المعتدلة حاول الرئيس السيسي في خطابه توجيه اللوم لقادة الدول الكبرى لتقاعسهم عن الوفاء بالتزاماتهم إزاء الدول النامية فيما يتعلق بدعم مشروعات التحول إلى الطاقة النظيفة والاقتصاد الأخضر الصديق للبيئة وذلك ضمن إستراتيجية مواجهة أزمة التغيرات المناخية. وفي نفس الوقت يثير الحماس في نفوسهم من خلال إحلال الثقة محل الشك، والإيمان بقدرتهم ورغبتهم في التصرف السريع والعاجل إزاء القضية محل الدراسة.

ملاحظات عامة على خطاب السيسي:

من خلال تحليل خطاب الرئيس عبد الفتاح السيسي أمكن ملاحظة الآتي:

- قوة الأداء وعدم التردد أو التكرار أو التلعثم أثناء الخطاب، في إشارة إلى صحة الرئيس الجيدة وتمتعه بطاقة تحث الشعب على العمل بحيوية ونشاط.
- الوقفات أثناء الخطاب تشير إلى احتمالية تدرب الرئيس على إلقاء هذا الخطاب أكثر من مرة، فقد كانت الوقفات في مواضعها الصحيحة التي تعين ملقي الخطاب على التنفس بأريحية أثناء الحديث كما تتيح للمستمع متابعة الخطاب بشكل متواصل ومكتمل المعنى.
- لم يستخدم الرئيس السيسي أي أرقام أو أحداث واقعية للدلالة على مدي خطورة القضية رغم تكراره بأنها أخطر قضايا القرن وهي معركة العقد، مدعمًا خطابه بعبارات إنشائية ذات قدرة على التأثير العاطفي في المخاطبين.
- لم يشر الرئيس السيسي إلى أي دولة بعينها باستثناء مصر للإشادة لجهودها في هذا الصدد وذلك بشكل مباشر، وعدّد بعض الشواهد على تحمل الدولة المصرية مسؤوليتها النسبية كغيرها من الدول النامية التي تمتاز بكونها الأكثر ضررًا رغم أنها الأقل مساهمة في نسبة الانبعاثات.
- استخدم الرئيس السيسي عددًا من الاستراتيجيات الاقناعية في خطابه منها السؤال، والتكرار، حيث كان يقوم بتكرار بعض الألفاظ للتأكيد على ذات المعني الذي يريد إيصاله إلى المخاطبين.

- حمل الخطاب بعض التحذيرات متوسطة الشدة مثال في قوله (الثمن الباهظ للتقاعس أو التراجع) محذرًا الحكومات من التقاعس وأنها ستقف أمام شعوبها وشعوب العالم في موضع المساءلة.
- بشكل عام كان خطاب الرئيس السيسي قصيرًا نسبيًا خاصة نظرًا لكونه الخطاب الافتتاحي للقمة، وكان يحمل رسائل أغلبها واضحة ومباشرة تحمل الأهداف التي يريد الرئيس إيصالها.

ب-الحجج في خطاب السيسي:

تمثلت **أبرز ادعاءات الخطاب** في كون قضية التغيرات المناخية "إحدى أكثر القضايا العالمية أهمية وإلحاحًا"، أما البراهين التي ساقها الخطاب للبرهنة على هذا الادعاء تمثل في فقرة كاملة تقول: "الملايين حول العالم يعانون الآن، أكثر من أي وقت مضى، من كوارث مناخية تتسارع وتيرتها وتزداد حدتها، على نحو غير مسبوق، يومًا بعد يوم، في شتى أنحاء كوكبنا، فما تلبث أن تنتهي كارثة في مكان ما، حتى تبدأ أخرى في مكان آخر مخلفة وراءها، آلاف الضحايا والمصابين والنازحين ومسببة خسائر مادية بالمليارات وكأن العالم قد أصبح مسرحًا، لعرض مستمر للمعاناة الإنسانية في أقسى صورها."

الادعاء الثاني الذي ظهر في خطاب الرئيس السيسي هو "أن الدول الكبرى تخاذلت في تنفيذ تعهداتها بدعم الدول النامية في مواجهة الأزمة"، لكن افتقر الخطاب لبراهين مباشرة على ذلك فلم يقدّم وقائع محددة وأدلة عقلية عليه، بل أشار إلى ذلك من خلال أسلوب لغوي يعتمد على التساؤلات الاستنكارية يتبعها بجمل مثبتة حول الأمل في البدء بالتنفيذ سريعا. من أمثلة التساؤلات الاستنكارية المطروحة: هل نحن اليوم أقرب إلى تحقيق أهدافنا من عام مضى؟ هل استطعنا خلال عام منصرم، أن نتحمل مسئولياتنا كقادة للعالم، في التعامل مع أخطر قضايا القرن وأشدها تأثيرًا؟ والسؤال الأهم، الذي يتعين أن نوجهه لأنفسنا: هل ما نطمح إلى تحقيقه من أهداف، يقع في نطاق الممكن؟

بلا شك، إنه ليس مستحيلًا ولكن إذا توافرت الإرادة الحقيقية والنية الصادقة لتعزيز العمل المناخي المشترك وترجمة ما يصدر عن اجتماعاتنا من نتائج إلى واقع ملموس.

ومن بين الأدلة العاطفية المعتمدة على الأساليب اللغوية التي ساقها الخطاب للبرهنة على الادعاء السابق ما يلي:

يقول الخطاب: إن ما يحتاجه عالمنا اليوم، لتجاوز أزمة المناخ الراهنة وللوصول إلى ما توافقنا عليه، كأهداف في "اتفاق باريس" يتجاوز مجرد الشعارات والكلمات إن ما تنتظره منا شعوبنا اليوم، هو التنفيذ السريع والفعال والعادل تتوقع منا شعوبنا خطوات حقيقية وملموسة نحو خفض الانبعاثات، وبناء القدرة على التكيف مع تبعات تغير المناخ وتوفير التمويل اللازم للدول النامية، التي تعاني أكثر من غيرها من أزمة المناخ الراهنة من هذا المنطلق؛ فلقد حرصنا على تسمية هذه القمة: "قمة التنفيذ" وهو الهدف الذي يجب أن تتمحور حوله، كافة جهودنا ومساعينا.

وهذا الكلام يوحي بأن ما تم سابقًا من اتفاقات وخطط من أجل مواجهة التغيرات المناخية في منذ مؤتمر باريس 2015 لم يدخل حيّز التنفيذ بعد.

الادعاء الأخير في الخطاب هو: "أن هناك تحديات تشكك في قدرة دول العالم في الوصول إلى أهداف اتفاق باريس" لكن الخطاب يقدّم في ذات الوقت **ادعاءًا في المقابل** يتمثل في: "أن هناك عوامل أخرى تدعونا للتمسك بالأمل في قدرة البشرية على صنع مستقبل أفضل"

ت- الأساليب البلاغية في خطاب السيسي:

1. الاستعارات البلاغية في خطاب الرئيس "السيسي":

تضمن الخطاب عددا من الاستعارات البلاغية من أمثلتها:

- تعرف طريقها نحو التحول الأخضر: صوّر مدينة شرم الشيخ وكأنها شخص يسير في طريق معينة يعرفها جيّدًا.
- العالم قد أصبح مسرحًا، لعرض مستمر للمعاناة الإنسانية في أقسى صورها: شبّه العالم بالمسرح، وشبّه تداعيات أحداث التغيرات المناخية في عرض مسرحي مملوء بالمعاناة القاسية بل وفي أقسى صورها.
- الكثير من دولنا، على مدار عام مضى، استطاعت أن تكون نماذج مضيئة: في محاولة لبث الأمل في النفوس بعد كثير من التشكيك والتخويف أراد الخطاب أن يؤكد أن بعض الدول تعتبر نماذج مضيئة (كأنها مصباح يضيء ويكشف الظلمة) بتنفيذها لبعض المشروعات المهمة في مجال مكافحة التغيرات المناخية.
- الوقت يداهمنا: صوّر الوقت كأنه شخص يهاجم بضراوة لا يعطي الفرصة لخصومه للدفاع عن أنفسهم، وذلك بغرض التخويف من التراخي والتسويف مرة أخرى من قبل الدول الكبرى في العمل على تنفيذ تعهداتها في مؤتمر باريس للمناخ 2015.

2. أسلوب التساؤل في الخطاب:

من خلال أسلوب التساؤل سعى الخطاب إلى توجيه اللوم إلى الدول الكبرى على تأخرها في تنفيذ تعهداتها بدعم الدول النامية، لذا طرح عددًا من التساؤلات المثيرة للشك في حقيقة ومصداقية نوايا تلك الدول، وتقمّص ملقي الخطاب دور الشعوب وطرح نيابة عنها هذه التساؤلات لوضع حكومات تلك الدول في موضع مساءلة أمام شعوبها، وحذّر من عواقب استمرار التراخي في مواجهة الأزمة.

وهو أسلوب لغوي رشيق يتناسب مع اللغة الدبلوماسية الراقية التي تحمّل المسئولين مسئولية أخطاءهم دون الدخول في مواجهة عنيفة معهم تؤدي إلى توتر في العلاقات ومزيد من الصراعات في وقت يحتاج فيه العالم إلى مزيد من التوافق ونبذ الخلافات من أجل مواجهة تلك القضية المصيرية.

3. الأوصاف والإطناب والتكرار في الخطاب:

أكثر الخطاب من استخدام الأوصاف والإطناب في مواضع عدة من أجل التأكيد على الأفكار المطروحة كما يلي:

أمثلة الصفات الواردة في الخطاب: تساؤلًا ملحًا، مستقبل أفضل، شعوب باتت أكثر وعيًا ودراية، الثمن الباهظ للتقاعس، أهدافًا طموحة، خطوات ملموسة، تحول هيكلي، خطوات جادة إضافية، التنفيذ السريع والفعال والعادل، نعمل بدأب، المسئولية المشتركة متباينة الأعباء، رسائل واضحة، خطوات محددة، مبادرات طموحة وفعالة، المفاوضات المهمة، نماذج مضيئة.

أمثلة الإطناب في الخطاب: تتسارع وتيرتها وتزداد حدتها، الرضا والارتياح، محفزًا وداعمًا، السريع والفعال والعادل.

الجزء الثاني: تحليل نص خطاب الرئيس "بايدن" في مؤتمر الأطراف السابع والعشرين بشأن تغير المناخ (COP27) بمدينة شرم الشيخ، مصر

أولاً: المقدمة البروتوكولية للخطاب:

في بداية كلمته رحّب الرئيس بايدن بالحضور بتحية المساء "مساء الخير" وشكرهم على الترحيب به، ثم بدأ حديثه موجهًا كلامه إلى الحضور قائلا: "الأصدقاء والشركاء" وهذه الكلمات تحمل الكثير من الود لكنها في الوقت نفسه تعد دلالة واضحة على أن الرئيس الأمريكي يعترف أن الولايات المتحدة لا تعمل وحدها، وهي محاولة لكسب مزيد من التأييد لبلاده لاسيما من قبل حلفاء أمريكا التاريخيين المتمثلين في دول أوروبا الغربية الذين شعروا بأنه تم التخلي عنهم بعد قرار الرئيس الأمريكي السابق "ترامب" بالانسحاب من اتفاقية باريس.

وخصّ الرئيس الأمريكي عددًا محدودًا من الحضور بذكر أسمائهم أولهم السيدة "بيلوسي" التي حرص على ذكر اسمها صراحة في ترحيبه بالحضور بالرغم من وجود ملوك ورؤساء دول ورؤساء حكومات حاضرين، لكنه أجمل جميع الحاضرين بقوله الأصدقاء والشركاء. بينما ذكر اسم رئيسة مجلس النواب الأمريكي صراحة. وهذا الأمر ربما يعكس استمرار الغطرسة الأمريكية أو أنه يحاول الحفاظ على علاقة قوية بالظهير الداعم له في الكونجرس وعلى رأسهم رئيسة الكونجرس نفسها.

وتعكس أقوال "بايدن"؛ "إنه لشرف كبير أن نشارك مرة أخرى في هذه القمة المهمة"، و"هذه اللحظة المحورية" اعترافه بأهمية وخطورة قضايا البيئة وعلى رأسها قضية التغيرات المناخية.

كان اسم الرئيس السيسي هو الاسم الثاني الذي ذكره "بايدن" في إشارة ضمنيه أنه يحترم البروتوكول الدولي الذي ينص على ذكر اسم المضيف، لاسيما وأن هذا اللقاء جاء بعد زيارته للمملكة العربية السعودية في يوليو 2022 التي لم يتمكن خلالها من التأثير على القرار السعودي بشأن زيادة إنتاج البترول على خلفية الحرب الروسية الأوكرانية وسعي الولايات المتحدة لتوفير البترول والغاز للدول الأوروبية لمنعهم من الاعتماد على الغاز الروسي(63)، لذا من المعتقد أنه كان يحاول خلال هذه القمة كسب ود الرئيس السيسي لعله يدعم موقفه في هذا الشأن بحكم كون مصر واحدة من القوى الإقليمية ذات التأثير المهم في المنطقة العربية.

والملاحظ على تلك الأمور أن قمة المناخ الهادفة إلى تقليل الانبعاثات من الكربون جاءت في ظل عودة غربية كبيرة لزيادة الاعتماد على الوقود الأحفوري وحتى الفحم وهي إحدى أكبر مصادر انبعاثات الكربون الأسود، وذلك بعد أزمة الغاز الروسي التي صنعتها الولايات المتحدة لمنع تدفق الأموال الأوروبية إلى روسيا مقابل ذلك الغاز، ولذا نجد ‘‘بايدن’’ في خطابه يقدّم إشارات صريحة إلى أن غاز الميثان أخطر من الكربون على مناخ الكوكب. في محاولة للتقليل من حدة التنافر بين السلوك الفعلي للدول الغربية والمواقف المعلنة لهم فيما يتعلق بقضية المناخ. فنسبة 65% من انبعاثات غاز الميثان ترجع إلى أنشطة بشرية متعلقة بالزراعة والنفايات، بينما 35% فقط ترجع إلى عمليات استخراج الوقود الأحفوري وأبرزها الغاز الطبيعي. بالرغم من تأكيد تحالف المناخ والهواء النظيف على أن الميثان يقع في المرتبة الثانية من حيث الخطورة على مناخ الكوكب[64].

ثانيًا: مقدمة الخطاب:

وكعهد الولايات المتحدة تأتي أينما تحل بثقافتها الخاصة ومناسباتها القومية لتعلم العالم بها، وتفرض تلك الثقافات، ففي مقدمة الخطاب يبدأ بايدن بتهنئة الأمريكيين بيون المحاربين القدامى، ويستغل هذه المناسبة ليُذكّر العالم وكذلك الأمريكيين أنه قدّم لأمريكا ابنه كقربان من أجل تمجيدها، وهذا الأمر تكرر من ‘‘بايدن’’ أكثر من مرة.

كان "جون كيري" الشخص الثالث والأخير الذي ذكره ‘‘بايدن’’ في خطابه بالاسم، وجون كيري هو جزء من الظهير الديمقراطي للرئيس الأمريكي، وكان قد تم اختياره مبعوثًا خاصًّا للمناخ بعد فترة قضاها وزيرًا للخارجية في عهد الرئيس أوباما والتي بذل خلالها جهودًا في التوسط من أجل الوصول إلى اتفاق باريس 2015.

وحمل الخطاب خطاباً مباشرًا من ‘‘بايدن’’ إلى "كيري" يمدحه ويثني على جهوده في مجال المناخ منذ أن كان المنسق لاتفاقية باريس خلال عمله كوزير للخارجية في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق "باراك أوباما".

ثالثًا: نص الخطاب:

حملت العبارة الأولى من الفقرة الأولى في نص خطاب بايدن تصريحًا بأن التاريخ المصري يعد شاهدًا على قدرة الإنسان ككل على الإبداع وفي مواجهة التحديات. لكن المميز هو الوقوف عند أهمية مصر التاريخية وآثارها الشاهدة على عمق وعظم تأثيرها في محيطها العربي والإفريقي.

وتدل العبارة على رغبة أمريكية في التقارب مع مصر كحليف إستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط، ربما في ضوء تراجع العلاقات الأمريكية السعودية على خلفية اتهامات ‘‘بايدن’’ للمملكة بالتجاوز في مجال حقوق الإنسان عقب حادثة اغتيال الصحفي "جمال خاشقجي" التي كان المتهم الأول فيها من وجهة نظر الإدارة الأمريكية هو ولي عهد المملكة "محمد بن سلمان"، التي أعقبها محاولات منه للتقارب مع "ابن سلمان" لكن الأخير لم يستجب.

في العبارة الثانية من الفقرة الأولى قدّم ‘‘بايدن’’ الدليل على حقيقة الاحترار العالمي الذي لازال يشكك البعض في مصداقيته مستعينًا فيه بإحدى الوكالات التابعة للأمم المتحدة وهي

المنظمة العالمية للأرصاد الجوية، ذات المصداقية العالية النابعة من تخصصها في رصد حالة وسلوك الغلاف الجوي للأرض، وتفاعله مع المحيطات والمناخ وذلك منذ تأسيسها في عام 1950.

كوارث غير مسبوقة أصابت أنحاء مختلفة من العالم العام الماضي مثل الجفاف في أوروبا والحر القاتل في أسبانيا وغيرها من الدول التي لم تعتد وصول درجات الحرارة عندها إلى هذا المستوى، هذا الكلام يتم تقديمه كبراهين على حدوث تغير في المناخ العالمي مما يتطلب مواقف جادة وحاسمة.

كما ظهر التضاد في الخطاب في تعبيره "حرائق برية في الغرب، وأعاصير وعواصف مدمرة في الشرق"، هذا التضاد يفيد الشمول وعموم التأثير والتغير الواضح في الطقس، فالغرب المشهور بالطقس البارد أصبح يشهد حرائق للغابات بشكل كثيف، والشرق المشهور بالحر والجفاف أصبح يشهد أعاصير وعواصف باردة ومدمرة.

كما أشار إلى أمثلة على أزمات وكوارث طبيعية يعزوها الرئيس الأمريكي ‘‘بايدن’’ إلى التغير الحادث في المناخ للتأكيد على أهمية وخطورة الموقف. لكنه في الوقت نفسه يريد أن يقول للعالم أنه يتابع تلك الأحداث عن كثب ويدرس حدودها وتأثيراتها المحتملة، لكنه لا يريد أن يعترف في الوقت نفسه أن السياسة الأمريكية ظلت تستغل البلدان الإفريقية طوال عقود وظلت تعمل ضمنيًّا بمبدأ "أمريكا أولاً" إلى أن أعلنها الرئيس الأمريكي ترامب صراحة ومارسها حتى ضد حلفائه التقليديين في أوروبا(65)، حيث قامت الإستراتيجية الأمريكية على عدم الالتزام بحدود معينة، وإنما التركيز على المصالح الحيوية من موارد وثروات في أي مكان في العالم والتكريس للهيمنة الأمريكية وضمان استمرار دورها في قيادة العالم والسيطرة على تلك الموارد(66).

وفي خضم الحرب الباردة كانت أفريقيا مسرحًا للمواجهة بين أمريكا والاتحاد السوفيتي سابقًا، كما تنافست مع فرنسا على التواجد فيها والأخذ من الثروات المتوافرة فيها، حتى برزت الصين كمنافس جديد وجدت فيه كثير من دول إفريقيا فرصة كشريك إستراتيجي لإقامة مشروعات استثمارية ضخمة، مما أعاد أفريقيا إلى مكانة متقدمة في أولويات السياسة الأمريكية لاسيما مع بداية الألفية الثالثة وركّزت على ثلاثة أبعاد؛ البعد الأمني، تأمين مصادر الطاقة، التجارة الدولية(67).

وتتمثل الأهداف المعلنة للتواجد الأمريكي في أفريقيا في الاستمرار في دعم الانتقال الديموقراطي وتعزيز الحريات ونزع فتيل الصراعات، بينما الأهداف الحقيقية تتمثل في حماية المصالح الأمريكية هناك.

لذا يحاول الرئيس الأمريكي ‘‘بايدن’’ من خلال خطابه التأكيد على تلك الأهداف المعلنة وإضافة مبررات جديدة للتواجد الأمريكي في إفريقيا.

من خلال العبارة الأولى في الفقرة الثانية يقّدم الرئيس الأمريكي الولايات المتحدة كزعيمة للعالم فهي تعمل من أجل الكوكب، وهذه الجملة تكررت أكثر من مرة في الخطاب حيث نجده مرة يقول "تواجه الولايات المتحدة الأزمة لضمان كوكب أنظف وأكثر أمانا وصحة لنا

جميعا"، ومرة يقول "قادت إدارتي بأجندة جريئة لمعالجة أزمة المناخ في الداخل وفي جميع أنحاء العالم"، وهذه العبارات يريد ‘‘بايدن’’ من خلالها التأكيد على استمرار قيام الولايات المتحدة بدورها في حفظ الأمن في العالم أجمع من جميع الأخطار التي تحدق به، وهذا التأكيد يأتي في وقت كثرت فيه الأقاويل حول بداية توجه العالم إلى تعدد الأقطاب في ظل تقدم الصين وتوحش روسيا وقدرتها على الصمود في وجه الحصار الذي فرضته عليها أمريكا والدول الأوروبية على خلفية غزوها لأوكرانيا.

ويحمل الخطاب في هذا الجزء ادعاءًا واضحًا بأن الولايات المتحدة تأخذ قضية التغيرات المناخية مأخذ الجدّ، وتحمل على عاتقها همّ العودة بالعالم لاتخاذ إجراءات عملية وفورية للحد من الآثار السلبية للتغيرات المناخية على البيئة، ويوحي الخطاب بأن الولايات المتحدة تشعر بمسئوليتها إزاء هذه القضية، حتى أن الأمر وصل إلى حد الاعتذار الضمني عن انسحاب أمريكا أيام رئاسة ترامب من اتفاق باريس. هذا الاعتذار الضمني لم يلبث ‘‘بايدن’’ إلا أن أكده باعتذار صريح "اعتذر لأننا انسحبنا من الاتفاقية". لكن معروف للعالم أجمع أن الانسحاب قرره سلفه "ترامب"، لذا يقدّم ‘‘بايدن’’ نفسه من خلال الخطاب على أنه يعمل على إصلاح الأخطاء التي ارتكبها "ترامب".

كما يحمل الاعتذار الكثير من المعاني، منها: أن ‘‘بايدن’’ يحمل في قلبه هموم الإنسانية كلها على عكس "ترامب" الذي سعى إلى تحقيق مصالح محدودة لأمريكا قد تضر بأمريكا ذاتها، كما يحمل هذا الاعتراف القناعة التامة من قبل ‘‘بايدن’’ بضرورة بقاء أمريكا في هذا التحالف خدمة لأمريكا وللإنسانية. وهذه العبارات تحمل دعاية ضمنية لشخص ‘‘بايدن’’ في الانتخابات المقبلة.

وتتوافق هذه الأمور مع ما أشارت إليه دراسات كل من Abbazadeh (2022)[68] وSiregar (2021)[(69)] حول أن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية منذ تولي بايدن تعمل على إزالة الارتياب العالمي إزاءها وعودتها إلى العمل الجماعي المشترك بشأن القضايا المصيرية.

يمكن من خلال تحليل الجزء الأول من الفقرة الثالثة استخلاص المعاني التالية:

- يريد ‘‘بايدن’’ أن يقول للعالم أنه رجل يحب فعل الخير، وصالح لقيادة العالم وكان يطلب مبلغًا أكبر من الذي وافق عليه الكونجرس.
- لكنه قام باستدراك سريع يوحي بأنه لا يرغب في أن يشعر الناس حول العالم بأن الكونجرس أقل شعورًا بالخطر المحدق بالعالم جراء التغيرات المناخية فيقول إنه أيضًا مبلغ كبير.
- من الملاحظ أيضًا أنه استخدم ضمائر المتكلم وياء الملكية لنفسه في أكثر من فعل في الفقرات الماضية من الخطاب من أمثلة ذلك: أود أن أشارككم، قادت إدارتي، وافق الكونجرس على اقتراحي، وقعت عليه،...." وهذا الاستخدام على هذا النحو يريد ‘‘بايدن’’ من خلاله أن يؤكد على وعيه وقدرته على إدارة الأمور بشكل إيجابي وبنّاء ليس من أجل أمريكا فقط بل ومن أجل العالم، وهو كلام يحمل في طياته مواجهة وإثبات لزيف ادعاءات خصومه وعلى رأسهم الرئيس السابق "دونالد ترامب" التي تكررت

بشأن شخص ‘‘بايدن’’ وكونه أصبح مسنًّا وغير قادر على آداء دوره كرئيس لأكبر وأهم دولة في العالم. وهذا الاستخدام لضمير المتكلم في أكثر من موضع يتشابه مع استخدام الرئيس الأمريكي السابق "ترامب" لنفس تلك الضمائر بقصد الغرور وزيادة "الأنا" لديه الذي أشارت إليه دراسة كل من Al-Awawdeh و Al-Abbas.[70]

وبعد أن عدّد ‘‘بايدن’’ المشروعات الصديقة للبيئة الساعية إلى مناخ مستدام في أمريكا أراد أن يقول إن هذا ليس كل شيء فأضاف: وأكثر.

في الفقرة الرابعة من نص الخطاب استعان ‘‘بايدن’’ بمرجعيات علمية منسوبة إلى مؤسسات دولية موثوقة، فسابقًا أشار إلى حقائق صادرة عن المنظمة العالمية للأرصاد الجوية، وهنا يقتبس من وكالة الطاقة الدولية للتأكيد على أن جهود الولايات المتحدة الأمريكية في مجال المناخ سوف تساعد العالم أجمع على الوصول لمستقبل أكثر نظافًا وأمنًا.

وهو في هذه النقطة (من خلال الإشارة إلى أنه استطرد في الاقتباس أكثر من اللازم) يحاول أن يقدّم خطابًا حيويًّا يتميز بالرشاقة وخفة الظلّ، ليوحي إلى العالم أن الدعايات المنتشرة ضده بأنه رجل مسن أصيب بالخرف هي مجرد دعايات زائفة لأشخاص حاقدين عليه. لكن الواضح من طريقة الإلقاء أنه يقدم المزحة وكأنه يقرؤها، والملاحظ عليه أن وجهه بدا جامدًا وكأنه يتكلم من خلف قناع للوجه.

ثم بدأ بايدن في نهاية تلك الفقرة في سرد أمثلة لما قامت به أمريكا للمساهمة في خفض الانبعاثات التي تؤدي إلى الاحتباس الحراري، وأبرز الجهود هو توقيع أمريكا على تعديل كيجالي وهو الاتفاقية التي تجعل الطرف الذي قام بالتوقيع عليها ملزماً بشكل قانوني للقيام بالأدوار المكلّف بها وفقًا لهذا التعديل الذي تم في مونتريال في 15 أكتوبر 2016 ودخل حيّز التنفيذ في 2019[71].

وقدّم في نهايتها استدلالاً منطقيًّا مدعمًا بالأدلة على أن السياسات المناخية الجيدة سوف تدر عوائد اقتصادية جيدة على المجتمعات حتى لا يعتقد الناس أنها سوف تكلفهم دون أن تعود عليهم بنفع مادي. وهو خطاب تشجيعي للحاضرين من قادة وزعماء العالم والمستثمرين للمساهمة بجدية والاستثمار في هذا المجال.

في الفقرة الخامسة عاد الرئيس ‘‘بايدن’’ إلى الحديث عن الإنجازات الشخصية الدالة على عظمته وإنسانيته ووعيه بالماضي والحاضر، ويبدو أن كاتب الخطاب يريد أن يسوق شواهد للسامعين تدل على أن ‘‘بايدن’’ لازال يتمتع بذاكرة جيدة. فهو يسوق دليلاً من التاريخ على أنه يسعى للتصدي للأزمات المناخية منذ عام 1986.

اشتملت الفقرة السادسة على خطاب تخويف وتحذير من العواقب الخطيرة في حالة تجاهل الأزمة، وهذا التحذير تكرر في خطاب ‘‘بايدن’’ أكثر من مرة، واقتبس تعبير أمين عام الأمم المتحدة "جحيم المناخ" وهو تعبير يعبّر عن قسوة ما قد تؤول إليه الأوضاع على الكوكب إذا تمّ إهمال أو تجاهل الأمر.

ثمّ عمل من خلال بقية تلك الفقرة على تقديم مزيد من الشواهد على خطورة الأمر، وفي نفس الوقت اعتراف بأن البلدان النامية تحتاج للمساعدة في مواجهة أزماتها المترتبة على مشكلة

المناخ، وتأكيد على التزام الولايات المتحدة بدورها في ذلك الشأن وشراكاتها المتعددة حول العالم. كما يؤكد على أنه حريص على "عدم ترك أحد يتخلف عن الركب" لأنه إذا تخلف واحد فقد يؤدي إلى إضاعة كل الجهود، وهذا التصريح يعيد إلى الأذهان فكرة "شرطي العالم"، تلك الوظيفة التي ظلت أمريكا تؤديها لعقود، ونطرح هنا تساؤلاً: هل تستطيع أمريكا القيام بهذا الدور في ظل التحولات المعاصرة؟ الواقع يشير إلى أنها لم يعد بمقدورها ذلك، فهي لم تتمكن من إثناء روسيا عن غزو أوكرانيا، ولم تتمكن من جعلها تنسحب رغم كل ما اتخذته من إجراءات ضدها. ولا يستطيع الرئيس الأمريكي أن يدعي أنه قادر على توجيه الصين لفعل أشياء محددة برغبة أمريكية بحتة، علاوة على كوريا الشمالية المتمردة دائمًا على القرارات الأمريكية. ولعل الأحداث الأخيرة في غزة بعد هجوم السابع من أكتوبر 2023 شجعت دولاً أخرى على الإعلان عن مواقف واتخاذ قرارات ضد الرغبة الأمريكية، مثل إيران، وجنوب إفريقيا، والحوثيين في اليمن. وكل هذه الصراعات تضعف القدرة الأمريكية على تحفيز دول العالم على اتخاذ قرارات إيجابية بشأن التغيرات المناخية.

في الفقرة السابعة، لم يفوت الرئيس الأمريكي ‘‘بايدن’’ الفرصة للنيل من السياسات الروسية خلال حربها في أوكرانيا، ووصف الأمر بـ"الهجوم الوحشي" بما يضفي صفة الهمجية والوحشية على روسيا وأن أوكرانيا وقعت ضحية لهؤلاء المتوحشين. ثم إنه يرسل رسالة إلى روسيا ودول العالم المختلفة بأن أي سياسة لحماية الكوكب من التأثيرات الضارة بالمناخ لا يمكن أن يكتب لها النجاح إلا إذا توقف الجميع عن استخدام الطاقة كسلاح، ونسي الرئيس الأمريكي ‘‘بايدن’’ أنه هو نفسه هو الذي وعد بقطع الغاز الروسي عن أوروبا وإيقاف مشروع "السيل المتدفق Nord Stream2"، للتضييق على الاقتصاد الروسي في ظل حزمة من الإجراءات العقابية اقتصاديًّا، أما روسيا فكان من مصلحتها استمرار تدفق الغاز إلى أوروبا وأنها لم تمتنع عن ذلك، كما أوضح الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين".

لكن ذكر هذا الأمر في خطاب الرئيس الأمريكي لا يخرج عن سياق حالة الانقسام التي يشهدها العالم منذ سنوات والتي بلغت ذروتها عندما قررت روسيا غزو أوكرانيا في فبراير 2022 وتوسع الصين في التواجد العسكري ببحر الصين وعند مضيق تايوان. ومع عدم تمثيل روسي صيني على مستوى القمة.

وفي الفقرة الثامنة ركّز الخطاب على معلومات علمية حول غاز الميثان والجهود الأمريكية والدولية من أجل تقليل انبعاثاته. ويسوق ‘‘بايدن’’ شواهد على خطورة الميثان من ناحية، وعلى جهود المكافحة من ناحية أخرى.

وفي هذا الشأن يحمل الخطاب بعض المغالطات العلمية، حيث لم يتفق الباحثون والدارسون على أن غاز الميثان أخطر من ثاني أكسيد الكربون على مناخ الأرض، ففي الوقت الذي اعتبر بعض الباحثين أن الميثان أقوى بثمانين مرة من الكربون في التأثير على حرارة الكوكب، إلا أن آخرون اكتشفوا أن الميثان يعمل أيضًا على تبريد الأرض من خلال امتصاص جزء من أشعة الشمس القادمة من الفضاء، كما أن دورة حياة الميثان لا تدوم طويلاً فهو أحد الملوثات قصيرة العمر بينما الكربون قد يستمر لسنوات أطول من ذلك بكثير[72].

لكن لا يمكن فهم مبررات الخطاب في توجيه الاتهام الأكبر إلى غاز الميثان الذي تعتبر مصادره طبيعية بنسبة 90% بشكل يجعل من خطط وإستراتيجيات المواجهة أمرًا غير عملي في كثير من الأحيان. ثم إن الغاز الطبيعي (أحد مصادر انبعاثات الميثان) أوضحت دراسات كثيرة أنه أقل ضررًا على البيئة من الأنواع الأخرى من الوقود[73].

من خلال الفقرة التاسعة حاول الخطاب بث الأمل على مستوى عالمي في القدرة على التغيير من خلال عرض النجاحات التي حققتها الولايات المتحدة الأمريكية في مجال مكافحة التغير المناخي، لكنه يعمل بشكل مباشر على تحميل الآخرين "الشركاء في قيادة العالم" المسئولية مع الولايات المتحدة الأمريكية. ويشير على وجه الخصوص إلى (هؤلاء الذين يغيرون قواعد اللعبة) وهم الذين يمثلون القوى القادرة على التغيير الإيجابي لصالح الكوكب، وهم مجموعة أطراف ذكر ‘‘بايدن’’ بعضاً منهم فيما بعد مثل:

- المفوضية الأوروبية التي أطلقت مبادرة التعهد العالمي لغاز الميثان.
- الاتحاد الأوروبي.
- 130 دولة موقعة على اتفاقية غاز الميثان على مستوى العالم.
- النرويج الشريكة للولايات المتحدة في مبادرة الشحن الأخضر.
- الشركاء من القطاعين العام والخاص وقطاع الأعمال الخيرية.
- مؤتمر الأطراف السابع والعشرين Cop 27.

واستخدم في نهاية الفقرة الفعل "ينبغي" وهو الذي يحمل توجيهات من الولايات المتحدة الأمريكية للبلدان القادرة على المساعدة بضرورة المشاركة في دعم الدول النامية لتسهيل تحولاتها في مجال الطاقة، ويريد بذلك أن يحمّل الدول الكبرى الأخرى مسئولية المشاركة في تقديم الدعم المادي والتقني اللازم لمساعدة الدول النامية على معالجة المشكلات البيئية لديهم.

وفي بداية الفقرة العاشرة يقول ‘‘بايدن’’ إذا أردنا أن ننتصر في هذه المعركة، وهذه الجملة الشرطية تحمل استعارة بلاغية تصور أن العمل من أجل تقليل الانبعاثات الضارة بالبيئة والمسببة للاحترار العالمي بمثابة معركة إما تنتصر فيها البشرية أو تخسر والسلاح الذي يقترحه ‘‘بايدن’’ أن يتسلح به العالم في هذه المواجهة هو:

1. كل دولة كبرى مصدرة للانبعاثات تحتاج إلى التوافق مع مستوى 1.5 درجة.
2. لم يعد بوسعنا أن ندعي الجهل بعواقب أفعالنا.
3. لا يجب أن نستمر في تكرار أخطائنا.
4. على الجميع أن يواصلوا تسريع جهودنا طوال هذا العقد الحاسم.

وهذه التوجيهات يعلن ‘‘بايدن’’ من خلالها تحمله للمسئولية ويدعو الدول الكبرى كذلك لتحمل مسئولياتها، وهو يلمح بالأساس إلى الصين، فقد سبق لوزير الخارجية الأمريكي في إدارة ‘‘بايدن’’ "أنتوني بلينكن" اتهام الصين في خطابه في جامعة جورج واشنطن قبل أقل من شهرين من خطاب ‘‘بايدن’’ في قمة المناخ Cop27، وقال "بلينكن": سنواصل التركيز على أخطر تحد طويل الأمد يواجه النظام الدولي، وهو التحدي الذي تمثله جمهورية الصين

الشعبية. الصين هي الدولة الوحيدة التي تنوي إعادة تشكيل النظام الدولي، وتلجأ بشكل متزايد إلى القوة الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية والتكنولوجية لتحقيق ذلك. ستبعدنا الرؤية التي تسعى إليها بكين عن القيم العالمية التي حافظت على قدر كبير من تقدم العالم على مدار الـ75 عاما الماضية. تعد الصين أيضا جزءًا لا يتجزأ من الاقتصاد العالمي وقدرتنا على حل التحديات، بدءا من المناخ وصولا إلى كوفيد-19. بكل بساطة، يتعين على الولايات المتحدة والصين التعامل فيما بينهما في المستقبل المنظور. هذا ما يجعل هذه العلاقة من أكثر العلاقات تعقيدا وتأثيرا في العالم اليوم[74].

كما أشار الخطاب في هذا الجزء إلى عزم الرئيس الأمريكي على إحداث التحولات الأساسية المطلوبة لمناخ عالمي مستدام، وما قد يستلزمه ذلك من إصدار لقوانين أو تعديل لقوانين قائمة، وهو ما أشار إلى أنه قام ببعضه فعلاً خلال الخطاب، لكن الملف للنظر هو عبارة إعادة تأسيس الولايات المتحدة كزعيم عالمي جدير بالثقة وملتزم في مجال المناخ، وهو ما يمكن تفكيكه إلى الجزئيات التالية:

1. إعادة تأسيس الولايات المتحدة: تشير إلى الحاجة لتحويل الولايات المتحدة إلى حالة أفضل وأكثر فعالية وقدرة على القيادة. مما قد يتطلب تغييرًا في السياسات والأفكار والممارسات الحكومية على مستويات عدة.
2. زعيم عالمي جدير بالثقة: يعني أن الولايات المتحدة يجب أن تكون قوة قيادية في المجتمع الدولي، معترف بها ومحترمة من قبل الدول الأخرى. مما يتطلب تقوية الروابط والعلاقات الدبلوماسية لتعزيز الثقة والتفاهم مع الشركاء الدوليين.
3. ملتزم في مجال المناخ: يعني أن الولايات المتحدة يجب أن تكون ملتزمة بمكافحة التغير المناخي وتحقيق التنمية المستدامة. يتضمن ذلك اتخاذ إجراءات للحد من انبعاثات الغازات الدفيئة، وتعزيز الطاقة المتجددة، وتبني سياسات بيئية شاملة للمحافظة على البيئة والحفاظ على التنوع البيولوجي.

وبشكل عام، تشير العبارة إلى أنه يجب على الولايات المتحدة أن تعيد تقوية موقعها كقوة عالمية موثوقة وملتزمة في التصدي للتحديات العالمية، وخاصةً في مجال التغير المناخي، الذي يعتبر أحد أكبر التحديات التي تواجه العالم في الوقت الحاضر.

ويمكن فهم مقولة "بايدن" حول إعادة تأسيس الولايات المتحدة كزعيم عالمي جدير بالثقة في ضوء اعتذاره السابق عن انسحاب الولايات المتحدة من اتفاقية باريس للمناخ الذي كان بمثابة تناقض قوي مع الفكرة المطروحة. حيث أدى ذلك الانسحاب إلى:

1. شك حكومات العالم في التزام الولايات المتحدة بدورها كزعيم للعالم في مكافحة التغير المناخي. يعتبر الاتفاق العالمي للمناخ تحت مظلة الأمم المتحدة أحد أهم الآليات الدولية للتعامل مع هذا التحدي العالمي، وبالانسحاب منه، يمكن فهم أن الولايات المتحدة قد تخلت عن دورها الملتزم في تقديم حلول لمشكلة التغير المناخي.

2. أثّر انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاقية على الثقة الدولية في القدرة الأمريكية على القيادة عمومًا وفي مجال المناخ خصوصًا. كما أثار شك الشركاء الدوليين في القدرة الأمريكية على الوفاء بالتزاماتها والعمل بشكل جدي في مجال المناخ.
3. تراجع دور الولايات المتحدة كزعيم عالمي في مجال المناخ. والتي كانت تلعب دورًا حاسمًا في إحداث التغيير والتوجيه في الجهود العالمية لمكافحة التغير المناخي، مما ترك فراغًا في القيادة العالمية جعل دول الاتحاد الأوروبي تتفق على تعديل كيجالي الملزم لجميع الموقعين عليه والذي انضمت له الولايات المتحدة فيما بعد.

اهتم ‘‘بايدن’’ في الفقرة الحادية عشرة وقبل أن يختم خطابه بالحديث عن الشباب، والحقيقة لقد قدمهم بشكل يليق بهم كفاعلين أساسيين في المجتمع الأمريكي والمجتمعات المختلفة، فبينما كان يتكلم عن نفسه بقول "أقف هنا أمامكم" تعالت الهتافات في القاعة، في إشارة واضحة على الإعلان عن أنفسهم بين الحضور، فاستطرد ‘‘بايدن’’، "لكنني لا أقف هنا وحدي، فهذا التقدم يقوده الشباب في جميع أنحاء أمريكا"، ولم يكتفي بذكر الشباب الأمريكي فقط بل أضافهم إلى الشباب في جميع أنحاء العالم

رابعًا: خاتمة الخطاب:

في خاتمة خطابه اعترف بايدن بالتحديات إجمالاً لكنه قدّم في الوقت نفسه تأكيدات على القدرة على تحقيق الأهداف بشرط التعاون والتكاتف (الذي لا يتوفر للعالم في الوقت الراهن بسبب الانقسامات والصراعات العسكرية والاقتصادية). وحملت خاتمة خطاب بايدن رسائل طمأنة كثيرة للعالم أن الأهداف المرجوة ممكنة وأن المستقبل سيكون أكثر أمانًا وأكثر ازدهاراً واستقراراً وأكثر عدلاً لأطفالنا (تركيز على العاطفة). ثم ختم بشكر الحاضرين وتحية ختام من الثقافة الدينية المسيحية وهي دعوة "أن يبارك الرب الحاضرين".

خامسًا: أطروحات الخطاب الرئيسة:

قدّم الخطاب عدداً من الأطروحات الرئيسة وناقش تفاصيلها وتتمثل في:

- حتمية العمل على خفض انبعاثات الميثان والكربون لخفض درجة حرارة الأرض وإلا فإنه على الأرض أن تستعد لعواقب وخيمة.
- دور الولايات المتحدة الأمريكية في مكافحة التغيرات المناخية داخل أمريكا وخارجها ودعمها لجميع الجهود والمبادرات المحلية والدولية في هذا الشأن، وذلك من منطلق كونها زعيمة العالم.
- ضرورة التكاتف بين جميع الدول القادرة على تقديم الدعم للدول النامية وكذلك ضرورة إيجاد القناعة لدى شعوب دول العالم أجمع.

وعلى طول الخط فإن الخطاب يتبنى أيديولوجية أن أزمة التغيرات المناخية واحترار الأرض مبعثها نشاطات إنسانية بالأساس، ولهذا يدعو في جميع فقراته إلى تعديل للسلوك البشري في استهلاك موارد الأرض والتخلي عن الاقتصادات القائمة على عمليات تضر بالبيئة، والتحول نحو اقتصادات أكثر حفاظًا عليها، لضمان مستقبل أفضل.

سادسًا: أهداف الخطاب:

الأهداف الظاهرة لخطاب الرئيس الأمريكي ''بايدن'' في قمة المناخ Cop 27 بشرم الشيخ بجمهورية مصر العربية:

1. التأكيد على الدور القيادي لأمريكا في مجال مكافحة المناخ.
2. الاعتذار عن الانسحاب من اتفاقية باريس للمناخ والوعد بإعادة تأسيس الولايات المتحدة كزعيم عالمي في المجال.
3. طلب دعم القوى العالمية الأخرى التي لابد لها أن تشارك بحماية البيئة والوصول إلى مناخ مستدام، ودعم ذلك بتكرار استخدامه لألفاظ مثل: الأصدقاء، الشركاء، التعاون، قدرتنا المشتركة، .....
4. توجيه اللوم إلى القوى الدولية الكبرى التي لا تحذو حذو أمريكا في هذا المجال ويدعم ذلك قوله: على الجميع أن يتصرفوا، لم يعد بوسعنا أن ندعي الجهل بعواقب تصرفاتنا وأفعالنا، .....
5. التأكيد على العمل التشاركي واستعداد الولايات المتحدة للتعاون في مجال الحفاظ على البيئة والوصول إلى مناخ مستدام.
6. إقناع حكومات العالم بأن المشاركة في حماية البيئة لا يمثل تكلفة اقتصادية بلا عوائد بل إنه ينطوي على عوائد مادية مباشرة كبيرة.
7. تأكيد ضرورة الوجود الأمريكي في أنحاء العالم المختلفة ومنها أفريقيا من أجل دعم دولها في مجال مكافحة تلوث البيئة لمواجهة الأزمات البيئية المتكررة في تلك الدول بسبب التغيرات المناخية.

أما الأهداف الخفية للخطاب فيمكن استنتاجها وإجمالها فيما يلي:

1. التأكيد على مسئولية الدول الكبرى الأخرى المتسببة في انبعاثات غازي الكربون والميثان مثل الصين وروسيا.
2. توجيه الاتهام لروسيا بأنها تسعى إلى خلق الفوضى في العالم ومحاولة تأليب الدول ضد سياسات الرئيس بوتين.
3. إعادة توطين الوجود الأمريكي في دول إفريقيا في ظل تنامي الوجود الصيني والروسي هناك من أجل حماية المصالح الأمريكية.

سابعًا: إستراتيجيات الخطاب:

بنى ''بايدن'' خطابه على عدة إستراتيجيات كالتالي:

- الاستراتيجية الأولى: تحمل المسئولية والاعتذار عن الأخطاء التي وقعت فيها الإدارة الأمريكية السابقة التي هزت ثقة العالم في قيام أمريكا بالدور المنوط بها في حماية الأرض من التغيرات المناخية التي قد تعصف بمستقبلها.
- الاستراتيجية الثانية: التضامن مع كافة الدول والشعوب الضعيفة غير القادرة على المواجهة بتقديم الدعم المالي والخبرات العلمية والعملية من أجل التحول إلى الطاقة النظيفة.

- الإستراتيجية الثالثة: إستراتيجية المواجهة، وتشتمل على نوعين من المواجهة، الأول: يتمثل في مواجهة الأزمة بقوة وثبات وخطط ورؤى واضحة من خلال "تحولات هيكلية" داخليًّا وخارجيًّا، الثاني: مواجهة حقيقة أن هناك دولاً تود لو أنه يسمح لها بالتخلي عن مسئوليتها إزاء المناخ، لكن الخطاب يؤكد بلغة معتدلة أنه لن يسمح لأحد بالتخلف عن الركب في مجال حماية المناخ وذلك من خلال إقناعهم بأن الضرر سيلحق بالجميع ولن يستثني أحدًا، وكذلك فإن أمريكا مستعدة لمشاركة جميع الأطراف الدولية للعمل في هذا الشأن.

ثامنًا: أساليب الإقناع في الخطاب:

وظّف خطاب "بايدن" خلال قمة المناخ 27 الأساليب الإقناعية التالية:

1. استخدام الأرقام والشواهد والأدلة العلمية، ومن أمثلتها: المبالغ التي تنفقها الولايات المتحدة في استثمارات للتحول نحو استخدام الطاقة النظيفة وغيرها من المشروعات الداعمة لخفض انبعاثات الكربون والميثان، وكذلك ورد في الخطاب أرقام حول الحجم المطلوب تخفيضه من انبعاثات الميثان، وحجم خطورة الميثان مقارنة بالكربون.
2. الحقائق والأخبار الجديدة حول السياسات الجديدة للولايات المتحدة الأمريكية في مجال مكافحة التغير المناخي.
3. التخويف والتهديد في حالة عدم التجاوب مع أهداف القمة والعمل الجماعي من أجل مكافحة التغير المناخي واستعار لفظة "جحيم المناخ" التي قالها الأمين العام للأمم المتحدة في مناسبة سابقة.
4. التركيز على النقاط المشتركة والترغيب في الأثر الإيجابي الذي سيحدث للعالم في حالة الاستجابة لمخاطر المناخ والقدرة على تقليل الانبعاثات بالمعدل المطلوب، وذلك من خلال التركيز على مفردات مثل: الأمل والطموح.
5. مدح الجهود التي بذلتها دول أخرى في مجال المناخ والثناء عليها والتأكيد على استعداد الولايات المتحدة لتقديم الدعم اللازم لاستمرار هذه الجهود.
6. حث الدول الكبرى القوية على المشاركة في مساعدة الدول النامية على القيام بالجهود المطلوبة منها للتحول نحو الاقتصاد الأخضر والمحافظة على البيئة والمناخ.

تاسعًا: القوى الفاعلة في خطاب الرئيس "بايدن":

جدول يوضح تحليل القوى الفاعلة في خطاب الرئيس "بايدن"

الفاعل	الفعل المتصل به	تفاصيل الفعل وتصنيف الفعل (سلبي/ إيجابي)	نطاق الفعل ومدى وجود شريك في الفعل	النتائج المترتبة على الفعل
الرئيس الأمريكي وإدارته	جئت إلى الرئاسة	عازم على إحداث التغييرات (إيجابي)	-	-
	قادت إدارتي	بأجندة جريئة (إيجابي)	في الداخل وفي جميع أنحاء العالم	معالجة أزمة المناخ وزيادة أمن الطاقة
	انضممنا	على الفور إلى اتفاق باريس (إيجابي)	-	-
	عقدنا، وأعدنا تأسيس	مؤتمرات قمة كبرى بشأن المناخ (إيجابي)	-	-
	وقعت على	قانون خفض التضخم بمبلغ 368 مليار دولار (إيجابي)	-	دعم الكهرباء النظيفة، وكل شيء بدءًا من الرياح البرية على الشاطئ وحتى الطاقة الشمسية الموزعة، والمركبات الخالية من الانبعاثات، ووقود الطيران المستدام، ومباني مكهربة أكثر كفاءة، وعمليات صناعية وتصنيعية أكثر نظافة، والزراعة والغابات الذكية مناخيًا، وأكثر. سوف يخفض الانبعاثات في الولايات المتحدة بنحو مليار طن في عام 2030. يطلق العنان لعصر جديد من النمو الاقتصادي الذي يعمل بالطاقة النظيفة.
	صدقنا	على تعديل كيجالي	-	حشد العالم من أجل التخفيض التدريجي لإنتاج واستهلاك مركبات الكربون الهيدروفلورية
	التزمت	في العام الماضي بالعمل مع الكونجرس من أجل مضاعفة الدعم الأمريكي لتمويل المناخ	الولايات المتحدة	لتمويل مشاريع المناخ
	جعلت إدارتي	الولايات المتحدة أول مساهم على الإطلاق في صندوق التكيف في العام الماضي	-	-
الولايات المتحدة	تواجه	أزمة المناخ بإلحاح وتصميم (إيجابي)	-	ضمان كوكب أنظف وأكثر أمانًا وصحة لنا جميعًا
	أنشأت	منتدى الاقتصادات الكبرى (إيجابي)	جميع أنحاء العالم	تحفيز البلدان على رفع طموحاتها المناخية
	ساعدت في تقديم التزامات بالغة الأهمية	(إيجابي)	-	من شأنها أن تضع ثلثي الناتج المحلي الإجمالي العالمي على المسار الصحيح للحد من ارتفاع درجة الحرارة
	حققت تقدما غير مسبوق	(إيجابي)	في الداخل	نجعل شبكة الطاقة لدينا أكثر قدرة على نقل الطاقة النظيفة. توسيع حركة المرور العامة. بناء شبكة وطنية من محطات شحن السيارات الكهربائية.
	استثماراتنا ستطلق شرارة	(إيجابي)	جميع أنحاء العالم	سوف نساعد في جعل التحول إلى مستقبل منخفض الكربون أكثر سهولة

	دورة من الابتكار			للجميع، وتسريع عملية إزالة الكربون خارج حدودنا.
	أصبحت	أول حكومة تطلب من الموردين الفيدراليين الرئيسين الكشف عن انبعاثاتهم ومخاطر المناخ ووضع أهداف لأنفسهم تتماشى مع اتفاقية باريس (إيجابي)	الولايات المتحدة	لتعزيز المساءلة عن مخاطر المناخ والقدرة على الصمود. تأمين الاستثمارات الحيوية في البنية التحتية لدينا، مما يوفر تكلفة أقل للطاقة النظيفة، ويحفز الوظائف النقابية ذات الأجور الجيدة للعمال الأمريكيين. يعزز العدالة البيئية في مجتمعاتنا.
	تضع	حكومة الولايات المتحدة أموالنا في مكانها الصحيح (إيجابي)	الولايات المتحدة	
	تعمل	على حشد العالم حول من يغيرون قواعد اللعبة في مجال المناخ. (إيجابي)	-	-
	أطلقت	تحدي الشحن الأخضر (إيجابي)	بالتعاون مع النرويج	-
الكونجرس الأمريكي	وافق على اقتراحي	أكبر وأهم مشروع قانون للمناخ في تاريخ بلادنا (إيجابي)	-	-
وكالة الطاقة الدولية	خلصت	أن استثمارنا الكبير في المناخ (إيجابي)	الولايات المتحدة والعالم بأسره	سوف يساعد في تحفيز الطاقة النظيفة العالمية الناشئة
الشركات الأمريكية	تستثمر	(إيجابي)	في أنغولا حكومة أنغولا	ملياري دولار في بناء مشاريع جديدة للطاقة الشمسية في أنغولا.
مجموعة السبع	أسست	مبادرة الدرع العالمي (إيجابي)	البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل بالشراكة مع أمريكا تقوم بالتسهيل	تعمل الشراكة من أجل تلبية احتياجات البنية التحتية الحيوية في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل مع التركيز بشكل خاص على المناخ
نهر النيجر	يعيث فسادًا	في مجتمعات صيد الأسماك والزراعة (سلبي)	-	يزيد من خطر الصراع بين الرعاة والمجتمعات الزراعية المحلية
الفيضانات في نيجيريا	تسببت في مقتل ونزوح	600 شخص؛ و1.3 مليون تضرروا (سلبي)	-	
روسيا	شنت	هجوما وحشيا (سلبي)		تفاقم نقص الغذاء وارتفاع تكاليف الطاقة، وزيادة التقلبات في أسواق الطاقة، ودفع التضخم العالمي إلى الارتفاع.
منظمة "بريبير"	تبذل جهودا	(إيجابي)	– جميع أنحاء أفريقيا – أمريكا تدعم. – مصر تشارك في التنفيذ	دعم توسيع أنظمةِ الإنذار المبكر. توسيع نطاق الوصول إلى التمويل المناخي. توفير الحماية من مخاطر الكوارث. تعزيز الأمن الغذائي. تعبئة القطاع الخاص. دعم مركز تدريب جديد في مصر لتسريع التكيف.

عاشرًا: الأساليب البلاغية في خطاب "بايدن":

ث-التواصلية في خطاب "بايدن":

المتكلم في الخطاب محل التحليل هو الرئيس السادس والأربعون لدولة الولايات المتحدة الأمريكية، تولَّى المنصب في عام 2021، وأمريكا هي الدولة التي ظلت تعمل كزعيمة للعالم منذ انهيار الاتحاد السوفيتي (القوة التي ظلت تناوئ أمريكا لعقود). و"بايدن" أحد ستة عشر رئيسًا حكموا أمريكا من المنتمين للحزب الديموقراطي الذي تأسس عام 1828م ما يجعله أقدم حزب سياسي في العالم[75]. وتميز الحزب الديموقراطي بأنه لا يمثل طبقة بعينها بل ضم جميع الطبقات دون مفاضلة بينها، ففي بداية تأسيسه ضمّ عناصر من الولايات الشمالية الصناعية، ومن الوسط، وعناصر من الولايات الجنوبية ذات النشاط الزراعي، والانتساب إليه طوعي دون شروط محددة، وفيما يتعلق بالسياسة الخارجية، تبنى الحزب سياسة معتدلة وحكيمة في التعامل مع المشاكل الخارجية وكذلك الداخلية[76]. وتبنى الحزب مبدأ الأممية (متضمنًا مبدأ التدخلية) الذي كان موضوعًا سائدًا منذ عام 1913 حتى منتصف الستينيات[77].

وفي ضوء تلك الأيديولوجية يمكن تفسير مواقف "بايدن" التضامنية والتدخلية في نفس الوقت في شأن المناخ، على عكس مبدأ الرئيس الجمهوري السابق "ترامب" الذي عزل أمريكا عن العالم وحتى حلفاءها التقليديين في أوروبا بانسحابه من اتفاقية باريس للمناخ، وهو الأمر الذي اعتذر "بايدن" لأجله في الخطاب الراهن.

وقد استخدم "بايدن" في خطابه لغة معتدلة تميل إلى الود منها إلى الرسمية وتركز على محاولة إثارة الحماس لدى القادة الحاضرين للقمة، وقد ظهر ذلك في مواضع عدة استخدم فيها "بايدن" كلمات مثل: أيها الأصدقاء، الشركاء، أيها الناس...

ملاحظات على أداء "بايدن" خلال الخطاب:

الملاحظ على أداء "بايدن" خلال إلقائه الخطاب أنه تكرر تعرضه لـ"التلعثم"، ويمكن إدراك هذا التلعثم من الاستماع مباشرة إلى الخطاب لا من خلال النص فقط، وهذا التلعثم المتكرر يؤيد بشكل كبير الادعاءات الطبية حول صحة "بايدن" وقدرته على التركيز لمدد طويلة.

هذا التلعثم يسمى بالتأتأة المفاجئة تصيب البالغين وكبار السن ولها أسباب يعددها موقع ويب طب[78] على النحو التالي:

- الإصابة بسكتة دماغية، وهي السبب الأكثر شيوعًا للتأتأة المفاجئة عند الكبار.
- إصابة رضحية في الدماغ (Traumatic brain injury).
- إصابة في الرأس.
- الإصابة بأحد الأمراض التنكُّسيّة العصبية، مثل: الشلل الرعاشي، والتصلُّب اللويحي.
- تناول بعض أنواع الأدوية، حيث تمّ تسجيل بعض الحالات النادرة التي عانت من التأتأة المفاجئة كعرض جانبي نادر لبعض الأدوية، مثل: الفلوكستين (Fluoxetine) لعلاج الاكتئاب، والفينوثيازين (Phenothiazine) لعلاج الفصام.
- التعرُّض لصدمة نفسيّة أو عاطفية أو ضائقة انفعاليّة، مثل: التوتر، والقلق.
- وجود ورم في الدماغ.

وأعراض التأتأة تتمثل فيما يلي:

- حدوث الاختلالات اللغوية في جميع الكلمات بمُعدَّل مماثل.
- يحدث التكرار والإطالات والتوقُّف المفاجئ أثناء الكلام في جميع مواضع الكلمات.
- يوجد اتّساق ونمط مُعيّن للتأتأة أثناء الكلام.
- لا يبدو المتحدِّث قلقًا بشأن التأتأة.
- يندر ملاحظة الأعراض الثانوية المُصاحبة للتأتأة والتي تظهر على وجه المُتحدِّث، مثل: الكشرة، وإغلاق قبضة اليد بإحكام، ورمش العين.

والمتابع لخطابات "بايدن" عمومًا يلاحظ أنه يتحدث ببطء ويتوقف أثناء حديثه بشكل مفاجئ أكثر من مرة وبشكل منتظم ويكرر بعض الجمل والعبارات ويعيد تعديل بعض الصياغات.

ج- الحجج التي وُظِّفَت في خطاب "بايدن":

قدم خطاب "بايدن" مجموعة ادعاءات على النحو التالي:

- الادعاء بأن أمريكا لازالت تقوم بدورها في زعامة العالم وأنها تبذل جهودًا ضخمة في مجال مكافحة التغير المناخي، وللبرهنة على هذا الادعاء ساق العديد من الشواهد مثل المبادرات التي نفذتها إدارته والمشروعات الداخلية والخارجية والمبادرات الدولية التي دعمتها أمريكا وشاركت فيها والتزمت بها. كما استعان بالأرقام والإحصاءات للبرهنة على ادعائه مثل قانون خفض التضخم الذي يقضي بإنفاق 368 مليار دولار للاستثمار في مجالات الطاقة النظيفة والاقتصار الأخضر وحماية البيئة.
- الادعاء بأنه شخص مسئول وواعٍ لأهمية وخطورة القضية وقادر على تحمل أعبائها، وللبرهنة على ذلك الادعاء استخدم أساليب لغوية مثل ضمائر الملكية (My, Our) في كلمات مثل: إدارتي، اقتراحي، التزاماتنا....، وضمائر المتكلم (I, we) مثل في: ووقعت عليه، أقل مما طلبته، صدقنا، نحن بحاجة .....
- الادعاء بأن هناك قوى دولية تعمل ضد مصلحة الآخرين وذكر صراحة روسيا ووصف هجومها على أوكرانيا بالوحشي، وعدّد النتائج السلبية العديدة المترتبة على هذا الفعل، وفي موضع آخر أكد على ضرورة عدم استخدام الطاقة كسلاح واحتجاز الاقتصاد العالمي رهينة، وهو يريد بذلك أن يؤلب دول العالم ضد موقف روسيا في حربها على أوكرانيا بينما قام بالتعتيم التام على خلفيات القرار الروسي بالحرب ضد أوكرانيا والدور الأمريكي الذي كان سبباً في تلك الحرب.

ح-الأساليب اللغوية في خطاب "بايدن":

1. الاستعارات البلاغية في خطاب الرئيس "بايدن":

استعمل "بايدن" في خطابه عددًا من الاستعارات البلاغية لإثارة حماس المشاركين للأخذ بآرائه ومقترحاته، وكذلك للتخويف من تجاهل الأزمة وعدم التصرف بعقلانية إزاءها، ومن أمثلة تلك الاستعارات ما يلي:

- القانون الجديد لخفض الانبعاثات في الولايات المتحدة **يطلق العنان لعصر جديد** من النمو الاقتصادي الذي يعمل بالطاقة النظيفة.

- استثماراتنا في التكنولوجيا **ستطلق شرارة دورة من الابتكار** من شأنها أن تقلل التكلفة وتحسن أداء تكنولوجيا الطاقة النظيفة.
- **نتسابق** إلى الأمام للقيام بدورنا لتجنب "**جحيم المناخ**".
- لا يمكن اتخاذ أي إجراء دون أن تفهم أي دولة أنها تستطيع **استخدام الطاقة كسلاح** و**احتجاز الاقتصاد العالمي رهينة** يجب أن تتوقف.
- هذا التجمع يجب أن يكون اللحظة المناسبة لإعادة الالتزام بمستقبلنا وقدرتنا المشتركة على **كتابة قصة أفضل للعالم**.
- تعمل الولايات المتحدة على حشد العالم حول من **يغيرون قواعد اللعبة** في مجال المناخ.

2. صيغ أفعل التفضيل في الخطاب:

لأجل نفس الغرض الذي استخدمت له الاستعارات البلاغية استخدم الرئيس الأمريكي صيغة أفعل التفضيل في مواضع عديدة في خطابه، ومن أبرز الأمثلة على ذلك الاستخدام ما يلي:

- أفريقيا، موطن العديد من الدول التي تعتبر **الأكثر** عرضة لتغير المناخ
- تواجه الولايات المتحدة أزمة المناخ بإلحاح وتصميم لضمان كوكب **أنظف وأكثر أمانًا** وصحة لنا جميعًا.
- حققت الولايات المتحدة تقدما غير مسبوق؛ نجعل شبكة الطاقة لدينا **أكثر** قدرة على نقل الطاقة النظيفة.
- اقتراحي الخاص **بأكبر وأهم** مشروع قانون للمناخ في تاريخ بلادنا.
- سوف نساعد في جعل التحول إلى مستقبل منخفض الكربون **أكثر سهولة** للجميع.

الجزء الثالث: نتائج المقارنة بين خطابي الرئيس "عبد الفتاح السيسي" والرئيس "بايدن" في مؤتمر الأطراف السابع والعشرين بشأن تغير المناخ (COP27):

أولاً: جوانب الاتفاق بين الخطابين:

- اتفق كلا الخطابين على أن الأزمة واقعية وأنها حقيقة تواجه كوكب الأرض وأن إنكارها غير ممكن.
- اتفق كلا الخطابين في كثرة استخدام الجمل الاسمية البادئة بأدوات التوكيد، والهدف من ذلك هو ترسيخ الفكرة في أذهان المخاطبين وعموم المجتمعات الإنسانية بأن التغيرات المناخية واقعية وأنها قضية خطيرة تحتاج إلى تكاتف عالمي لمواجهتها.
- اتفق الخطابان في استعمال الاستعارات البلاغية للتعبير عن خطورة القضية وأهمية التحرك السريع لمواجهتها.
- اتفق كلا الخطابين على أن التحرك المنفرد لن يجدي نفعًا حتى لو كان من جانب دول عظمى ذات إمكانيات كبيرة، وأن المواجهة لابد أن تكون شاملة وألا يتخلف أحد عن الركب (على حد قول "بايدن").
- اتفق كلا الخطابين على أن الأزمة اشتدت والتعامل معها يحتاج إلى تحرك فوري من قبل جميع الأطراف.

- اتفق كلا الخطابين على أن النتائج أو التداعيات التي يمكن أن تحدث إذا تمّ تجاهل الأزمة أو التعامل معها بأقل مما يجب سوف تكون خطيرة وكارثية.

ثانيًا: جوانب الاختلاف بين الخطابين:

- كانت عبارات الترحيب البرتوكولية في افتتاحيات الخطابين مختلفة، فبينما قدّم الرئيس السيسي ترحيبًا ملتزمًا بلغة دبلوماسية رسمية، رحّب "بايدن" بالحضور بشكل أكثر تحررًا من تلك القيود البرتوكولية الصارمة. وطوال الوقت تميز خطاب السيسي بقدرٍ عالٍ من الرسمية، فالتزم بمخاطبة الحضور بالألقاب الرسمية "أصحاب الجلالةً والفخامة والسمو"، بينما تحرر خطاب "بايدن" من كثير من الرسميات، فاستخدم في مخاطبته للحضور كلمات مثل الأصدقاء، الشركاء، أيها الناس...
- ركّز خطاب الرئيس الأمريكي "بايدن" على أن أسباب الأزمة تتوزع بين عوامل طبيعية وأخرى بشرية، لكن العوامل البشرية أكثر خطورة في زيادة الاحترار العالمي، بينما لم يأت خطاب الرئيس المصري على ذكر أسباب الأزمة، بل ركّز على وجود أزمة وعلى تداعياتها الخطيرة، وكذلك اهتم خطاب السيسي بالأهمية القصوى للتعامل مع الأزمة وبشكل فوري وحسب.
- اختلف خطاب الرئيس المصري "السيسي" مع خطاب الرئيس الأمريكي "بايدن" حول الاهتمام بالخطط التنفيذية للمواجهة، فبينما أكد السيسي على أن التنفيذ تأخر كثيرًا وتعطّل نظرًا لبعض التحديات، أكّد "بايدن" على أنه فور انتخابه اتخذ بالفعل العديد من الإجراءات العملية للمواجهة والتي تمثل دعمًا كبيرًا لمختلف دول العالم في مواجهة الأزمة.
- اختلف خطاب كل من السيسي و"بايدن" حول حجم التعامل الفعل مع القضية على أرض الواقع، فبينما عبّر السيسي عن آلامه من تأخر التحرك من أجل المواجهة مطالبًا قادة الدول الكبرى بضرورة التحرك العاجل، أكد "بايدن" أنه يعمل وبطاقته القصوى لإنجاز مشروعات عديدة ذكر الكثير منها في خطابه، لكن الواضح أن أغلب ما تم تنفيذه من مشروعات تحدّث عنها "بايدن" تعلق بالداخل الأمريكي، أمّا الدعم الموجه للدول النامية فقد كان محدودًا، والملاحظ أن "بايدن" طالب الدول القادرة على التدخل ومساعدة البلدان النامية، وكأنه يقول لن أدفع وحدي.
- ظهر الاستشهاد بالأرقام والإحصاءات في خطاب "بايدن" في أكثر من موضع، إلا أن خطاب الرئيس السيسي خلا تمامًا من تلك الأرقام والإحصاءات، واكتفى السيسي بالتعبيرات التي تخاطب وجدان قادة الدول إما بالترغيب في النتائج الإيجابية الممكن تحقيقها، أو بالتخويف من التداعيات الكارثية في حالة تجاهل الأزمة والاستمرار في سياسة التخلي عن الدول النامية.
- ركّزت معظم أجزاء خطاب "بايدن" على أمريكا كقوة فاعلة قامت بالعديد من الإنجازات من أجل تحقيق أهداف مكافحة تغير المناخ، بينما قدّم السيسي مصر كفاعل في المواجهة بشكل محدود معللاً ذلك بأن كل دولة تقوم بدورها والتزاماتها بحسب إمكانياتها، وركّز في معظم خطابه على لوم الدول الكبرى على تأخرها في الالتزام بتعهداتها بدعم الدول النامية وتمويل مشروعاتها لمواجهة تلك التغيرات.

- بينما ركّز الرئيس الأمريكي على دوره ودور حكومته والولايات المتحدة ككل كفاعل ومؤثر في مواجهة التغيرات المناخية وذكر ذلك في مواضع عديدة من الخطاب، نلاحظ أن الرئيس المصري لم يذكر نفسه كفاعل منفرد ولكن ضمن نظام يعمل على مواجهة هذه التغيرات المناخية فاستخدم صيغة الجمع بإضافة "نا" المتكلمين، كما في قوله "وضعنا في مصر نصب أعيننا"، واستخدم عبارات قليلة للحديث عن الأفعال التي نفذتها مصر في هذا الصدد (خمسة عبارات فقط هي: 1. لقد وضعنا في مصر نصب أعيننا، أهدافًا طموحة. 2. عبرنا عنها في "استراتيجية مصر الوطنية لمواجهة تغير المناخ". 3. نعمل بدأب على الإسراع من وتيرة التحول الأخضر، من خلال التوسع في الاعتماد على الطاقة المتجددة والنقل النظيف. 4. اتخذنا خطوات ملموسة نحو إحداث تحول هيكلي في القوانين والتشريعات وآليات العمل الحكومية، بما يسهم في تعزيز الاستثمارات الخضراء. 5. لعل البرنامج الوطني للاستثمار في مشروعات المياه والطاقة والغذاء "نوفي" الذي أطلقته مصر مؤخرًا هو تجسيد لهذا الطموح.) ولعل هذا التباين في حجم التركيز على الدور الفاعل لكليهما في مواجهة تلك الأزمة يتأتى من التباين الكبير في إمكانيات الدولتين، فمصر في خطاب الرئيس دولة نامية ذات إمكانيات محدودة وتحتاج إلى دعم للمضي قدمًا في برامج التنمية المستدامة ومواجهة مشكلات البيئة والتغيرات المناخية، أما الولايات المتحدة الأمريكية فدولة متقدمة ذات قدرات كبيرة ولا تقارن بقدرات مصر.
- احتوى خطاب ‘‘بايدن’’ على كثير من التكرار والتردد والتلعثم، أما خطاب السيسي فقد تميّز بالقوة والإحكام والأداء المركز دون خلل أو ارتباك بما يشير إلى سلامة الصحة العقلية والجسدية لملقي الخطاب، والسيسي أحد أبناء المؤسسة العسكرية المصرية وعمره وقت إلقاء الخطاب لم يكن قد بلغ الستين عاماً مقابل ‘‘بايدن’’ الذي كان قد قارب الثمانين عامًا علاوة على احتمالات إصابته بأمراض الشيخوخة.

مناقشة النتائج:

<u>أولاً: تحليل علاقات القوة في الخطاب حول قضايا البيئة:</u>

نصّب الرئيس الأمريكي نفسه وصيًّا على العالم وزعيمًا له سواء فيما يتعلق بمواجهة التغيرات المناخية أو غيرها من القضايا، واعترف بمسئوليته أمام العالم عن دفع الجهود الدولية للمضي قدمًا في مكافحة التغيرات المناخية حتى أنه سنّ قانونًا بموافقة الكونجرس الأمريكي يعمل على دعم أنشطة المكافحة بمبلغ يتجاوز الثلاثمائة مليار. رغم ذلك، نلاحظ أنه يعترف بشكل ضمني بأن هناك قوى عالمية أخرى تنازعه وتنازع أمريكا هذه الزعامة والمكانة نتيجة مشاركتها في المسئولية، فيشير إلى أنه يعمل بكل طاقته لكن الأمر يتطلب أن تشارك الدول الكبرى الأخرى في هذه المسئولية.

وفي مقابل ذلك لم يحمل خطاب الرئيس السيسي إلا رسائل للدول الكبرى لاتخاذ القرار بتنفيذ ما جاء في توصيات مؤتمر باريس، فموقع الدولة التي يمثلها موقع دولة تحتاج للمساعدة، وإن كانت اتخذت خطوات فعلية في سبيل مكافحة التغيرات المناخية فإنها تحتاج إلى الدعم

للاستمرار في برامجها الصديقة للبيئة، وكذلك جميع الدول النامية التي تتحمل تبعات التغيرات المناخية دون أن يكونوا سببًا فيها.

والدول الكبرى التي يتفق خطاب كل من الرئيس السيسي والرئيس بايدن على مسئوليتها عن الجزء الأكبر من الانبعاثات الضارة بالبيئة وصاحبة النصيب الأكبر من المسئولية في أزمة التغيرات المناخية من المرجح أنها الدول الصناعية والنفطية التي تتسبب أنشطتها في الصناعة واستخراج النفط في الانبعاثات الضارة بالبيئة سواء من الكربون أو الميثان.

ومن ثمّ فإن الخطاب يتفق على أن الدول الصناعية والنفطية هي المؤثرة سلبًا وإيجابًا، فهي السبب في الانبعاثات الضارة، وهي التي يجب عليها أن تتحمل مسئولية المواجهة ودعم الدول الأخرى المُطَالَبة بالمشاركة في تلك المواجهة، أما الدول النامية فهي دول ضعيفة ذات اقتصادات تعاني وتتأثر سلبًا من الكوارث التي تقع بسبب التغيرات المناخية، لذا فإنها تطلب يد المساعدة للخروج من أزماتها والتصرف بشكل إيجابي يدعم فكرة إعادة النظام البيئي العالمي إلى توازنه السابق قبل ممارسة الإنسان للأنشطة الصناعية.

لكن تلك المسئولية لا يستتبعها مسئولية مماثلة في بذل الجهود من أجل المواجهة، بل على العكس، فإن خطاب كلا الرئيسين (محل البحث) عكسا بشكل واضح التوترات والانقسامات الدولية التي برزت خلال السنوات الأخيرة لاسيما بعد بدء روسيا عملية عسكرية في أوكرانيا (أسماها بايدن الهجوم الروسي الوحشي) وما ترتب عليه من مواجهات وتحالفات دولية جديدة وتداعيات اقتصادية في مجالات الطاقة والغذاء. هذا التوتر السياسي والعسكري يشي بتوتر مماثل على صعيد المواجهة في مجال البيئة والمناخ، وهو الأمر الذي يحتاج إلى نبذ الخلافات والتكاتف من أجل العمل على إنقاذ الكوكب. ذلك التوتر ينذر بفشل في المواجهة رغم الجهود المبذولة، لذا يمكن التنبؤ بأن العالم مقبل على مزيد من الكوارث الطبيعية التي لا طاقة للإنسان بها، والتي تحمل في جعبتها الكثير من الخسائر الاقتصادية والتغيرات في وجه الحياة بأكملها على كوكب الأرض.

ثانيًا: الأيديولوجية والتأطير في الخطاب:

رغم اختلاف الأيديولوجيات السياسية التي تمثّل الخلفيات الأساسية لكلا الخطابين محل الدراسة، إلا أن الخطابين موضع التحليل اتفقا على العمل فيما يتعلق بالبيئة وقضاياها لاسيما التغيرات المناخية من منطلق أيديولوجية تشاركية تعترف بالأزمة والمسئولية عنها، وضرورة سرعة الاستجابة لها. وخلا كلا الخطابين من أية عنصرية، لكن برزت الفوقية نوعًا ما في خطاب الرئيس بايدن في أكثر من موضع من الخطاب.

أما من حيث الأطر البارزة في الخطاب فقد حرص كلا الخطابين على وضع قضايا البيئة والحفاظ عليها والتغيرات المناخية والتنمية المستدامة في الأطر التالية:

- من حيث أطر الأسباب والنتائج والحلول: نلاحظ أن خطاب بايدن عكس كل هذه الأطر، بينما ركّز خطاب السيسي على إطاري الأسباب والنتائج وتناول الحلول المقترحة للمواجهة في نطاق ضيق للغاية يتمثل في دعوة الدول الكبرى للعمل بجدية لدعم خطط المواجهة في الدول النامية، وربما يرجع ذلك إلى كونه الخطاب الافتتاحي للقمة وليس

خطابًا تفصيليًّا يستعرض جهود مصر ومقترحاتها بشأن آليات مواجهة أزمة التغيرات المناخية.

- من حيث المسئولية: اعترف خطاب الرئيسين السيسي وبايدن بأن المسئولية في الحل مشتركة، أما بالنسبة للمسئولية عن الأسباب التي أدت إلى التغيرات المناخية فإن خطاب السيسي حمّل المسئولية كاملة للدول الكبرى والغنية.
- الصراع في الخطاب: ظهر من تحليل خطابي الرئيسين السيسي وبايدن أن الخطاب يركّز على الصراع الحادث بسبب قضايا البيئة والتغيرات المناخية، صراع ظاهر بين الطبيعة والإنسان المتمثل في الكوارث الطبيعية المترتبة على التغيرات المناخية، والصراع بين الإنسان والزمن، فالوقت ينفد والوقت يداهمنا تعبيرات استخدمها كلا الخطابين في إشارة إلى أن الوقت ليس في صالح الإنسانية، ونوع آخر من الصراع المتخفي في ثنايا الخطاب بين البشر وبعضهم البعض ظهر في الخطاب متجسدًا في الحروب التي يراها الخطاب غير مبررة وهمجية. والغريب أن الذي أشار إلى تلك الحروب هو بايدن رئيس الدولة التي خاضت عشرات الحروب بدون مبررات منصفة، خلف تلك الحروب ملايين الضحايا، وهي الدولة الوحيدة التي استعملت القنابل الذرية ضد البشر في نهاية الحرب العالمية الثانية، وهذا التناقض باختصار يذكرنا في الأدبيات المصرية بتعبير "الشيطان يعظ".

أما بالنسبة للقيم التي تبناها الخطاب محل الدراسة فتتمثل أبرزها في الآتي:

- **التعاون والعمل المشترك**: اتفق كلا الخطابين على حتمية التعاون بين جميع دول العالم من أجل مواجهة الأزمة.
- **العطاء والبذل**: دعاء له كل من الرئيس الأمريكي والرئيس المصري بشكل ضمني من أجل دعم الدول الفقيرة في مواجهة الأزمة.
- **الاعتراف بالخطأ وتحمل المسئولية**: جاء ذلك في خطاب بايدن حين اعتذر عن انسحاب أمريكا من اتفاقية باريس.
- **تقدير العلم وتصديقه**: جاءت تلك القيمة في خطاب بايدن حين استخدم الكثير من المعلومات العلمية للتدليل على خطورة القضية من ناحية وإمكانية المواجهة من ناحية أخرى.
- **الوفاء بالوعود**: دعا لتلك القيمة الرئيس عبد الفتاح السيسي حين طلب من الدول الكبرى الالتزام بتعهداتها.
- **احترام الشعوب وإرادتها**: وردت تلك القيمة في خطاب السيسي حين أشار أكثر من مرة إلى التساؤلات التي تطرحها الشعوب على قادتها وقادة العالم فيما يتعلق بقضية التغيرات المناخية، وضرورة أن يكون لدى القادة أجوبة لتلك الأسئلة.

ثالثًا: التحليل البلاغي للخطاب الرئاسي فيما يتعلق بقضايا البيئة:

تكرر استخدام الأدوات البلاغية في خطاب كل من بايدن والسيسي، ومن أمثلتها: الاستعارات والقياسات والاستراتيجيات المقنعة وتم توظيفها في تشكيل وتوجيه الرأي العام، وحشد الدعم

الدولي لأفكار المواجهة، واستخدمها بايدن لتبرير بعض القرارات السياسية مثل قرار الانسحاب من اتفاقية باريس...

رابعًا: إشراك الجمهور:

اتضح من التحليل أن خطاب بايدن كان أكثر حرصًا على إشراك الجمهور العام حول العالم في المسئولية للاشتراك في فاعليات مواجهة أزمة التغيرات المناخية، واهتم "بايدن" باستخدام خطاب ودي فيه تقرب منه إلى الجمهور والداعمين له من الحزب الديموقراطي. أيضًا اهتم السيسي بإظهار الجمهور بمظهر صاحب القرار والسيادة وصاحب الحق في مساءلة الحكام ومحاسبتهم.

والاختلاف الواضح بين السيسي وبايدن يأتي من السياق السياسي فالأول رئيس لدولة نامية تحتاج إلى المعونات والمساعدات، أما الآخر فهو رئيس دولة عظمى ظلّت تتزعم العالم لسنوات وذات موارد وإمكانيات ضخمة، لذا فإن حديث كل منهما إلى الجمهور كان مختلفًا، الأول يحذر من مغبة محاسبة الجمهور، أما الثاني فيحكي للجمهور ماذا فعل وماذا أخذ من قرارات خلال فترة رئاسته حديثًا مفصلاً بالأرقام والشواهد.

وهكذا فإن الصراعات والتوترات العالمية بشأن مناطق النفوذ والسيطرة انعكست بالفعل على الخطاب العالمي بشأن قضايا البيئة والمناخ، مما خلق حالة من عدم التناغم والانسجام في مواجهة هذه المشكلات التي تحتاج إلى تعاون وتكاتف الجميع، وقد ظهر ذلك من خلال تحليل خطاب الرئيس الأمريكي (الدولة العظمى والتي تنخرط في تلك الصراعات بشكل مباشر وغير مباشر) وخطاب الرئيس المصري (دولة نامية تأثرت بفعل تلك التوترات رغم عدم انحيازها لأي من الأطراف المتصارعة). وبهذا يمكن الحكم بأن الخطاب يحمل في ثناياه دلالات -صريحة أحيانًا ومتخفية أحيانًا أخرى- بأن كل محاولات مواجهة أزمة المناخ العالمية لن تؤتي ثمارها ما دامت تلك الجهود تتم في ذلك السياق الدولي من الصراعات والحروب، لذا يمكن التنبؤ بأن العالم لازال يسير نحو الأسوأ في سيناريوهات الكوارث الطبيعية المترتبة على أزمة المناخ العالمية.

خلاصة البحث:

استهدف البحث الراهن تحليل الخطاب الرئاسي حول قضايا البيئة والتغيرات المناخية من خلال حالة خطابي الرئيسين المصري والأمريكي في قمة المناخ 2022 التي عقدت بمدينة شرم الشيخ بمصر (COP 27)، وكشف التحليل النقدي عن أن الخطابين اتفقا في بعض الجوانب منها أهمية العمل على خفض الانبعاثات الضارة بالمناخ وخطورة التأخر في الاستجابة لأية أسباب. وبينما عكس الخطاب الأمريكي محاولة أمريكا البقاء على رأس السلطة في العالم مدعيًّا بذل كل الجهود الممكنة، حمل الخطاب المصري رسائل توحي بضعف نفوذ وقدرات الدول النامية في المواجهة وأن المسئولية تقع على عاتق الدول الصناعية الكبرى التي تسببت في الأزمة بالأساس، وهو الأمر الذي اتفق معه الخطاب الأمريكي في جزء منه.

كما أن الخطابين (محل البحث) عكسا بشكل واضح التوترات والانقسامات الدولية التي برزت خلال السنوات الأخيرة لاسيما بعد الغزو الروسي لأوكرانيا تحت مبرر حق السكان في الأقاليم المتاخمة لروسيا في تقرير المصير. وما ترتب على ذلك من مواجهات وتحالفات دولية جديدة وتداعيات اقتصادية في مجالات الطاقة والغذاء. وبينما أكد كلا الخطابين على أن جهود مواجهة التغيرات المناخية تحتاج إلى نبذ الخلافات والتكاتف من أجل العمل على إنقاذ الكوكب، إلا أن هذا التوتر السياسي والعسكري أدى إلى توتر مماثل على صعيد المواجهة في مجال البيئة والمناخ، وهو الأمر الذي ينذر بفشل في المواجهة رغم الجهود المبذولة، لذا يمكن التنبؤ بأن العالم مقبل على مزيد من الكوارث الطبيعية التي لا طاقة للإنسان بها، والتي تحمل في جعبتها الكثير من الخسائر الاقتصادية والتغيرات في وجه الحياة بأكملها على كوكب الأرض.

المراجع:

[1]–منظمة الأمم المتحدة: COP27: كل ما تحتاجونه من معلومات حول مؤتمر المناخ الأممي الكبير، 2022، متاح على موقع المنظمة على الرابط:
https://news.un.org/ar/story/2022/11/1114912 (تم الدخول في: 16 مارس 2024)

[2]-عبده محمود عبده: تحليل خطاب الرئيس أوباما في القاهرة 4 يونيو 2009: دراسة بين النظرية والتطبيق، ***مجلة كلية الآداب بقنا***، جامعة جنوب الوادي – كلية الآداب. العدد 39، 2012، ص: 431.

[3]-Noor Al-Deen Awawdeh, Linda Al-Abbas: A Critical Discourse Analysis of President Donald Trump's Speeches during the Coronavirus Pandemic Crisis. World Journal of English Language, vol. 13, no. 5, 2023, Pp 392-402.

[4]-لبني محمود أحمد: خطاب الأحداث الخاصة بمؤسسة الرئاسة وعلاقته بالانغماس والفاعلية السياسية لدي الشباب. ***رسالة ماجستير غير منشورة*** (جامعة المنيا: كلية الآداب، قسم الإعلام، 2022)، ص: 84.

[5]- مناور بيان الراجحي، عادل رفعت: **تحليل الخطاب من الكلاسيكية إلى الرقمية** (جامعة الكويت: مجلس النشر العلمي، 2020) ص ص: 50-52.

[6]- عيسى عيال مجيد: الخطاب الرئاسي الأمريكي والتحولات الديناميكية في السياسية الخارجية الأمريكية دراسة تحليلية مقارنة بين خطابات الرئيس بوش والرئيس أوباما للفترة من 1/ 1/ 2007 لغاية 30/ 12/ 2010. ***مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية***. العدد 36، يناير 2011، ص: 62.

[7]- محمود عكاشة: **لغة الخطاب السياسي: دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال** (القاهرة: الأولي لدار النشر للجامعات، 2005) ص: 45

[8]- محمود عكاشة: **خطاب السلطة الإعلامي، نحو تجديد لغة الخطاب** (القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، 2007) ص ص: 3-7.

[9]- مارلين نصر: **التصور القومي العربي في فكر جمال عبد الناصر 1952- 1970: دراسة في المفردات والدلالة** (القاهرة: دار المستقبل العربى، 1983) ص ص: 40-41.

[10]-لبني محمود أحمد: مرجع سابق، ص 95.

[11]-مناور بيان الراجحي، عادل رفعت: مرجع سابق، ص 39.

[12]-جيهان السيد جاد خليل: الخطاب السياسي واتجاهات تحليله في أدبيات العلاقات الدولية، ***المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية***، مج6، ع3، يوليو 2015، ص: 219.

[13]- Noor Al-Deen Awawdeh, Linda Al-Abbas: Op. Cit. P 393.

[14]- Bara, B: The Representation of Immigrants A Critical Discourse Analysis of Donald Trump's Immigration Speech in the Presidential Campaign of 2016. Independent thesis Basic level (degree of Bachelor). Faculty of Culture and Society. Malmö University. 2020, P: 6.

[15]-Bara, B: Op. Cit. P: 7

[16]-Siregar, T. M: The critical discourse analysis on Joe Biden's elected president speech. Journal of applied studies in language, vol. 5, no. 1, 2021, pp: 79-86.

[17]-ريم الشريف: التماس الجمهور المصري للمعلومات حول التغيرات المناخية في مواقع التواصل الاجتماعي واتجاهاته نحو قمة المناخ 2022. ***المجلة المصرية لبحوث الإعلام***، ع80، ج1، يوليو 2022، ص: 567.

[18]-محمد صديق محمد حسن: تغير المناخ والاحتباس الحراري: الأسباب، الآثار، الحلول، ***مجلة التربية***، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، مج39، ع172، يونيه 2010، ص: 38.

[19]- هبه الله أحمد سيد أحمد سليمان، عبير فرحات علي سليمان، حسام الدين محمد عبد القادر: ظاهرة تغير المناخ: الأسباب والإجراءات الدولية لمواجهتها. ***المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة***، العدد 1، أبريل 2017، ص ص: 323-342.

[20]- المرجع السابق، ص 331

[21]- المرجع السابق، ص: 332.

[22]-محمد خوجة: الأبعاد السياسية والقانونية في مفهوم العدالة المناخية. ***مجلة دراسات اقتصادية***. جامعة زيان عاشور بالجلفة، مج16، ع13، أكتوبر 2022، ص: 341.

[23]- أماني صلاح الدين سليمان: الطريق إلى قمة شرم الشيخ COP 27: مصر وقضايا تغير المناخ. ***مجلة الديمقراطية***، مج22، ع85، يناير 2022، ص: 68.

[24]- شمامة بوترعة: الآليات المرنة للحد من التغيرات المناخية في بروتوكول كيوتو لعام 1997. ***مجلة العلوم الإنسانية***، مج34، ع3، ديسمبر 2023، ص ص: 165-184.

[25]- المرجع السابق، ص: 170.

[26]- المرجع السابق، ص: 171.

[27]-أماني صلاح الدين سليمان: مرجع سابق، ص: 167.

[28]-مريم لوكال: جهود وتحديات مؤتمرات الأمم المتحدة للتغير المناخي. ***مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي***، مج7، ع3، ديسمبر 2020، ص ص: 42-59.

[29]-رمضان حجاج، بريشي بلقاسم: بعد سبع سنوات من اتفاق باريس لحماية المناخ 2015 ما الذي تحقق؟ ***مجلة الفكر القانوني والسياسي***، مج7، ع1، مايو 2023، ص ص: 135-150.

[30]- مريم أحمد لوكال: مرجع سابق، ص ص: 53-54.

[31]- السيد علي أبو فرحة: السياسة الخارجية على أجندة ترامب: حدود التأثير في مسارات التصويت. ***مجلة السياسة الدولية***، س55، ع222، أكتوبر 2020، ص ص: 94-99.

[32]- عبد الباقي محمد: الولايات المتحدة الأمريكية واتفاقيات حماية البيئة العالمية: دراسة اقتصادية. ***مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية***، مج5، ع2، ديسمبر 2019، ص ص: 401-415.

[33]- حسين خلف موسي: الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها الاقتصادية والجيوسياسية. ***آفاق سياسية***، ع88، يونيه 2022، ص ص: 40-43.

[34]- أحمد جلال محمود عبده: السياسة الأمريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو. ***مجلة السياسة والاقتصاد***، مج17، ع16، أكتوبر 2022، ص ص: 413-445.

[35]- شريفة كلاع: التحالف الاستراتيجي الصيني الروسي كقوى موازنة في مواجهة النظام الأحادي القطبية وتوطين نظام عالمي متعدد الأقطاب. ***مجلة آفاق للعلوم***، مج6، ع3، يونيه 2021، ص ص: 295-307.

[36]- أحمد ذكر الله: العام الثاني للحرب الروسية الأوكرانية: ترسيخ للتداعيات السياسية والاقتصادية. ***البيان***، ع 432، 2023، ص ص: 40-43.

[37]- سامية بيبرس: قرارات أوبك بلس ومستقبل العلاقات السعودية-الأمريكية. ***شؤون عربية***، ع193، مارس 2023، ص ص: 57-65.

[38]-أسماء محمد مصطفى علي عزام: الاستراتيجيات الخطابية الإقناعية لقضية التغيرات المناخية في المواقع الإخبارية: دراسة تحليلية. ***المجلة المصرية لبحوث الإعلام***. ع84، يوليو 2023، ص ص: 47-88.

[39]- فداء محمد، وآخرون: أنماط السرد الصحفي والمصادر المستخدمة في تغطية الإعلام المصري للتنوع البيولوجي. ***المجلة المصرية لبحوث الإعلام***، ع84، يوليو 2023، 41-55.

[40] مصطفى عبد الحي عبد العليم: أطر التغطية الصحفية لقضية التغيرات المناخية في المواقع الصحفية المصرية -دراسة تحليلية. ***مجلة البحوث الإعلامية***، مج61، ع3، أبريل 2022، ص ص: 1537-1576.

[41]- أمل أحمد حسن العزب، محمد معوض إبراهيم، محمود أحمد حويحي: المعالجة الخبرية للقضايا والاتفاقات الدولية الخاصة لمواجهة التغيرات المناخية دراسة تحليلية مقارنة بين الصحافة المصرية والبريطانية. ***مجلة العلوم البيئية***، مج50، ع10، أكتوبر 2021، ص ص: 333-383.

[42] - Fedaa Mohmed Abdelaziz, et al: Egyptian Media Coverage of International Climate Politics: A Case Study of COP27. ***Journal of research and media studies***, no. 24, 2023, pp: 271-294.

[43]- هاجر حلمي حبيش: دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل وعي الشباب المصري واتجاهاته نحو قضايا الجرائم البيئية وتغير المناخ. ***مجلة البحوث الإعلامية***، مج64، ع1، يناير 2023، ص ص: 397-460.

[44]- أحمد عبده محمد محمود، وآلاء محمد ممدوح جبر: فعالية حملات التسويق الاجتماعي في توعية الجمهور بمخاطر التغيرات المناخية: دراسة ميدانية. ***مجلة البحوث الإعلامية***، مج64، ع2، يونيو 2023، ص ص: 655-716.

[45]-ريم الشريف: مرجع سابق، ص ص: 565-615.

[46]-رحاب محمد أنور: التأثيرات الوجدانية والسلوكية لتعرض الشباب لصور أزمة تغير المناخ العالمية وعلاقتها بسماتهم الشخصية- دراسة شبه تجريبية. ***مجلة البحوث الإعلامية***، مج68، ع1، أكتوبر 2023، ص ص: 3-110.

[47]-هدير أحمد محمد طه: سيميائية المحتوى المرئي المقدم عن قمة المناخ "COP27" عبر الحساب الرسمي لوزارة البيئة المصرية علي موقع إنستجرام. ***المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون***، مجلد 2023، عدد25، يناير 2023، ص ص: 437-487.

[48]-Hussain, S., Khan, A., & Zubair Iqbal, M: Media reporting of climate change crisis in Pakistan: Identifying corrective strategies. ***Information Development***, vol. 40, no. 1, May 2024, pp: 158-169.

[49]-لبني محمود أحمد: مرجع سابق، ص: 96.

[50]-عبير فتحي محمد: محركات الاتصال الإقناعي في الخطاب الرئاسي المصري الموجه لوسائل الإعلام الدولية بالتطبيق على خطابات الرئيس عبد الفتاح السيسي خلال الأعوام من 2014-2017. ***المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان***، ع19، يناير 2020، ص ص: 1-107.

[51]-دعاء أحمد البنا: دور الخطاب الدولي للرئيس السيسي في تحديد أبعاد الصورة الإعلامية لمصر وإصلاحها. ***المجلة المصرية لبحوث الإعلام***، ع72، يوليو 2020، ص ص: 177-248.

[52]-Abbazadeh, R: An SFL Approach to Biden's Inauguration Speech after Winning the Presidential Election: Compensation. Journal of Critical Studies in Language and Literature, vol. 3, no. 1, 2022, pp: 1-8.

[53]-Siregar, T. M: Op. cit., pp: 79-86.

[54] Noor Al-Deen Awawdeh, Linda Al-Abbas: Op cit. pp: 392-402.

[55]-Bara, B: Op. cit. p: 7.

[56]-Zhu, L., & Wang, W: A critical discourse analysis of the US and China political speeches-based on the two speeches respectively by Trump and Wang Yi in the general debate of the 72nd session of UN assembly. Journal of Language Teaching and Research, vol. 11, no. 3, 2020, pp: 435-445.

[57]-هويدا محمد السيد: أطر معالجة الخطاب الرئاسي للقضايا الأمنية في المواقع الصحفية الإلكترونية المصرية: دراسة تحليلية لموقعي "اليوم السابع" و"البوابة نيوز". ***المجلة العلمية لبحوث الصحافة***، مج2019، ع18، ديسمبر 2019، ص ص: 547-603.

[58]- Fauzan, Umar: Analisis Wacana Kritis Model Fairclough, ***Jurnal PENDIDIK***, Vol. 5, no. 2, 2013, pp: 209-217.

[59]- اللواء خالد فودة: "تحويل مدينة شرم الشيخ إلى مدينة خضراء ذكية مرنة قادرة على الصمود" رئاسة مجلس الوزراء مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار. 20 سبتمبر 2023، **متاح على الرابط:** https://idsc.gov.eg/Article/details/8843 (الدخول بتاريخ 23/ 3/ 2024).

[60]- عادل عبد الغفار: "هل عادت مصر إلى مكانتها؟ تقييم السياسة الخارجية المصرية في عهد السيسي، مجلس الشرق الأوسط للشئون الدولية، 2022، **متاح على الرابط:** https://mecouncil.org/publication/%D9%87%D9%84-%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%AA-%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%87%D8%A7%D8%9F-%D8%AA%D9%82%D9%8A%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/?lang=ar (تم الدخول في: 24 مارس 2024).

[61]- نهي الشريف: السياسة الخارجية في عهد الرئيس السيسي. ***مجلة السياسة الدولية***. أكتوبر 2021، **متاح على الرابط**: https://www.siyassa.org.eg/News/18156.aspx (تاريخ الدخول: 24/ 3/ 2024).

[62]-موقع الرئاسة المصرية: السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، 2024، **متاح على الرابط**: https://www.presidency.eg/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3/ (تم الدخول بتاريخ: 5/4/ 2024)

[63]-هشام الغنام، محمد ياغي: زيارة بايدن إلى السعودية: النجاحات والإخفاقات، صدى تحليلات عن الشرق الأوسط، معهد كارنيجي، 2022، **متاح على الرابط**: https://carnegieendowment.org/sada/87649 (تم الدخول في: 2024/3/22).

[64]-تحالف المناخ والهواء النظيف: الميثان، 2024، **متاح على الرابط**: https://www.ccacoalition.org/ar/short-lived-climate-pollutants/methane (تم الدخول في: 2024/3/22)

[65]-محمد الدابولي: تحولات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفريقيا، مركز فاروس للدراسات والأبحاث، 2019/11/4، **متاح على الرابط**:

https://pharostudies.com/%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%A9/ (تم الدخول في: 2024/3/20)

[66]-عاصم فتح الرحمن أحمد الحاج: السياسة الأمريكية الجديدة تجاه أفريقيا "الفرص والتحديات"، 2014، **متاح على الرابط**:
https://www.afrigatenews.net/article/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%87-%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D8%B5-

%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%/A7%D8%AA-1

[67]-حسن عبد الحليم محمد، محمود أبو العينين: الاستراتيجية الأمريكية في أفريقيا بعد الحرب الباردة بالتركيز على القرن الأفريقي، ***مجلة الدراسات الأفريقية***، مجلد 45، عدد 2، أبريل 2023، ص ص: 519-528.

[68]-Abbazadeh, R: Op cit. pp 1-8.

[69]-Siregar, T. M: Op cit., pp 79-86.

[70] Noor Al-Deen Awawdeh, Linda Al-Abbas: Op cit. pp 392-402.

[71]-برنامج الأمم المتحدة للبيئة: العالم يتخذ موقفا ضد غازات الدفيئة القوية مع تنفيذ تعديل كيغالي. 2019، **متاح على الرابط**: https://www.unep.org/ar/alakhbar-walqss/alnshrat-alshfyt/alalm-ytkhdh-mwqfa-dd-ghazat-aldfyyt-alqwyt-m-tnfydh-tdyl-kyghaly (تم الدخول في: 2024/3/12)

[72]-عبد الهادي النجار: تحويل غاز الميثان إلى جزء من الحل المناخي. الشرق الأوسط، 2021، **متاح على الرابط**:
https://aawsat.com/home/article/2831591/%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%8A%D9%84-%D8%BA%D8%A7%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%AB%D8%A7%D9%86-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%AC%D8%B2%D8%A1-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%AE%D9%8A (تم الدخول في 2024/3/23)

[73]-عبير فرحات، عمرو علي، مي منصور: العائد الاقتصادي والبيئي من استخدام الغاز الطبيعي في السيارات كبديل للطاقة التقليدية، ***مجلة العلوم البيئية***، مجلد 36، عدد 3، ديسمبر 2016، ص ص: 402-403.

[74]-نص خطاب "بلينكن" حول منهاج الإدارة الأمريكية تجاه جمهورية الصين الشعبية، متاح على الرابط:
https://www.state.gov/translations/arabic/%D9%85%D9%86%D9%87%D8%A7%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%87-%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9/ (تم الدخول في: 2024/3/23)

[75]-Kenneth Janda, Jeffrey M. Berry & Jerry Goldman: **The Challenge of Democracy: American Government in Global Politics**. ***14th ed.***, Cengage Learning, 2010, P 276.

[76]-ماجد الفتلاوي، حاكم الخفاجي: الحزب الديموقراطي ومعالجته للأوضاع السياسية في الولايات المتحدة (1801 -1805). ***مجلة العلوم الإنسانية***، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلد 25، العدد الأول، يونيو 2018، ص ص: 93-125.

[77]-*Gidron, Noam; Ziblatt, Daniel: "Center-Right Political Parties in Advanced Democracies". Annual Review of Political Science. Vol. 22, no. 1, May 2019, pp: 17–35. DOI:10.1146/annurev-polisci-090717-092750. ISSN:1094-2939. S2CID:182421002.*

[78]-التأتأة المفاجئة عند الكبار: أسباب وعلاجات، متاح على موقع ويب طب على الرابط:
https://www.webteb.com/articles/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8

%AA%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D8%A9-%D8%B9%D9%86%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A8%D8%A7%D8%B1_30168 (تم الدخول في 2024/3/23)

ملحق رقم 1: نص خطاب الرئيس عبد الفتاح السيسي مقسمًا بحسب أسلوب التحليل

أولاً: المقدمة البروتوكولية:

بسم الله الرحمن الرحيم

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو..

السيدات والسادة،

بدايـة، أود أن أرحب بكم جميعًا في مصر التي أود أن تعتبروها جميعًا بلدًا ثانيًا لكم، يسعده استضافتكم ويرحب بتواجدكم على أراضيه، ويهتم بالعمل معكم من أجل تعزيز قيم التعاون، والعمـل المشـترك في شـتى المجالات.

ثانياً: المقدمة:

إننا نجتمع معًا اليوم، للتباحث بشأن إحدى أكثر القضايا العالمية أهمية وإلحاحًا، وهي مواجهة تغير المناخ من خلال أعمال الدورة السابعة والعشرين، لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ Cop 27.

الذي ينعقد في دورته الحالية بمدينة "شرم الشيخ" مدينة السلام وأولى المدن المصرية، التي تعـرف طـريقـها نحـو التحول الأخضر.

والتي تتعلق بها أنظار وعقول العالم، لمتابعة وقائع مؤتمرنا وما سيسفر عنه من نتائج، تسهم في تحول مصائر ملايين البشر نحو الأفضل وفي خلق بيئة نظيفة ومستدامة ومناخ أكثر استجابة لمتطلبات الشعوب وظروف مواتية للحياة والعمل والنمو دون إضرار بموارد عالمنا، التي يتعين العمل على تنميتها واستثمارها، وجعلها أكثر استدامة.

ثالثًا: نص الخطاب:

الفقرة الأولى:

إن الملايين التي تتابعنا اليوم، كما تابعت قمتنا العام الماضي من نساء ورجال وشباب وأطفال مزارعين وعمال وأصحاب أعمال بشر من سائر أنحاء كوكبنا يشتركون في مصير واحد، وهدف واحد منهم من يتواجدون معنا هنا ومنهم من هم خارج هذه القاعات وأمام الشاشات يطرحون علينا أسئلة صعبة، ولكنها ضرورية أسئلة يتعين علينا أن نسألها لأنفسنا، قبل أن توجـه إلينـا.

الفقرة الثانية:

هل نحن اليوم أقرب إلى تحقيق أهدافنا من عام مضى؟ هل استطعنا خلال عام منصرم، أن نتحمل مسئولياتنا كقادة للعالم، في التعامل مع أخطر قضايا القرن وأشدها تأثيرًا؟ والسؤال الأهم، الذي يتعين أن نوجهه لأنفسنا: هل ما نطمح إلى تحقيقه من أهداف، يقع في نطاق الممكن؟

بلا شك، إنه ليس مستحيلًا ولكن إذا توافرت الإرادة الحقيقية والنية الصادقة لتعزيز العمل المناخي المشترك وترجمة ما يصدر عن اجتماعاتنا من نتائج إلى واقع ملموس.

الفقرة الثالثة:

أثق في أنكم هنا اليوم، من أجل الإجابة عن تلك الأسئلة، والرد على شواغل الملايين حول العالم الذين يعانون الآن، أكثر من أي وقت مضى، من كوارث مناخية تتسارع وتيرتها وتزداد حدتها، على نحو غير مسبوق، يومًا بعد يوم، في شتى أنحاء كوكبنا فما تلبث أن تنتهي كارثة في مكان ما، حتى تبدأ أخرى في مكان آخر مخلفة وراءها، آلاف الضحايا والمصابين والنازحين ومسببة خسائر مادية بالمليارات وكأن العالم قد أصبح مسرحًا، لعرض مستمر للمعاناة الإنسـانيـة في أقسـى صـورها.

وهنا علينا أن نتوقف، لنطرح نحن على أنفسنا تساؤلًا ملحًا: أما آن لهذه المعاناة أن تنتهي؟

الفقرة الرابعة:

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

إن ما يحتاجه عالمنا اليوم، لتجاوز أزمة المناخ الراهنة وللوصول إلى ما توافقنا عليه، كأهداف في "اتفاق باريس" يتجاوز مجرد الشعارات والكلمات إن ما تنتظره منا شعوبنا اليوم، هو التنفيذ السريع والفعال والعادل تتوقع منا شعوبنا خطوات حقيقية وملموسة نحو خفض الانبعاثات، وبناء القدرة على التكيف مع تبعات تغير المناخ وتوفير التمويل اللازم

للدول النامية، التي تعاني أكثر من غيرها من أزمة المناخ الراهنة من هذا المنطلق؛ فلقد حرصنا على تسمية هذه القمة: "قمة التنفيذ" وهو الهدف الذي يجب أن تتمحور حوله، كافة جهودنا ومساعينا.

الفقرة الخامسة:

وعلى الرغم من كافة التحديات، التي واجهناها خلال الفترة الماضية، ولا نزال نواجهها فضلًا عن جميع العوامل، التي أعلم أنها تلقي بظلال من الشك وعدم اليقين، إزاء قدرتنا على الوصول إلى أهداف "اتفاق باريس"، وحماية كوكبنا من مستقبل، يصل فيه ارتفاع درجات الحرارة إلى درجتين ونصف، بل ثلاث درجات مئوية على الرغم من ذلك كله،

فإن هناك شواهد وعوامل أخرى، تدعونا إلى التمسك بالأمل في قدرة البشرية، على صنع مستقبل أفضل لأجيال قادمة، لا يجب عليها أن تتحمل نتائج أخطاء لم ترتكبها وفي شعوب باتت أكثر وعيًا ودراية، بحجم التحدي ومتطلبات مواجهته، وبالثمن الباهظ للتقاعس أو التراجع والأمل أيضًا في حكومات، تعلم ما يتعين عليها القيام به، وتسعى بالفعل إليه، وفقًا لقدراتها وإمكانياتها وفي قطاع أعمال عالمي ومجتمع مدني، أصبح يمتلك من الأدوات، ما يؤهله للعب أدوار مهمة في هذا الإطار.

الفقرة السادسة:

ولقد وضعنا في مصر نصب أعيننا، أهدافًا طموحة عبرنا عنها في "استراتيجية مصر الوطنية لمواجهة تغير المناخ"، ونعمل بدأب، على الإسراع من وتيرة التحول الأخضر، من خلال التوسع في الاعتماد على الطاقة المتجددة والنقل النظيف واتخذنا خطوات ملموسة، نحو إحداث تحول هيكلي، في القوانين والتشريعات وآليات العمل الحكومية، بما يسهم في تعزيز الاستثمارات الخضراء ولعل البرنامج الوطني للاستثمار في مشروعات المياه والطاقة والغذاء "نوفي" الذي أطلقته مصر مؤخرًا هو تجسيد لهذا الطموح، وهذا التوجه وإن ما تشهده مصر اليوم، من تحول نحو الاقتصاد الأخضر منخفض الانبعاثات، في كافة المجالات هو ترجمة عملية لما نادينا وننادي به، من ضرورة التنفيذ الفعلي على الأرض وخير دليل على أن الأمل في التغلب على تحدى تغير المناخ، لا يزال قائمًا، إذا ما توافرت الإرادة والعزيمة.

ولعلكم تتفقون معي، أنه إذا كنا نرغب حقيقة في السير معًا نحو مستقبل نضمن فيه أن تبقى درجات الحرارة عند مستوى ما دون الدرجتين مئوية وإذا كنا بالفعل عازمين، على صنع مستقبل للجميع وبالجميع، فإن واجبى يحتم على، أن أصارحكم ببعض الشواغل، التي لابد ألا نغفلها أو نتناسى وجودها وهي أن قدرتنا كمجتمع دولي، على المضي قدمًا، بشكل موحد ومتسق، نحو تنفيذ التزاماتنا وتعهداتنا، وفقًا لاتفاق باريس، إنما هي رهن بمقدار الثقة، التي نتمكن من بنائها فيما بيننا ومن ثم، فإنه من الضروري أن تشعر كافة الأطراف من الدول النامية خاصة في قارتنا الأفريقية أن أولوياتها يتم التجاوب معها، وأخذها في الاعتبار وأنها تتحمل مسئولياتها، بقدر إمكانياتها، وبقدر ما تحصل عليه، من دعم وتمويل مناسبين، وفقًا لمبدأ المسئولية المشتركة متباينة الأعباء بما يتيح لها، درجة من الرضا والارتياح، إزاء موقعها في هذا الجهد العالمي، لمواجهة تغير المناخ وإن ذلك لن يتأتى سوى من خلال تهيئة مناخ من الثقة المتبادلة يكون محفزًا وداعمًا، لمزيد من العمل البناء ولن يتأتى أيضًا، بدون قيام الدول المتقدمة، بخطوات جادة إضافية، للوفاء بالتعهدات التي أخذتها على نفسها، في تمويل المناخ ودعم جهود التكيف والتعامل مع قضية الخسائر والأضرار الناجمة، عن تغير المناخ في الدول النامية والأقل نموًا على نحو يضمن صياغة مسارات عملية، لتحقيق الانتقال المتوازن نحو الاقتصاد الأخضر ويراعي الظروف والأوضاع الخاصة لهذه الدول.

الفقرة السابعة:

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

إن وجودكم هنا اليوم، هو في حد ذاته رسالة تأكيد، على الاهتمام الذي تولونه لعمل المناخ العالمي والذي أرجو أن ينعكس، في اتساق مواقف دولكم، مع عنوان قمتنا وهو: "التنفيذ" وأتوجه اليوم إليكم مناشدًا، أن تكون رسائلكم إلى العالم - الذي يتوقع منا الكثير - رسائل واضحة تتضمن خطوات محددة، لتنفيذ الالتزامات والتعهدات.

مقترحًا عليكم، الإعلان عن المزيد من المساهمات المحددة وطنيًا ورفع طموح استراتيجياتكم لخفض الانبعاثات وإطلاق مبادرات طموحة وفعالة، تجمع كافة الفاعلين، حول أهداف واضحة في التكيف والتمويل ومتابعة تنفيذ ما تم إطلاقه من مبادرات في السابق، والانضمام إلى المبادرات الجديدة، التي تعتزم مصر إطلاقها على مدار أيام المؤتمر والأهم من ذلك كله، أن تكون توجيهاتكم لمفاوضيكم، الذين يستعدون الآن لبدء أسبوعين من المفاوضات المهمة هي التحلي بالمرونة، والعمل على بناء الثقة والتوافق للخروج بالنتائج، التي أعلم أنكم كقادة للعالم، تريدون الخروج بها من هذا المؤتمر.

إن الأمل الذي أحدثكم عنه اليوم، ليس أمل التمني، بل هو أمل العمل والقدرة على الفعل لقد استطاعت الكثير من دولنا، على مدار عام مضى، أن تكون نماذج مضيئة، لهذا العمل وهذه القدرة ماضية نحو الأمام، في تنفيذ تعهداتها والتزاماتها، بالرغم من كافة الصعاب، وإنني أدعوكم من هنا، أن نحتذي بهذه النماذج وألا نسمح لأي عوامل، أن تحد من عزيمتنا، أو تضعف من قدرتنا، على مواجهة تحدي تغير المناخ الذي لن يتراجع أو يتوقف دون تدخل منا.

رابعًا: خاتمة الخطاب:
أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،
إن الوقت يداهمنا ونهاية هذا العقد الحاسم، باتت على بعد سنوات قليلة، علينا أن نستغلها لنحسم خلالها هذه المعركة، على النحو الذي نريده ونرتضيه حان الآن وقت العمل والتنفيذ لا مجال للتراجع أو التذرع بأي تحديات لتبرير ذلك حيث إن فوات الفرصة، هو إضاعة لإرث أجيال المستقبل، من أبنائنا وأحفادنا وإنني أثق في حكمتكم، وفي إدراككم، لهذه اللحظة المصيرية من عمر كوكبنا وأعلم أننا جميعًا، أهل للمسئولية الملقاة على عاتقنا لنمضي الآن معًا، نحو "التنفيذ" ولا شيء غير "التنفيذ".
أشكركم، وأتمنى لنا جميعًا، دورة موفقة وناجحة.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ملحق رقم 2: نص خطاب الرئيس جوزيف بايدن مقسمًا بحسب أسلوب التحليل

أولاً: المقدمة البروتوكولية للخطاب:
مساء الخير للجميع. شكرا لكم، شكرا لكم، شكرا لكم.
الأصدقاء والشركاء، ورئيسة مجلس النواب "بيلوسي"، وأعضاء الكونجرس الذين سافروا إلى هنا لتمثيل الولايات المتحدة، وزملائهم القادة: إنه لشرف كبير – إنه لشرف كبير أن نشارك مرة أخرى في هذه القمة المهمة. وأود أن أشكر مضيفنا، الرئيس السيسي، على جمعنا معًا في هذه اللحظة المحورية. شكرا السيد الرئيس.

ثانيًا: مقدمة الخطاب:
اسمحوا لي أن أبدأ بالاعتراف بأن هذا اليوم هو يوم إحياء ذكرى في الوطن، في الولايات المتحدة. إنه يوم المحاربين القدامى. إن المحاربين القدامى في أمريكا وعائلاتهم والناجين ومقدمي الرعاية هم العمود الفقري وروح الولايات المتحدة. وفي هذا اليوم المميز، كل يوم، أكرم كل من ضحوا من أجل أمتنا، مثل ابني. أريد أن أشكر – أريد أن أشكر أحد المحاربين القدامى الأميركيين الفخورين، الذي خدم طوال حياته وصديقا عزيزا، وواحدا من أكثر المقاتلين تزينا، المبعوث الخاص للمناخ، جون كيري.
جون، لقد كان التزامك وشغفك وخبرتك الدبلوماسية حاسما للغاية - حاسما للغاية لتحقيق تقدم لا يصدق في قضايا المناخ على مدى العامين الماضيين. وأنا أشكرك يا صديقي. أشكرك لكونك صديقي.

ثالثًا: نص الخطاب:
<u>الفقرة الأولى:</u>
هنا في مصر، تقف الأهرامات الكبرى والتحف القديمة شاهدًا على آلاف السنين من الإبداع البشري. إننا نرى مهمتنا المتمثلة في تجنب الكوارث المناخية والاستفادة من اقتصاد الطاقة النظيفة الجديد ليس فقط كأمر ضروري لحاضرنا ومستقبلنا، ولكن من خلال عيون التاريخ.
وفقًا للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية، كانت السنوات الثمانية الماضية هي الأكثر دفئًا على الإطلاق. الولايات المتحدة - في الولايات المتحدة، نشهد جفافًا تاريخيًا وحرائق برية في الغرب، وأعاصير وعواصف مدمرة في الشرق. (تكرار وتعديل في الصياغة يدل على التردد والتلعثم في الخطاب)
هنا في أفريقيا – هنا في **أفريقيا**، موطن العديد من الدول التي تعتبر الأكثر عرضة لتغير المناخ، يأتي انعدام الأمن الغذائي والجوع بعد أربع سنوات من الجفاف الشديد في **القرن الأفريقي**. وفي الوقت نفسه، فإن نهر **النيجر** في غرب أفريقيا، المتضخم بسبب هطول الأمطار الغزيرة، يعيث فساداً في مجتمعات صيد الأسماك والزراعة. وفي **نيجيريا**، تسببت الفيضانات مؤخراً في مقتل 600 شخص؛ ونزح 1.3 مليون آخرين. لقد تم تغيير طرق هجرة الماشية الموسمية منذ مئات السنين، مما يزيد من خطر الصراع بين الرعاة والمجتمعات الزراعية المحلية.
<u>الفقرة الثانية:</u>
إن أزمة المناخ تتعلق بالأمن البشري، والأمن الاقتصادي، والأمن البيئي، والأمن القومي، بل وحياة الكوكب ذاتها. لذا، أود اليوم أن أشارككم كيف تواجه الولايات المتحدة أزمة المناخ بإلحاح وتصميم لضمان كوكب أنظف وأكثر أمانًا وصحة لنا جميعًا.
منذ الأيام الأولى في منصبي، قادت إدارتي بأجندة جريئة لمعالجة أزمة المناخ وزيادة أمن الطاقة في الداخل وفي جميع أنحاء العالم. لقد انضممنا على الفور إلى اتفاق باريس. لقد عقدنا مؤتمرات قمة كبرى بشأن المناخ وأعدنا تأسيسها - (تصفيق) - أعتذر لأننا انسحبنا من الاتفاقية.
أنشأنا منتدى الاقتصادات الكبرى - - منتدى الاقتصادات الكبرى لتحفيز البلدان في جميع أنحاء العالم على رفع - رفع طموحاتها المناخية. (تكرار يدل على التردد والتلعثم في الخطاب)

الفقرة الثالثة:

في العام الماضي، في مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ (COP26) في جلاسكو، ساعدت الولايات المتحدة في تقديم التزامات بالغة الأهمية من شأنها أن تضع ثلثي الناتج المحلي الإجمالي العالمي على المسار الصحيح للحد من ارتفاع درجة الحرارة إلى 1.5 درجة مئوية. (تصفيق)

على مدى العامين الماضيين، حققت الولايات المتحدة تقدما غير مسبوق في الداخل.

ومن خلال استثمار الأجيال في تطوير البنية التحتية لبلادنا، فإننا نجعل شبكة الطاقة لدينا أكثر قدرة على نقل الطاقة النظيفة، وتوسيع حركة المرور العامة - النقل والسكك الحديدية، وبناء شبكة وطنية من محطات شحن السيارات الكهربائية - أكثر من 50000 محطة.

وفي هذا الصيف، وافق الكونجرس الأمريكي على اقتراحي الخاص بأكبر وأهم مشروع قانون للمناخ في تاريخ بلادنا، ووقعت عليه ليصبح قانونًا، وهو قانون خفض التضخم. (تصفيق) وهو يتضمن أقل مما طلبته، ولكنه مبلغ كبير، 368 مليار دولار.

لدعم الكهرباء النظيفة، والكهرباء النظيفة، وكل شيء بدءًا من الرياح البرية على الشاطئ وحتى الطاقة الشمسية الموزعة، والمركبات الخالية من الانبعاثات، ووقود الطيران المستدام، ومباني مكهربة أكثر كفاءة، وعمليات صناعية وتصنيعية أكثر نظافة، والزراعة والغابات الذكية مناخيًّا، وأكثر.

الفقرة الرابعة:

انظروا، تشير تقديرات وزارة الطاقة لدينا إلى أن القانون الجديد سوف يخفض الانبعاثات في الولايات المتحدة بنحو مليار طن في عام 2030، في حين يطلق العنان لعصر جديد من النمو الاقتصادي الذي يعمل بالطاقة النظيفة.

إن استثماراتنا في التكنولوجيا، من البطاريات الكهربائية إلى الهيدروجين، ستطلق شرارة دورة من الابتكار من شأنها أن تقلل التكلفة وتحسن أداء تكنولوجيا الطاقة النظيفة التي ستكون متاحة للدول في جميع أنحاء العالم، وليس فقط للولايات المتحدة.

سوف نساعد - سوف نساعد في جعل التحول إلى مستقبل منخفض الكربون أكثر سهولة للجميع، وتسريع عملية إزالة الكربون خارج حدودنا.

في الواقع، خلصت وكالة الطاقة الدولية مؤخرًا إلى أن استثمارنا الكبير في المناخ، {أقتبس: سوف يساعد في تحفيز الطاقة النظيفة العالمية الناشئة [هكذا] اقتصاد الطاقة النظيفة. كنت أقرأ اقتباسهم، آسف}. (ضحك) سيؤدي ذلك إلى تغيير النموذج بالنسبة للولايات المتحدة والعالم بأسره.

لقد صدقنا أيضًا على تعديل كيجالي لحشد العالم من أجل التخفيض التدريجي لإنتاج واستهلاك مركبات الكربون الهيدروفلورية، والغازات الدفيئة (تصفيق) التي تعتبر أكثر ضررًا بآلاف المرات من ثاني أكسيد الكربون.

وبالأمس فقط، أصبحت الولايات المتحدة أول حكومة تطلب من موردينا الفيدراليين الرئيسين الكشف عن انبعاثاتهم ومخاطر المناخ ووضع أهداف لأنفسهم تتماشى مع اتفاقية باريس. (تصفيق)

كأكبر عميل في العالم، مع أكثر من 650 مليار دولار بإنفاق [630 مليار دولار] في العام الماضي، تضع حكومة الولايات المتحدة أموالنا في مكانها الصحيح لتعزيز المساءلة عن مخاطر المناخ والقدرة على الصمود. (تعديل في الأرقام يدل على التردد والتلعثم في الخطاب)

تعمل هذه الخطوات الحاسمة بالفعل على تأمين الاستثمارات الحيوية في البنية التحتية لدينا، مما يوفر تكلفة أقل للطاقة النظيفة، ويحفز الوظائف النقابية ذات الأجور الجيدة للعمال الأمريكيين، ويعزز العدالة البيئية في مجتمعاتنا. (تصفيق)

أيها الناس، نحن نثبت أن السياسة المناخية الجيدة هي سياسة اقتصادية جيدة. (تصفيق). إنه أساس قوي لنمو اقتصادي دائم ومرن وشامل. إنه يقود التقدم في القطاع الخاص. إنها تقود التقدم حول العالم.

الفقرة الخامسة:

ومجموع الإجراءات التي تتخذها إدارتي يضع الولايات المتحدة على المسار الصحيح لتحقيق هدف اتفاقية باريس المتمثل في خفض الانبعاثات بنسبة 50 إلى 52 في المائة تحت مستويات 25 بحلول عام 2005 بحلول عام 2030. (تصفيق).

اسمحوا لي أن أتوقف لحظة للتأكيد على مدى أهمية أن أقول ذلك. لقد قدمت أول تشريع بشأن المناخ إلى مجلس الشيوخ الأمريكي في عام 1986، قبل 36 عاما. لقد كان التزامي بهذه القضية ثابتًا.

واليوم، أخيرا، وبفضل الإجراءات التي اتخذناها، أستطيع أن أقف هنا كرئيس للولايات المتحدة الأميركية وأقول بكل ثقة: إن الولايات المتحدة الأميركية سوف تحقق أهدافنا المتعلقة بالانبعاثات بحلول عام 2030. (تصفيق).

الفقرة السادسة:

إننا نتسابق إلى الأمام للقيام بدورنا لتجنب "جحيم المناخ" الذي حذر منه الأمين العام للأمم المتحدة بحماس في وقت سابق من هذا الأسبوع. نحن لا نتجاهل النذير الموجود هنا بالفعل.

صحيح أن هناك الكثير من الكوارث، فأزمة المناخ تضرب بشدة تلك البلدان والمجتمعات التي لديها أقل الموارد للاستجابة والتعافي.
ولهذا السبب، التزمت في العام الماضي بالعمل مع الكونجرس من أجل مضاعفة الدعم الأمريكي لتمويل المناخ إلى أربعة أضعاف وتوفير 11 مليار دولار سنويًا بحلول عام 2024، بما في ذلك 3 مليارات دولار لتمويل مشاريع المناخ.
التكيف
[التكيف]. (مثال على التردد والتلعثم في الخطاب)
ولهذا السبب فإن الصندوق - خطة الطوارئ للتكيف والمرونة - نسميه - لمساعدة أكثر من نصف مليار شخص في البلدان النامية على الاستجابة لتغير المناخ. لقد طلبنا بالفعل أكثر من 2 مليار دولار أمريكي للتحضير لهذا العام. وسأناضل من أجل ضمان تمويل هذا الهدف وأهدافنا المناخية الأخرى بالكامل.
واليوم، كدفعة أولى، نعلن عن مبادرات بقيمة تزيد عن 150 مليون دولار تدعم على وجه التحديد جهود التكيف التي تبذلها منظمة "بريبير" في جميع أنحاء أفريقيا، بما في ذلك جهود التكيف في أفريقيا التي أطلقتها مصر والولايات المتحدة معًا في يونيو/حزيران.
ويشمل ذلك دعم توسيع أنظمةِ الإنذار المبكر للمساعدة في تغطية أفريقيا، وتوسيع نطاق الوصول إلى التمويل المناخي، وتوفير الحماية من مخاطر الكوارث، وتعزيز الأمن الغذائي، وتعبئة القطاع الخاص، ودعم مركز تدريب جديد في مصر لتسريع التكيف عبر الجهود في جميع أنحاء القارة. (تصفيق)
كما جعلت إدارتي الولايات المتحدة أول مساهم على الإطلاق في صندوق التكيف في العام الماضي، وفي هذا العام سنضاعف تعهدنا برفع إجمالي التزامنا إلى 100 مليون دولار.
نحن نتأكد من أن كل دولار نقدمه يذهب إلى أقصى حد ممكن، على عكس [كذا] لار - مما يؤدي إلى فتح مجموعات أكبر من التمويل وتريليونات الاستثمار الخاص الذي نعلم أنه ستكون هناك حاجة إليه.
أيها الناس، نحن ندعم أيضًا الدرع العالمي، وهي مبادرة لمجموعة السبع لتوفير حماية أفضل للبلدان الضعيفة في كل مكان من الخسائر المرتبطة بالمناخ والاستجابة السريعة للأضرار المرتبطة بالمناخ.
وتعمل الشراكة من أجل البنية التحتية العالمية والاستثمار التي تقودها مجموعة السبع على تلبية احتياجات البنية التحتية الحيوية في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل مع التركيز بشكل خاص على المناخ.
المشروع الذي نقوم بتسهيله مبني على الشفافية والشراكة وحماية العمال والبيئة.
أحد المشاريع العديدة الجاري تنفيذها بالفعل هو الشراكة بين الشركات الأمريكية وحكومة أنغولا لاستثمار ملياري دولار في بناء مشاريع جديدة للطاقة الشمسية في أنغولا.
وفي كل مكان – وعشية – كما هو الحال في كل مكان في العالم، يعمل التكيف مع المناخ في أفريقيا على تحقيق تحول عادل في مجال الطاقة. ويعني خلق وظائف جيدة، وتحفيز النمو الاقتصادي الشامل، وعدم ترك أحد يتخلف عن الركب بينما ننفذ أهداف التنمية المستدامة.

الفقرة السابعة:

أيها الناس، أعلم الآن أن هذه كانت سنوات قليلة صعبة. يمكن للتحديات المترابطة التي نواجهها أن تبدو وكأنها تستهلك كل شيء. كما أن الاضطرابات التي نشهدها في مختلف أنحاء العالم، وخاصة الهجوم الوحشي الذي شنته روسيا على أوكرانيا، تؤدي إلى تفاقم نقص الغذاء وارتفاع تكاليف الطاقة، وزيادة التقلبات في أسواق الطاقة، ودفع التضخم العالمي إلى الارتفاع.
وفي ظل هذه الخلفية، أصبح من الملح أكثر من أي وقت مضى أن نضاعف التزاماتنا المناخية. إن حرب روسيا لا تؤدي إلا إلى تعزيز الحاجة الملحة إلى تحويل العالم عن اعتماده على الوقود الأحفوري.
إن أمن الطاقة الحقيقي يعني كل دولة، ويعني أن كل دولة تستفيد من مستقبل الطاقة النظيفة والمتنوعة. لا يوجد إجراء – لا يمكن اتخاذ أي إجراء دون أن تفهم أي دولة أنها تستطيع استخدام الطاقة كسلاح واحتجاز الاقتصاد العالمي رهينة يجب أن تتوقف.

الفقرة الثامنة:

ولذا فإن هذا التجمع يجب أن يكون اللحظة المناسبة لإعادة الالتزام بمستقبلنا وقدرتنا المشتركة على كتابة قصة أفضل للعالم.
دعونا نبني على التقدم الذي أحرزناه في مجال المناخ العالمي، ونرفع مستوى طموحاتنا وسرعة جهودنا إلى ما هو أبعد من ذلك.
العلم واضح بشكل مدمر. ويتعين علينا أن نحرز تقدما حيويا بحلول نهاية هذا العقد. ولهذا السبب تعمل الولايات المتحدة على حشد العالم حول من يغيرون قواعد اللعبة في مجال المناخ.

وفي العام الماضي أطلقت واحدة من هذه المبادرات التي غيرت قواعد اللعبة مع رئيسة المفوضية الأوروبية فون دير لاين: التعهد العالمي لغاز الميثان.
لقد بدأنا ذلك مع الاتحاد الأوروبي وثماني دول أخرى. وفي جلاسكو، نمت إلى أكثر من 100 دولة. والآن وقعت أكثر من 130 دولة على اتفاقية لتغطية أكثر من نصف انبعاثات غاز الميثان على مستوى العالم.
الميثان أقوى بـ 80 مرة من الكربون، وهو مسؤول عن ما يقرب من نصف صافي الاحتباس الحراري الذي نشهده الآن.
لذا فإن خفض غاز الميثان بنسبة 30 بالمائة على الأقل بحلول عام 2030 يمكن أن يكون أفضل فرصة لدينا للبقاء في نطاق هدف 1.5 درجة مئوية. (تصفيق)
واليوم، نصدر خطة محدثة لقانون خفض انبعاثات الميثان، والتي تحدد كيفية وفاء الولايات المتحدة بتعهدها.
إننا نستثمر أكثر من 20 مليار دولار في التخفيف من انبعاثات غاز الميثان محلياً، مثل تغطية الآبار اليتيمة التي تتسرب منها غاز الميثان، وتحسين المعدات الصناعية في قطاعي النفط والغاز للحد من الانبعاثات.
كما أنه يضع إجراءات تنظيمية قوية، بما في ذلك - بما في ذلك اقتراح جديد من وكالة حماية البيئة لدينا لتعزيز المعايير المتعلقة بغاز الميثان عبر القطاعات، وخاصة من الانبعاثات الكبيرة - فقط للتأكد من عدم إطلاقه في المجتمعات، مما يؤثر على صحتنا العامة. (تصفيق.)
في المجمل، هذه الخطوات - في مجملها، ستؤدي هذه الخطوات إلى تقليل انبعاثات الميثان في الولايات المتحدة من المصادر المغطاة بنسبة 87 بالمائة أقل من مستويات عام 2005 بحلول عام 2030.

الفقرة التاسعة:

أيها الناس، هناك تغيير آخر في قواعد اللعبة وهو الحفاظ على بيئتنا الطبيعية. سواء كان الأمر يتعلق بغابات حوض الكونغو والأراضي الخصبة هنا في أفريقيا أو حوض الأمازون في أمريكا الجنوبية، أو الغابات والأراضي الرطبة والمراعي في الولايات المتحدة، فإن الحفاظ على الطبيعة هو أحد أكثر الحلول المناخية تأثيرًا لدينا، وبعضها لدى السكان الأصليين، الذين لديهم المجتمعات. معروفون وكانوا مشرفين على هذه الجهود لفترة طويلة وأجيال. لقد عرفوا ذلك.
وهنا في مؤتمر الأطراف السابع والعشرين، نشارك في رئاسة شراكة الغابات والمناخ لتحقيق خطوات حقيقية وسريعة لوقف إزالة الغابات.
أفضل ما في الأمر هو أننا لسنا مضطرين إلى تطوير أي تقنيات جديدة. علينا فقط أن نوضح أن الغابات تكون أكثر قيمة عندما يتم الحفاظ عليها مقارنة بتدميرها. هذا هو الأساسي. (تصفيق). وعلى القادرين أن يسهموا لمساعدة تلك البلدان التي، في الواقع، تحافظ على تلك الغابات العظيمة.
نحن نجمع الشركاء من القطاعين العام والخاص وقطاعات الأعمال الخيرية لوضع الصحة والنظم البيئية الصحية في قلب الاقتصادات الصحية.
هذا - سوف يأخذنا جميعًا. سوف يستغرق منا جميعا.
نحن بحاجة إلى تسخير قدرتنا على معالجة الانبعاثات في القطاعات الاقتصادية مثل الشحن الدولي. إذا كان قطاع الشحن اقتصادًا مستقلاً - إذا كان اقتصادًا مستقلاً، فسوف يحتل المرتبة الأولى باعتبارها عاشر [من بين العشرة] أكبر مصدر للانبعاثات في العالم. (تعديل يدل على التردد والتلعثم في الخطاب)
لذا، أطلقت الولايات المتحدة، بالتعاون مع النرويج، تحدي الشحن الأخضر. خلال مؤتمر الأطراف هذا، شهدنا العشرات من الالتزامات من الحكومات، وكذلك الموانئ والشركات الخاصة، لتسهيل ممرات الشحن الأخضر ومواءمة القطاع مع هدف 1.5 درجة مئوية.
إذا تمكنا من تسريع وتيرة العمل بشأن هؤلاء الذين يغيرون قواعد اللعبة، فيمكننا أن نصل إلى هدفنا، ويمكننا أن نبقيه في متناول اليد أيضًا. ولكن من أجل ثني منحنى الانبعاثات بشكل دائم، يتعين على كل دولة أن تكثف جهودها. وفي هذا التجمع، يجب علينا أن نجدد ونرفع طموحاتنا المناخية.
الولايات المتحدة تتصرف. على الجميع أن يتصرفوا. وهذا هو واجب ومسؤولية القيادة العالمية.
وينبغي للبلدان القادرة على المساعدة أن تدعم البلدان النامية حتى تتمكن من اتخاذ قرارات حاسمة بشأن المناخ، وتسهيل تحولاتها في مجال الطاقة، وبناء طريق إلى الرخاء وبما يتوافق مع ضروراتنا المناخية.
وإذا تمكنت البلدان من تمويل الفحم في البلدان النامية، فلا يوجد سبب يمنعنا من تمويل الطاقة النظيفة في البلدان النامية شركات
[بلدان].

الفقرة العاشرة:

ويسعدني أن أعلن اليوم، بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي وألمانيا، عن حزمة بقيمة 500 مليون دولار لتمويل وتسهيل تحول مصر إلى الطاقة النظيفة. (تصفيق)

وستمكن هذه الحزمة مصر من نشر 10 جيجاوات من الطاقة المتجددة بحلول عام 2030، مع توفير 5 جيجاوات من المنشآت غير الفعالة التي تعمل بالغاز، مما يقلل الانبعاثات في مصر وقطاع الطاقة بنسبة 10 بالمائة.
ونحن أيضًا – سنعمل أيضًا مع مصر للاستيلاء على ما يقرب من 14 مليار [4 مليارات] متر مكعب من الغاز الطبيعي الذي تحرقه مصر أو تنفيسه أو تتسرب منه حاليا من عمليات النفط والغاز. (تصحيح يدل على التردد والتلعثم في الخطاب)
وبسبب هذا التعاون، تعمل مصر على رفع طموحها المناخي وتقديم مساهمة وطنية معززة.
إذا أردنا أن ننتصر في هذه المعركة، فإن كل دولة كبرى مصدرة للانبعاثات تحتاج إلى التوافق مع مستوى 1.5 درجة.
ولم يعد بوسعنا أن ندعي الجهل بعواقب أفعالنا أو أن نستمر في تكرار أخطائنا. وعلى الجميع أن يواصلوا تسريع جهودنا طوال هذا العقد الحاسم.
أصدقائي، لقد جئت إلى الرئاسة عازمًا على إجراء التحول - التغييرات التحويلية المطلوبة - التي يتعين على أمريكا القيام بها والتي يتعين علينا القيام بها من أجل بقية العالم للتغلب على عقود من المعارضة والعقبات التي تعترض التقدم في هذه القضية. وحيد؛ لإعادة تأسيس الولايات المتحدة كزعيم عالمي جدير بالثقة وملتزم في مجال المناخ.

الفقرة الحادية عشرة:

وبينما أقف هنا أمامكم، فقد خطونا خطوات هائلة لتحقيق ذلك.
(هتافات داخل القاعة)
لكنني لا أقف هنا وحدي. ويقود هذا التقدم الشباب في جميع أنحاء أمريكا. إنهم، مثلهم مثل الشباب في جميع أنحاء العالم، يشعرون بأهمية المناخ، ويشعرون بذلك بعمق. إنهم ملتزمون بهذه القضايا. إنهم يعرفون المخاطر، وهذا هو عالمهم الذي نبنيه.
وهذا لا يعني الوقوف مكتوفي الأيدي والسماح لنا بالفشل في هذه المسؤولية. لا نستطيع. ولهذا السبب، عندما أنظر إلى كل الأشياء التي أنجزناها، ولا يزال هناك الكثير للقيام به، أنا متفائل.
وبالنسبة لكل العمل الذي لا يزال يتعين علينا إنجازه، يتعين علينا أن نضع علامات تشير إلى التقدم. لقد اتخذت الولايات المتحدة خطوات دائمة لتحقيق أهدافنا. نحن نفي بوعدنا بالقيادة، ويقف المزيد والمزيد من دول العالم معنا.
وعلى الرغم من أن الدبلوماسية الحازمة ضرورية، إلا أننا نجد الإجماع ونبني ونفهم ونطلق مناهج جديدة. والعاطفة الملهمة للشباب والمجتمع المدني ونشطاء المناخ ومجتمعات السكان الأصليين تحفز العالم حرفيًا.

رابعًا: خاتمة الخطاب:

نعم التحديات التي نواجهها كبيرة، ولكن قدرتنا أكبر من التحديات. يجب ألا نشك في ذلك أبدًا. لذلك دعونا نمد أيدينا ونأخذ المستقبل بين أيدينا ونجعل العالم الذي نرغب في رؤيته والذي نعلم أننا بحاجة إليه - كوكبًا محفوظًا للأجيال القادمة؛ اقتصاد مدعوم بمصادر طاقة نظيفة ومتنوعة وآمنة؛ الفرص التي يتم فتحها من خلال الابتكار والتعاون التي توفر عالماً منصفاً وأكثر ازدهاراً واستقراراً وأكثر عدلاً لأطفالنا.
لهذا السبب نحن هنا. وهذا ما نعمل من أجله. ويمكننا أن نفعل ذلك معا. انا واثق.
شكرا لكم شكرا لكم شكرا لكم. وبارك الله فيكم جميعا. (تصفيق)